

# المسرح الحسيني

مجلة فصلية تعنى بالشأن المسرحي بشكل عام والحسيني بشكل خاص  
تصدر عن شعبة النشر / وحدة المسرح الحسيني في العتبة الحسينية المقدسة / السنة الرابعة / رجب ١٤٣٧ هـ / ايار ٢٠١٦ م

9





## في هذا العدد

- ٥ ..... قطرةُ الماء
- ٢٣ ..... ( مسرحيةُ النورس )
- ٣٧ ..... رحلةُ الخلود
- ٥٧ ..... «غزلُ في خيوط الشمس»
- ٧٣ ..... قرأتُ العدد الثامن
- ٨٥ ..... مسرحية الوارثونَ



تنويه: الآراء المنشورة تمثل أصحابها كما لا تتحمل المجلة انتهاك حقوق الملكية للأخريين



**رئيس التحرير:** رضا الخفاجي

**الإشراف العام:** السيد سعد الدين البنّاء

**سكرتير التحرير:** عقيل ابوغريب

**مدير التحرير:** طالب عباس الظاهر

**الهيئة الاستشارية:** د.محسن القزويني/أ.د.عبودجودي الحلبي/أ.د.محمد الخطيب

**التنفيذ الطباعي:** حيدر عدنان

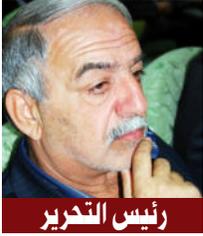
**المراجعة اللغوية:** عباس عبد الرزاق الصباغ

**التصميم والاخراج الفني:** منتظر التميمي

**التصوير:** رسول العوادي

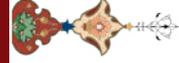
### المشاركون في هذا العدد:

عماد الصافي- علي حسين الخباز - يعقوب يوسف جبر الرفاعي - علي ياسين - صباح محسن كاظم - علي حسين عبيد - علي إسكندر / ناقد . بابل - ناصر الخزاعي - د. أنوار سعيد جواد - فراس الأسدي



رئيس التحرير

## مجلة (المسرح الحسيني) توقد شمعتها الخامسة



باندفاع إيماني راسخ تتواصل مجلة المسرح الحسيني الرائدة بعطائها الابداعي المتميز، في الساحة الثقافية العراقية، متجاوزة الكثير من الصعاب التي غالباً ما تنهض عند تأسيس أي مشروع حضاري رائد... وهي تنهل من معين المدرسة الحسينية المحمدية الذي لن ينضب ابداً... متحدية كل الذين راهنوا على عدم مقدرتها على التواصل، وتقديم عطائها الرسالي الاصيل... مستندة في مسيرتها على همّة كتابها المبدعين الذين آمنوا برسالة المسرح الحسيني وضرورة استمراره في الاوساط الجماهيرية من اجل احداث التغيير المجتمعي النوعي القادر على تجسيد الخط الرسالي الاصيل .. لقد كان تأسيس وحدة المسرح الحسيني واصدار مجلة المسرح الحسيني من اهم الانجازات الثقافية في العصر الجديد وما كان ليمتثل هكذا انجاز بالغ الاهمية لولا مباركة سماحة المتولي الشرعي للعبئة الحسينية المقدسة الشيخ عبد المهدي الكربلائي ودعمه المطلق لهذا المشروع الحضاري.. حيث استطاعت هذه المجلة الرائدة ان ترسخ اقدمها في الساحة الثقافية بعطائها الجديد المتجدد، المختلف عن الكثير من المدارس والاشكال والاساليب المسرحية السائدة محاولة تقديم - المختلف النوعي- شكلا ومضموناً ما امكنا ذلك، متفاعلة تفاعلاً ايجابياً مع المدارس المسرحية الاخرى، محاولة الاستفادة من تجاربها القادرة على اغناء هذه التجربة الفتية !

لقد اعتقد - البعض- أن مثل هكذا مشروع ثقافي سوف يتعثر في مسيرته وقد يتوقف عن العطاء، بسبب نوعية المادة النادرة التي يقدمها .. لكن الواقع اثبت عكس ذلك فقط ازاد عدد المهتمين بالمدرسة المسرحية الحسينية الحديثة.. وهنا نؤكد على كلمة - الحديثة- والحادثة هنا في مفهوم

!! اساليب جاهزة ومستنسخة بشكل مشوه !!

نعم نقولها بكل اخلاص - ان المسرح الحسيني : مسرح رسالي جماهيري.. فهلّموا معنا لننطلق جميعاً مع جماهيرنا العريضة لتحقيق كافة احلامنا المشروعة، وتقديم الزاد الثقافي الاصيل الذي يُثري الانسان حضارياً وخلقياً وجمالياً.. هذا الزاد الذي يُحصنه ضد كل الافكار والممارسات الطائفية والعنصرية والجاهلية القديمة الحديثة، التي اجبت نيرانها الصهيونية العالمية وعملائها المحليين والدوليين.. مُبارك لكل من ساهم ويساهم في ديمومة هذا الانجاز الحضاري الرائد..

رئيس التحرير

الاثنين ٢١/١٢/٢٠١٥م

٩/ربيع الاول/١٤٣٧هـ



# قطرة الماء



تأليف: عماد الصايغ

## الظلم الأول

-----

((بقعة ضوء، صفراء اللون، على وجه يزيد،  
الغاي في على كرسي العرش،  
المعلق بفضاء المسرح. أصوات أطفال ونساء  
ورجال يصرخون من الألم.  
خلفه مباشرة يظهر وجه أبيه معاوية على  
شاشة العرض.. داتشو)).  
معاوية / يزيد. يزيد. أسمعني يا شقي؟ أو لم  
تقرأ كتابي الذي أمرتك فيه أن  
تصفح عن الحسين بن علي، إن قدرت  
عليه، فإن له رحما عظيما؟  
لم لم تعمل بأمرى وبنصحي يا شقي؟ أو اه  
لو ترى ما أنا فيه الساعة  
من عذاب عظيم، لترددت كثيرا، قبل أن  
تقبل على ما أقبلت عليه يا  
شقي الأشقياء، يا من بفعلتك، قضيت على  
آخر أمل لنا، في مغفرة من  
الله، فقطعت حبله. قل لي أي شيطان  
مريد، ذياك الذي أغراك أن تمطي  
صهوة جوداه فكبا بك، وبى، وبأل أمية  
قاطبة إلى هوة سحيقة، ما  
فتنت تتصاعد منها أفاعي النيران  
المستعرة؟ ((يصرخ)) أه. أو اه. يا  
ويلي. يا ويلي. يا من يغيبني. اللعنة عليك.  
الظلم يقتلني.  
)) (اختفاء وجه معاوية. اتساع بقعة الضوء.  
استيقاظ يزيد مفزوعا. صارخا..

مرتعدا. مرتجفا))

يزيد / ((صارخا)) لست أنا. انه هو. هو.  
هو. القوث! القوث! أين أنت أيها الكلب  
الرومي؟! يا من أتيت بك، لكي تحرسني،  
وتحميني، من كل من يحلو  
له، أن ينغص، علي أوقاتي! يا رومي؟ يا  
سرجون؟.  
سرجون / ((يدخل تحت بقعة الضوء الحمراء))  
سيدي مولاي سلطاني مليكي.  
خادمك طوع يمينك وشمالك، وكل ما فيك، من  
ذرات بل كلبك الأمين  
الذي ما اصطنعه خالقه، إلا ليكون كيفما  
تقول له أن يكون. درعك  
المحامي، الممزق، المزدري لمن يريد إزعاجك.  
يزيد / كلب مصنوع من كلام، لا خير منه  
وفيه، سوى الكلام، ولو لم يكن الأمر  
كذلك، لما أصر الكابوس الأفعى على  
الالتفاف، من حولي في كل يوم، أغرقه  
في يم من الخمر، لعله يسكر واشغله برقص  
القرود، ولكن دون فائدة.  
ماذا افعل بعد هذا كله؟ ماذا افعل؟ كيف افر  
من بين مخالفه المتوحشة؟!  
سرجون / تعسا لك يا من تريد انتزاع اللذة  
والانتعاش ومنابع السعادة، من  
روح سلطان المتعة والبهجة والانطلاقات  
والسرور والحبور. تعسا  
لك يا شيطان الحزن والكدر، الذي يبغي  
تعكير صفو نهر الخمر الذي

قطرة ماء. العطش  
يفتك بنا. العطش جفف الدماء في  
عروقتنا.  
يزيد / أغثني. خلصني. أنقذني. استلني من  
تلك الحضرة السحيقة، التي تشدني  
إلى أعماقها بقوة اعجز عن إيقافها  
وتعطيلها وصدها. إنها تروم  
شدي إليها وخنق أنفاسي ((يلهث بقوة))  
إنها تلتف حولي. الغوث. إنها  
تعتصرني. الغوث. إنها تبتلعني. الغوث.  
الغوث. الغوث.  
سرجون / ((يلتف حوله كالمجنون)) الويل.  
الويل. انجدونا يا ناس. سلطان الدنيا  
يفرق.  
يزيد / ((يصرخ)) اخرج يا كلب الفضائح! أو  
تريد أن تصنع مني مزحة بين  
الآخرين؟! ها؟ ((يبلع ريقه بصعوبة.  
يتنفس بقوة)) ما الذي أصاب  
روحي؟! انه صار جافا يابساً كأنه الصخر  
الجلمود الذي لم يعرف له  
الماء سبيلاً، منذ قرون وقرون..... ها؟ رومي  
يا سرجون. اروني بال..  
سرجون / ((يكمل)) بدنان الخمر؟ حاضر يا  
سيدي.  
يزيد / ((غاضباً)) لا خمر. لا خمر. لا خمر يا  
معتوه ومجنون الخمر. أريد  
ماء. ماء. ماء.  
سرجون / ماء؟! أتراني سمعت علماً أم تراه

يعوم فيه أميره. من أنت كي تجرؤ على فعل  
كهذا؟! أو لم تنبئك  
صحائف الأيام، بما فعل بمن أراد أن يكدر  
صفوه؟ أو لا تعلم بما  
كان من أمره ومن معه، والى أية غيابة جب  
سحيق، صار إليه؟  
أو لم؟..  
يزيد / ((يقاطعه بشدة)) كفاك كلاماً يا بائع  
الكلام! كفاك كلاماً يا من كله لسان!  
كنت قد ازدريتني بعدما رويتني بمياه  
مخدرة، هي اشد قوة من الأفيون  
فأحلتني أسيرك يا أمير الكلاب!.  
سرجون / ((يتحرك ككلب ويلحس قدمي يزيد))  
ما أحلى ولا أجمل. ما أروع  
ولا أكمل. ما أغلى ولا أمثل، من كلماتك التي  
تسري في جسدي  
وفؤادي ونفسي وعقلي، سريان النور في  
الظلام، فتشيع في مدني  
الأفراح والمتعة والانشراح والسرور. مرني  
سلطاني.  
((أصوات أطفال ونساء ورجال، متداخلة مع  
بعضها والكل يصرخ مردداً حوار  
الحسين))  
ص. الحسين / أما من مغيث يغيثنا؟ أما من معين  
يعيننا؟ أما من طالب للجنة  
بشفاعتنا، نحن آل بيت النبي صلى الله  
عليه واله؟. الظمأ.  
الظمأ. قطرة ماء. قطرة ماء. من يسقينا.

## الظماً الثاني

(( الجو العام مغلف بالهلامية، وعدم  
الوضوح، بسبب خطوط الإضاءة الباهتة  
القليلة. مجموعة من الأشباح تلف وتدور حول  
عرش يزيد، الذي يأخذ  
بالاهتزاز، شيئاً فشيئاً. وسرعان ما يسقط ،  
الأشباح تمزقه بقوة. (( مؤثر  
موسيقي مناسب، ممتزج بأهات قوية))  
(إظلام))

### الظماً الثالث

((تحت بقعة الضوء. يدخل يزيد. يشبك يديه  
الى خلفه. صوته الداخلي يرافقه))  
ص. يزيد / حسنا يا داهية وبن دهاة العرب. ما  
المتوجب عليك فعله، للتخلص  
كليا، من كابوسك الذي، صار كضلك، يلاحقك  
في يقظتك ومنامك؟  
سبيل الخمر؟ كلا. لم ينفع. الفرار إلى مكان  
آخر؟ جربته وفشل. مجالس  
الأنس والطرب والنساء؟ حقا إنها تنسيني  
إياه، لكنها ما إن تنفض، حتى  
يعاود زيارتي، ويقض مضجعي. ما العمل إذن  
يا بن معاوية؟ آه.  
الجفاف في حلقومي وروحي ونفسي  
وفؤادي، يزداد قوة ووحشية  
ويزحف علي كالسيل العرم، من أعلى التلة،  
فينقض انقضا

حلما؟!

يزيد / أصابك الصم والبكم والعمى معا في  
لحظة واحدة. أريد ماء يا هذا.  
سرجون / أمرك مطاع يا خليفة المسلمين ولكن..  
يزيد / ((يقاطعه)) غضب الله عليك، وعلى  
المسلمين، الذين اتخذوني لهم خليفة.  
دعك من هذا كله وسارع إلى إروائي، بيم ماء،  
بارد، عذب، وزلال، لأزيل  
التيبس الذي أصاب ارض روعي، في هذه  
الصحراء الرمضاء.  
سرجون / صحراء؟! رمضاء؟! مولاي!  
وسلطانتي! نحن في بلاد الشام، حيث  
الدوحات الخضراء والجنات التي لا مثيل، ولا  
شبيه لها، على ارض  
الدنيا كلها. هي ملكك وسلطانك يا سيد  
الجنات، بلا شريك و..  
يزيد / ((يقاطعه بقوة)) اخرس. أنت السبب  
في كل ما أنا فيه. أنت السبب. أنت.  
سرجون / أنا؟! كيف؟!  
يزيد / الست من أشار علي، بانتخاب ذياك  
الخنزير؟.  
سرجون / من منهم؟ فالخنزير من حولنا كثر؟.  
يزيد / ((يصرخ)) عبيد الله بن زياد وبطانته  
الأشد منه خنزرة. عبيد الله. قاتل  
حسين بن علي.  
(إظلام))

ص. معاوية / لو كنت ادري فيك، كل هذا  
الضعف، لخنقتك في مهدك، وما منحتك  
كل هذه السنين.

يزيد / ولو كنت ادري، بأنك من ستكون أبي، لما  
خرجت إلى هذه الأيام التي  
أضنتني بهذا الظماً القاتل يا من أورثتني  
الحسرة العظمى، بعد فوات  
الأوان.

ص. معاوية / ما علة شانك التي أنت فيها  
الساعة، إلا أنت ونفسك الدنيئة يا بن عمري.  
يزيد / أنا؟ أنا؟! ومن أنا سوى أنت، يا من سقيت  
دمائي، من مرسمك الزعاف؟!  
لولا معاوية، لما كان يزيد. أم انك تنكر هذا  
أيضاً؟!

ص. معاوية / ((ضاحكا باعجاب)) رب ضارة  
نافعة.

يزيد / ما تعنيه يا صانع المكر والدهاء؟  
ص. معاوية / لولا كابوس الظماً الذي كر على  
ملذاتك ولياليك الأحمر ودنان  
الخمير، لما صرت تفكر وتفكر، وتغادر مدن  
أوهامك وضياعك

وترفك، إلى الحقيقة المرة.  
يزيد / دعنا من اللف، والدوران، والتوهان ،  
الذي أعملته، في أعدائك، ففضيت  
عليهم، وأسست دولة، ما كان لأمية نفسه، أن  
يحلم بها وبتحقيقها.

ص. يزيد / ويا ليتك تمكنت من إدارة  
دولتي، وحافظت عليها، ووسعتها. أنت يا

النسور على فريستها، فيمزقها شر ممزق!  
( ( تزداد حركته

الدورانية، حول نفسه، كأنه الثور الهائج.  
يسقط أرضاً))

(ضحكات جماعية ساخرة، تبدأ بطيئة، خافتة  
، وسرعان ما تتسارع وتتصاعد)

ص. معاوية / ما الذي دهاك يا بن داهية دهاة  
العرب؟! كأنك الثور الهائج، الذي

يدور في حلبة الصراع، مع أوهامه، التي لا  
تنقطع، عن توجيه

الصفعات له، فيسقط أرضاً، مترنحا فيصير  
مزحة نفسه والآخرين.

ما لك انهض، يا وضيع، يا أسوأ خلف، لخير  
سلف.. ويحك قم

لا أم لك.  
يزيد / ((ينهض بصعوبة)) من عساک تكون يا

صاحب الصوت، الذي دُكر في  
القرآن؟!

ص. معاوية / حُقرت من ابن عاق! لو كنت ولد  
سفاح، لما قلت ما قلت!

يزيد / لعمري انه صوته... صوته! إي وحق  
الخمير والنساء، انه صوته.

معاوية؟!  
ص. معاوية / ((يصفق صفقات مضخمة)) وأخيرا

عرفتني أيها الشقي البائس؟!  
يزيد / ((يضم أذنيه متألماً)) كَفَّ عن تصفيقك،

فهو يخترق مسامعي، فيمزق  
كل ما فيها!.

## الظماً الرابع

(( بكاء طفلة هي رقية بنت الحسين )) عليه السلام)) ممتزج بأصوات تستغيث من العطش))  
 يزيد)) على عرشه يتلوى تحت بقعة ضوء اصفر)) العطش. العطش. الجفاف  
 يزحف على ارض روعي، فيحيلها إلى صحراء قاحلة.  
 رقية / ((تدخل حاملة رأس الحسين تحت بقعة الضوء الحمراء)) ملعون يا يزيد؟  
 يزيد / الظماً. من يغيثني من الظماً؟ انه يزيد حصاره علي. انه يزحف على أنفاسي، فيستلها من روعي المعذب. انه يحيل كل بساتين الخضرة في قلبي، الى بيداء قاحلة. أيا من يغيثني؟ من يفعل فامنحه كل ما املك، مقابل قطرة ماء؟  
 رقية / يزيد يا ملعون؟ هذه أول سحب الغضب التي ستمطرك مطر السوء.  
 يزيد / ((يستيقظ مفزوعاً)) من؟  
 رقية / ذنبك العظيم الذي سيُدخلك نار جهنم.  
 يزيد / ((يرتجف برداً)) من أنت يا صاحبة الصوت الطفولي المرعب، وكأنه الصقيع؟  
 رقية / ألم تتذكرني يا زاهق الأرواح؟  
 يزيد / وأنى لي تذكرك وأنا لا أعرفك؟  
 رقية / الحق معك، وإلا متى تذكر، السجن

من انتشلتك من طوفان الخمر الذي كنت غارقاً فيه، ورسمت لك خطة محكمة، وأنا في النزع الأخير لتكون خليفة المسلمين. حلم تمناه ويتمناه، كل خلق الله، فما الذي جدت به على آل أمية وسلاطنتهم ومملكتهن؟! خالفت رسمي وتدبيرتي، وها أنت اليوم وكل يوم تنوء بجبال من الهم والغم وال... الظماً الذي لن يفارقك، حتى يقضي عليك وعلى سلطانك.  
 يزيد / لا تحدثني عما آلت إليه الأمور. معاوية. حدثني عما علي فعله.  
 ((ضحكات معاوية، الساخرة، تتكاثر وتتصاعد ثم تحبو بشكل سريع))  
 يزيد / ((صارخا مع انحباس بقعة الضوء عليه)) معاوية؟! لا تغادرنني! لا تتركني وحيداً!  
 ((إظلام))

يزيد / أنت... أنت.. أنت انس أم من الجن؟  
 رقية / ما تقول أنت؟  
 يزيد / ما أرك إلا نوعا من الجن. لم تركت كل  
 الناس وجئتني أنا دون غيري؟  
 رقية / لأنك قاتلي.  
 يزيد / ها نحن عدنا إلى ما ابتدأنا به الحديث.  
 لم جئتني؟  
 رقية / لكي أحاسبك.  
 يزيد / وهل للقتلى أن يحاسبوا قاتليهم؟  
 رقية، إن لم يكن هذا حقهم، فمن غيرهم أولى  
 به؟ بأمر الله كل شيء يكون.  
 يزيد / الله وحده هو صاحب الحق في فعل هذا.  
 رقية / وأنا ابنة حبيبه وحبيب الله.  
 يزيد / ابنة حبيبه وحبيب الله؟ ما الذي  
 تعنيه؟  
 رقية / لا أعجب جهلك، وإلا أنى لغريق الخمر  
 ومدعي الإسلام والإيمان، أن  
 لا يكون جاهلا؟  
 يزيد / ((يصرخ)) الغوث. الغوث. أين انتم يا  
 من أعددتكم لمثل هذا من الأيام؟  
 رقية / قلت لك لا تأمل بمجيب. فهم ممنوعون  
 من الوصول إليك قبل أن انهي  
 حديثي معك.  
 يزيد / هلعي منك يا صغيرة يعترضني، وأنا  
 الذي تهتز الأرض من تحتي  
 والجبال ترتعد من صوتي، فكيف الحال مع  
 الرجال؟ أو بعد هذا كله  
 ترعبني طفلة؟ ((يضحك بهستيريا)).

سجناءه؟ أنى للقاتل، أن يتذكر  
 قتلاه؟  
 يزيد / تعسا! وهل سجنتك من قبل؟ وان كنت  
 قتلتك، فكيف عدت؟  
 رقية / أنت سجننتي وعذبنتي وقتلتني، وسفحت  
 دمي يا أبشع سفاح.  
 يزيد / ((ضاحكا)) لا ريب انك واهمة يا..  
 رقية / وهل سمعت عن توههم مسجون. معذب.  
 مقتول. عن كل من فعل له  
 السوء الأعظم؟  
 يزيد / من تكونين يا من أورثتني العذاب والأرق؟  
 رقية / ستعرفني بعد أن أعذبك بصوتي يا بن  
 معاوية، لتعلم بمكابدات معذبيك.  
 يزيد / وهل عذبتك أنا، وأنت الطفلة؟  
 رقية / اشد وأقسى وأندر ألوان العذاب.  
 يزيد / ما زلت أقول لك.. إني أجهلك.  
 رقية / بل تعلمني كما تعلم نفسك يا رمز العذاب  
 والمعذبين.  
 يزيد / ما دمت كذلك. لم لا تكشفين لي عن  
 اسمك. أه.. الظمأ عاد.  
 رقية / تأكد بأنه لم ولا ولن ينأى عنك ما دمت  
 حيا أو ميتا.  
 يزيد / يا الهي! انه يخنقني بأذرع الأخطبوطية  
 التي تلتف حوالي عنقي  
 فيستلب مني أنفاسي بل يستلها قطرة تلو  
 القطرة. ماذا افعل؟ ((يصرخ))  
 بقوة)) أين أنت يا كلبى الرومي؟  
 رقية / لن يجيبك، فلا تأمل.

الملعون بالجنة، وانتم يا آل امية خير جنده  
ومن يعمل مثقال ذرة  
خييرا يره ، ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره .  
(على السايك الاعلى مشهد نيران تتصاعد))  
يزيد / (( يصرخ متألماً )) أواه . أراني في جهنم . من  
ذا الذي ينتشلي من هذه  
الجبال من النيران المتصاعدة المتزايدة  
المستعرة المحرقة؟! من  
يطمع بملك ما كان لأحد من قبلي، فأهبه له  
دون تردد؟ من يسقيني  
قطرة ماء، تطفئ نيران جبال الظمأ التي  
غشيتني؟!  
رقية / اطمئن . فلا بحر من بحور الدنيا، ولو كان  
ماؤه، عذبا زلالا، ليروي  
ظمأك الذي سقيتنا منه ونحن نستغيث :  
ص . الحسين / يا قوم؟ أطفالنا ونساؤنا عطاشى .  
ألا تسقونهم من ماء الفرات  
جرعة تدفع عنهم الهلاك، في رمضاء  
كرب وبلاء؟  
يزيد / من صاحب النداء؟ أحسين بن علي؟  
أعباس بن علي؟ أزينب بنت  
علي؟ أم غيرهم ممن كانوا في ركب الهاشميين؟  
لقد اختلطت الأصوات  
علي؟  
رقية / أو لم تنتبه، الى أن كل شيء، في  
حياتك، اختلط، ببعضه ببعض، بعدما  
فعلت فعلتك الكراء بنا، وبأمة من الناس، يا  
بن الأمويين الجهلة

رقية / ولم لا أربك، يا من غره بالله  
الغرور؟ ساقتك نفسك والغرور، الى حب  
الدنيا وما فيها من المباهج الزائلة، فأوردتك  
في دنياك وستردك في  
آخرتك، المهالك وضمان نار جهنم خالدا  
فيها .  
يزيد / الويل.. الويل... (( يسحب سيفه  
ويضربها )) لأمزقك شرمزق .  
(يستمر - يلهث - يسقط سيفه )) كما  
ظننتك . أنت من الجن . من الجن .  
من الجن . من بعثك إلي؟! .  
رقية / أنا من الإنس وخاب ظنك يا بن معاوية،  
يا من تجاوزت كل حدود  
البشر، بتعديك على آل رسول الله، وعترته  
الطاهرة .  
يزيد / أنت إذن... ابنة... حس... كلا...  
كلا... كلا... هذا محال... محال... خيال  
من عقلي المغرق في يم الخمر... بلى هو  
الخيال.. اغربي عن وجهي .  
أما يكفيك وأباك وعمتك وما فعلتم بنا في  
الحياة الدنيا، حتى تطاردونا  
بعد رحيلكم عنا؟! .  
رقية / هيهات أن نغادركم، يا قتلة العترة  
الطاهرة، يا من خيلت لكم شياطينكم  
إنكم بقتلنا يكون الفراق بيننا وبينكم...  
هيهات يا من اشتريتم بضاعة  
الدنيا وتاجرتم بها، وظننتم الخلاص منا..  
هيهات... فهذا هو حلم إبليس

ارض كربلاء؟.

رقية / الذي أخرجه من أرضه، هو انت يا

مدعي. انت يا من أرسل له

عصابة من أشراك كي يأخذوا منه البيعة

عنوة والإقرار لك بأنك

خليفة المسلمين.

يزيد / انا لم افعل هذا يا ابنة الهاشميين.

رقية / اللهم بحق قدرتك التي لا تلو عليها

قدرة. اللهم بحق حبيبك

المصطفى، محمد بن عبد الله.. اللهم بحق

قولك الكريم، يا من يقول:

للشيء كن فيكون. صل على خاتم رسلك،

واله الطيبين الطاهرين.

انطق لسانه.

(( لسان كبير اصفر فاقع لونه يتدلى من فضاء

المسرح))

لسان يزيد / ((صوته الداخلي)) انا لسان

يزيد بن معاوية بن أبي سفيان.

اشهد انه كتب إلى الوليد بن عتبة بن أبي

سفيان، والي المدينة

من قبل معاوية، يأمره فيه ان يأخذ

البيعة على أهلها، وخاصة

على الحسين بن علي بن أبي طالب، ولا

يرخص له في التأخر

عن ذلك ويقول له: إن أبي عليك، فاضرب

عنقه.

يزيد / ((مجنون)) هاه؟ ما... الذي...

حدث... ويحدث؟! ما جرى... حلم. ام..

الجاهليين، الذين أرادوا، محو ومسح رسالة

جدي خاتم النبيين

والرسل الأكرمين، صلى الله عليه واله؟.

يزيد / ((يصرخ ويضرب بسيفه الهواء بهستريا

وجنون)) او بعدما أزهقت

أرواحكم وجعلتكم درسا وعظة وموعظة

للناس أجمعين، ما زلتهم

تتحدثون بتباهٍ وغرور عما فعلتموه لدين الله

وكأنه ما كان لغيركم

من العالمين؟! وحق أشياخي، انه للعجب

العجاب! كذبتونا في

حياتكم وما دمتم تكذبوننا في مما تكتم. لقد

جرعتمونا نغب التهام

واحلتم نصرنا عليكم لخسارة لنا! ألا تشبعون

من الكذب والبهتان؟!

العقل زينة. أو لم تنتهبوا الى ان الله لو كان

معكم كما تدعون، لما

خسرتم الحرب معنا، ولكنتم الغالبين؟!

رقية / يا معتوه الدنيا واحمقها الأكبر. او لم

ينبتك كلب من كلابك، ممن

حضروا. بان أبي كان يصرخ في الميدان:

ص. الحسين / ((يصرخ)) يا قوم. إذا كرهتموني.

دعوني انصرف الى ما شئت

من الأرض فان معي أطفالا ونساء

وشيوخا، وما جئت لقتال.

إنا ما جئت لقتال. أسمعون؟.

يزيد / وما دام أبوك كما تدعين، فما الذي

أخرجه من أرضه، وجاء بكم إلى

- علم؟! عمرو بن سعيد بن العاص، من  
 رقية / او ما زلت ناكرا يا يزيد؟  
 المدينة الى مكة في عسكر عظيم وولاه أمر  
 يزيد / من ذاك الذي تحدثت قبل هنيهة؟!  
 الموسم، وأمره  
 رقية / هو لسانك.  
 على الحاج كلهم، وأوصاه بقبض الحسين بن  
 يزيد / ومن أذن له بالنطق؟!  
 علي بن أبي طالب  
 رقية / العلي الأعلى بأمره الذي لا يرد.  
 سرا، وان لم يتمكن منه، قتله غيلة، ودس  
 يزيد / ما أدريه ان امرا كهذا يكون يوم الحساب!  
 مع الحاج في تلك  
 رقية / وهذا هو ما قلت يا بن أمية.  
 السنة، ثلاثين حاجا، من شياطين بني  
 يزيد / ولكن كيف؟! كيف؟!  
 أمية، وأمرهم بقتل الحسين  
 كيف؟! كيف؟! ((يصرخ ويدور بقوة)) كيف؟!  
 أينما وجدوه بمكة ولو كان متعلقا بأستار  
 الكعبة.  
 رقية / أراك تتساءل وتعجب. فلم السؤال ولم  
 العجب؟  
 يزيد / ما جرى لي لا يمكن ان يكون إلا بعد  
 موتي. فكيف يحدث وانا ما زلت  
 حيا؟!  
 رقية / او تظن نفسك ما زلت حيا يا مغفل؟!  
 ومع هذا فتلك هي نعمة الله على  
 عباده الصالحين فكيف بدعوة آل بيت  
 النبوة المظلومين المعصومين؟  
 يزيد / بل هو وهم من تلك الأوهام التي يخيلها  
 لي دماغي المخدر.  
 رقية / ذلك هو لسان الكافرين الضالين المضلين.  
 لسان الشيطان الرجيم  
 وأتباعه المرجومين. بقوتك يا قوي وبارادتك  
 يا علي وبنبي الأنبياء  
 والمرسلين. انطق لسان هذا الشقي.  
 لسان يزيد / ((صوته الداخلي)) أنفذ يزيد،
- عمرو بن سعيد بن العاص، من  
 المدينة الى مكة في عسكر عظيم وولاه أمر  
 الموسم، وأمره  
 على الحاج كلهم، وأوصاه بقبض الحسين بن  
 علي بن أبي طالب  
 سرا، وان لم يتمكن منه، قتله غيلة، ودس  
 مع الحاج في تلك  
 السنة، ثلاثين حاجا، من شياطين بني  
 أمية، وأمرهم بقتل الحسين  
 أينما وجدوه بمكة ولو كان متعلقا بأستار  
 الكعبة.  
 يزيد / ((بغضب شديد)) ويحك يا زاني لكم  
 أتمنى لو لم تكن لساني لا قطعك  
 من جذورك وألقي بك الى وحوش الفلاة،  
 تخلصني منك يا قبيح!  
 رقية / ولو فعلتها، وما انت بضاعلها، لآذرتة  
 وحوش الأرض وطيور السماء، فهم  
 يعلمون ما فيه من السم الزعاف، الذي يكفي لا  
 لتسميمها فقط، وانما  
 لتسميم كل شيء في الدنيا.  
 يزيد / من انت يا صغيرة الصوت والهيئة، كبيرة  
 الهمة والجرأة والبلاغة، التي  
 يفتقر لها الرجال الرجال، ممن علمتهم  
 وخبرتهم في حياتي كلها!  
 رقية / انا تلك الصغيرة التي قض مضجعتك،  
 بكاؤها، ففجعتها برأس أبيها  
 الشهيد، فبقيت تبكيه حتى وافاها الأجل. هل  
 علمتني أم ما زلت تجهلني

## الظلم الخامس

((على السايك الاعلى لوحه صامته تمثل  
عذابا جماعيا لرجال ونساء  
يصرخون عطشا))

((وسط خشبة المسرح. طشت مملوء ماء.  
يجلس فيه يزيد))

يزيد / ((يصرخ)) سرجون؟ الكثير من الماء.  
الكثير من الماء. العطش يكاد  
يفتك بي. آه.

((سكينة بنت الحسين)) (عليه السلام)) تدخل  
تحت بقعة الضوء الأحمر. معها كأسان من  
ماء))

سكينة / تريد ماء؟.

يزيد / سرجون؟ هل سخطك شيطانك فتاة؟.  
سكينة / انا لست من تظن يا شقي.

يزيد / يا شقي؟ انا خليفة المسلمين. يزيد بن  
معاوية بن أبي سفيان.  
شقي؟!

سكينة / بل وأشقى من خلق الله تعالى من بني  
آدم.

يزيد / من عسك تكونين يا فتاة؟ ومن أذن لك  
بالدخول علي؟ كيف اخترقت  
جدار حراسي؟!

سكينة / مثلي لا توقفها جدران من جبال.

يزيد / ماذا؟ ومن تكونين في الناس؟!

سكينة / انا بنت خير البرية، جدا وأما وأبا.

يزيد / يا الهي. العطش. العطش. الغوث.

يا جاهل بني أمية؟.

يزيد / ابنة حسين بن علي.... أظن اسمك

كان.... كان..... كا.... رقية؟ الست

ان.... اين ذهبت؟ اين تواريت؟ ((يبحث

عنها كمجنون)) أين؟ لم

رحلت عني؟ الظلم يقتلني! يخنقني!.

ص. رقية / انا الطفلة التي فجعتها مرتين. مرة

حينما قتلت أباه وقطعت

رأسه ومثلت به وطفت به في أرجاء البلدان،

ومرة حينما أتيت

بالرأس موضوعا بطشت وقدمته لها إمعانا

في حقدك وكرهك

على آل بيت النبوة، صلوات الله عليهم

أجمعين. فبقيت ابكي حتى

وفاني الأجل. انا رقية بنت الإمام

الحسين، عليه وعلى اله السلام.

يزيد؟ انا ظمؤك الأزلي الذي لم ولن ولا

ينته، في حياتك الدنيا

وحياتك الآخرة.

يزيد / ((يصرخ)) يا ويلي! يا ويحي! من يغثني؟

من يرويني بقطرة ماء؟!

من؟ من؟.

((إظلام))

- الفوت. / يزيد / وهل أنا أول مخطئ أم آخرهم، لكي أكون على هذه الحال المزرية؟
- سكينة / أتريد ان أسقيك مما لدي في هذين الكأسين؟
- يزيد / اسقيني. اروييني. أتوسل إليك.
- سكينة / أتريد هذا ام هذا؟
- يزيد / لا وقت لي للخيار. اعطيني هذا.
- سكينة / أو لم تعلم بعد كل ما جرى لك، انك لو سقيت ماء كل اناهار الدنيا فانها لن تروي ظمأك الوحش الذي لن يرتوي أبدا؟
- يزيد / لم؟ لم؟ لم؟ لم؟
- سكينة / جواب سؤالك انت تعلمه، فهو اقرب إليك من اسمك، ولكن العلي الأعلى، أعمى بصرك وبصيرتك، لكي يزيد من عذابك في دنياك ولعذاب الآخرة اشد واكبر وأعظم، لو كنت من العارفين الدارين.
- يزيد / حديثك يزيدني شكا وتواهاانا وعذابا، فوق شكي وتوهاني وعذابي يا فتاة.
- سكينة / هذا ما زرعتة في أوانه، وهذا أوان حصاد ما زرعت يا شقي الأشقياء.
- يزيد / يا لشدة وكبرويلي وويحي مما انا فيه! أ مثلي يصار به هذا؟
- سكينة / فلتعلم إن نيران جهنم وعذابها، ما خلقها القادر المقتدر، إلا لأمثالك يا يزيد.
- يزيد / وهل أنا أول مخطئ أم آخرهم، لكي أكون على هذه الحال المزرية؟
- سكينة / كلا ولكن انت زعيمهم وأميرهم، فما خطاياك الا الخطيئة الأعظم والأفدح والاحقر.
- يزيد / ويحك اسقيني مما في هذين الكأسين، فلعله يشفي غليلي. أتوسل إليك لا تزيدي عذابي.
- سكينة / أعلمت الآن، بان العطش اشد من الوحوش الضارية على الإنسان؟
- يزيد / علمت ولكن اروييني أرجوك. أهبك كل ما املك. سلطاني وجاهي وسطوتي وسلطاني.
- سكينة / ما حاجتي لهذا كله وانا الذي امتلك اكبر وأعظم منه؟
- يزيد / ((بيكي)) ان كنت كما قلت، فارحميني. ارحميني، ارحميني.
- سكينة / وهل رحمت من سالك فأجبتة، واستجارك فأجرتة؟
- يزيد / ((بعصيبة)) انت إذن ما جئتني الا للايغال في تعذبي؟! ويملك مني.
- ((ينادي بقوة)) أين انتم يا فرسان أمية؟ أقدموا ومزقوا هذه الفتاة شر ممزق، لتكون عبرة لكل خلق الأرض هلموا وافعلوا بها ما يأمركم به سلطان الدنيا.
- سكينة / قلت لك لن يجيب نداءاتك مجيب إلا بأمر الله تعالى، وهو لا ولن ولم

## الظلم السادس

(( تحت بقعة الضوء الأصفر. يزيد على

العرش. سكينه واقفة تحت بقعة

ضوء اخضر))

سكينه / اعلم يا يزيد اني كنت البارحة بين

النوم واليقظة اذ رأيت قصرا من

نور شرفاته من الياقوت وإذا بباب قد فتح

فخرج منه خمسة مشايخ

يقدمهم وصيف فتقدمت اليه وقلت له : يا

فتى لمن هذا القصر؟ فقال :

لأبيك الحسين، عليه السلام. فقلت له :

ومن هؤلاء

المشايخ؟ فقال : هؤلاء هم ادم ونوح وابراهيم

وموسى وعيسى عليهم

السلام، فبينما هو يخاطبني. إذ اقبل رجل

قمري الوجه كأنه قد اجتمع

عليه هم الدنيا وهو قابض على لحيته.

فقلت : من هذا؟ فقال : هذا

جداك رسول الله صلى الله عليه واله

وسلم. فدنوت منه وقلت باكية

ناحبة : يا جداه قد قتلت والله رجائنا

وذبحت أطفالنا وهتكت حريمنا.

فانحنى علي وضمني الى صدره وبكى بكاء

عاليا فاقبل عليه

الأنبياء والرسل جميعا فقالوا لي : اخفضي

من صوتك يا بنت الصفوة

فقد أوجعت قلب سيدنا رسول الله، صلى

يجب مثلك.

يزيد / اسقيني أتوسل اليك. قطرة ماء تكفيني.

تروي غليلي. عطشي. عذابي.

آه.

سكينه / أي كاس تختار؟.

يزيد / تلك التي في شمالك.

سكينه / أوافق انت؟.

يزيد / انا ما عدت واثقا حتى من يزيد بن معاوية

بن أبي سفيان. هلمي يا

فتاة.

سكينه / انت من اختار. تذكر ذلك جيدا.

(( تعطيه الكأس الذي بيسارها. يأخذه ويشربه

بسرعة. يصرخ من الألم

كمجنون))

سكينه / لم تصرخ؟.

يزيد / ما هو بماء. بل هو نيران تمزق أمعائي!

الغوث. الغوث!.

سكينه / انت من اختاره.

يزيد / وأنت تعرفينه!.

سكينه / هذا هو الماء الذي ستسقى اياه يوم

الحساب. ماء كالمهل. يشوي جوف

شاربه.

يزيد / (( يصرخ)) من انت؟!.

سكينه / انا تلك الفتاة التي لما احضرها جندك

مجلسك قالت لك :

((!ظلام))

اللّٰه عليه واله ثم اخذ

الوصيف بيدي وأدخلني القصر وإذا بخمس

نسوة وبيتهن امرأة

باكية ناحبة قد صبغت ثوبها بالسواد وبين

يديها قميص مضمخ

بالدماء. إن قامت قمن وان جلست جلسن.

قلت: من هؤلاء النسوة.

قال: حواء ومريم وآسية وأم موسى

وخديجة وصاحبة القميص

المضمخ بالدم هي جدتك فاطمة. فدنوت

منها وقلت لها: يا جدتاه. قتل

أبي ويُتَمَت على صغر سني. فضمتني الى

صدرها وقالت: يعز والله

علي ذلك. يا سكينه من غسل ولدي الحسين؟

من كفته؟ من صلى

عليه؟ من جهزه؟ من حمل نعشه؟ من حضر

قبره؟ من أشرح عليه

اللبن؟ من أهال عليه التراب؟ من كفل

أيتامكم بعده؟ من تكفل أرامله

ثم نادى: وا ولداه وا ثمرة فؤاداه.

فتناوحت النساء من حولها ثم

ودعتني وهي تقول: وبشر القاتل بالقتل،

فكيف بالذي قتل سبط

رسول الله؟... بعدها انتبهت من غفوتي

وجلة حزينة.

يزيد/ ((ساخرا)) لم توقفت عن الحديث يا

ابنة حسين بن علي؟ لا ريب انك

نسيت بعضا مما حملت به ((ينفجر

ضاحكا)) تعسا لكم بني هاشم. لكم

فتنتم امة من الناس، بلغوا أحاديثكم تلك. تبا

لكم وألف تب لما فعلتم

وتفعلون ((ينادي)) أيها الناس يا من تحضرون

مجلسي فليرتق المنبر

منكم رجل، ليرد على هذه المخبولة ويفند

أحلامها وأوهامها وكذبها

ويسب حسيننا وأباه وأهله وبنيه

أجمعين ((يضحك)).

((إظلام))

## الظلم السابع

سكينه / والآن؟ هل تذكرتني؟ هل عرفتني؟ يا

أشقى أشقياء البشر؟.

يزيد / أو تظنيني في حال يسمح لي بالتذكر،

والعطش القاتل، الكافر، الظالم،

يحاصرني من كل جانب ويجتاح أنفاسي التي

جفت أراضيها ويبست

كل الواحات الأخضر فيها؟.

سكينه / هذا الحال الذي افت عليه الساعة، لهو

أهون مما ستكون عليه يوم

الجزاء.

يزيد / اعلم ذلك يا ابنة حسين، وادري اكثر منه،

ولكنه لا يهمني. الآن انا لا

أفكر إلا في أمر واحد. الظلم وكيف أنجومنه.

سكينه / لا نجاة لك ولا لمن هم على شاكلتك. انتم

يزيد / ها؟ صواب ما قلتيه ولكنها مع ذلك تبقى  
قطرة ماء. أليس كذلك؟.

سكينة / هذا هو ما لم تعرفوه ولم تفهموه، في  
حياتكم الدنيا.

يزيد / الحق معك. أي وربي الحق معك. نحن  
أناس من شدة جهلنا ظلمناكم،

ولكن أعدك باني سأفعل كل ما تأمريني  
بفعله. فقط اسقيني قطرة ماء  
مما في هذا الكأس.

سكينة / حسنا يا بن اشد خلق الله ضعة ان..  
يزيد / ((يقاطع)) كنت ادري بأنك كريمة ابنة  
الرجال الاكارم. وألان اسقيني  
قطرة الماء فانا في اشد الشوق والتوق  
للقائها.

سكينة / أراك متعجلا على هذا اللقاء.  
يزيد / وأنى لمثلي التاني يا سيدتي؟!.... قطرة  
الماء.

سكينة / أراك وقد أقررت بالحقيقة التي أبيت  
إلا أن ترفضها وتحاربها انت  
ومن سبقك من اهلك بكل ما أوتيتم من  
قوة.

يزيد / وما في هذا؟ اقرب الناس الى الله هم  
التوابون الخطؤون، وانا واحد  
منهم.... قطرة الماء.

سكينة / أراك تعلم هذا ايضا. إذن لم كل ما  
فعلت بسبب نبي الله وعترته  
الطاهرة؟.

يزيد / خطى كتبت علينا ومن كتبت عليه خطى

ما خلقتم الا لكي تذوقوا مر

الحياة الدنيا ومر الحياة الآخرة ومر ما  
بعدهما يا يزيد الكفر والضلالة  
والذل والشقاء.

يزيد / قولي ما شئت من الحديث، فما كان كأن وما  
سيكون سيكون. تلك هي

أقدارنا التي ما كنا في هذه الدنيا إلا لكي  
نعيشها. اسمعيني يا بنت  
حسين. انا إن كنت بخيلا معكم ولم أسقكم

جرعة ماء، فكوني انت  
أكرم مني واسقيني قطرة ماء.  
سكينة / او لم أسقك يا بخيل؟.

يزيد / أريد ماء ماء. لا ماء نيران.  
سكينة / في هذه الكأس ما تريد وما تشتاق اليه  
نفسك الأمارة بالسوء دوما.

يزيد / إذن هلمي يا فتاة واسقيني اياه، فانت ابنة  
الكرم والأكرمين. هلمي.  
هلومي. وكوني أحسن وأكرم مني يا بنت الجود  
في العالمين. لا

تترددي. إن هي إلا قطرة ماء. قطرة ماء  
واحدة.

سكينة / هي قطرة ماء واحدة ولكنها تعدل الدنيا  
كلها أليس كذلك؟.  
يزيد / تعدل الدنيا كلها؟ لم؟.

سكينة / قطرة ماء من يد ابنة سبط رسول الله،  
صلى الله عليه واله، تعدل  
انهارا وبحارا ومحيطات. أليس كذلك يا يزيد

بن معاوية؟.

مشاها..... قطرة الماء.

سكينة / حلم إبليس بالجنة.

سكينة / كنت في ماضي الأيام اسمع عنكم آل

يزيد / حلم إبليس بالجنة؟ أو بعد كل هذا العذاب

أمية ولكنني الان اسمع وارى.

والعناء والذل والهوان

الآن علمت لم الناس كانوا يتبعونك وهم

والانتظار، تقولين لي هذا يا ابنة ما كرهت وما

مسلوبو الإرادة. انه سحر

مقتُّ أحدا في حياتي

الكلمات التي تحتوي بسحرها ضعاف اللباب

سواه.انت أيتها الفتاة الغرة تسخرين

والأفئدة والأنفس، ممن

مني؟مني انا؟ او نسيت من

عشقوا الدنيا وزهدوا بالآخرة.

أكون؟ انا يزيد بن معاوية بن أبي سفيان. نحن

دهاة العرب في

يزيد / إلا انت يا ابنة البيان والبلاغة والمنطق

المستقيم..... قطرة الماء.

ماضيهم وحاضرهم ومستقبلهم. أتسمعين؟ لم

سكينة / انا ابنة كل ما قلت؟.

تسكتين؟ أين رحلت؟ أين

يزيد / بكل تأكيد... من جدك؟ من جدتك؟

اختفيت؟ من انت؟

من أبوك ومن أمك؟..... قطرة الماء.

ص. سكينة / انا سكينة ابنة الإمام الحسين بن

علي بن أبي طالب. هل

سكينة / فما دمت لا تنكر علينا الفضل والتقدم

على العالمين، فلم تنكرت له؟.

تذكرتني؟.

يزيد / أحقق. غافل. جاهل. مغرور. ما أقول

ص.الحسين / سيطول بعدي يا سكينة فاعلمي

بعد هذا؟..... قطرة الماء.

منك البكاء إذا الحمام دهاني

سكينة / فما أقول لجدي رسول الله وجدي

لا تحرقني قلبي بدمعة حسرة ما دام

علي؟ لأبي الحسين؟ ما أقول

مني الروح في جثمانى

لجدتي فاطمة ولامي الرباب؟ لأهل بيت

فإذا قتلت فأنت أولى بالذي تأتيه يا

النبوة جميعا،إن انا فعلتها؟.

خيرة النسوان

يزيد / قولي...قولي...محتاج، مستغيث، على

يزيد / ((يصرخ)) من مخلصي من آل حسين؟ من

شفار الهلاك..الموت.... قطرة

منقذي منه؟ آه.

الماء.

((يخرج من الطشت ويتجه الى شاشة العرض

سكينة / وهل انت حقا كما قلت، يا سفاح

السينمائي وكأنه يدخلها))

وسفاح الدماء وزاهق الأرواح؟.

ص.يزيد/((صارخا)) قطرة الماء. قطرة

يزيد / وهل انا غير ذلك يا بنت الكرام؟.....

الماء، انا من سيأتي بها ولو كانت

قطرة الماء.

في أعماق أعماق الأرض. انا يزيد القوة

## الظماً الأخير

(( كل ما سيقوله الصوت ينفذ ويظهر على

شاشة اللداتشو بمصاحبة

الموسيقى المناسبة ))

الصوت/ قيل ان يزيد، لعنة الله عليه، بقي

بعد سيد الشهداء، عليه السلام،

أياماً قليلة، وانه خرج ذات يوم الى الصيد

في عسكره، فلاحته

ظبية، فطلبها، وقال لأصحابه لا يتبعني

منكم احد، فركض ركضاً شديداً

حتى وصل الى مكان، لا يهتدي فيه طريقاً،

فعطش عطشاً شديداً،

واخذ يطلب الماء، ولا يجده، فجن

جنونه، وهام في الفلوات، حتى لقيه

أعرابي وقال له:

أعرابي/ أ ضال انت فأرشدك؟ ام جائع

فأطعمك؟ ام عطشان فأسقيك؟.

يزيد / ((متوسلاً)) بل ظمآن، فاسقني ولو

بقطرة ماء.

أعرابي/ ((مندهشاً)) قطرة ماء؟ بل أسقيك

قربة ماء زلال.

يزيد / لئن فعلتها. فلئ ما تريد ولو كان

جبلا من ذهب.

أعرابي/ جبلا من الذهب؟! فمن انت؟ حتى

تدفع عن قربة ماء، جبلا من

ذهب؟.

يزيد / ويملك أو لم تعرفني؟ انا امير المؤمنين

والإصرار والدهاء. انا

آت اليك يا قطرة الماء التي ستعيد مجد آل

أمية. انا ات اليك يا

منقذتي. آت إليك يا معشوقتي.. يا حلمي..

يا حلمي.. يا حتى لو

كنت وهما من أوهامي. ها انا ذا أسعى اليك ولو

كنت طائراً في أعالي

السموات العلى فاننا لن ولا ولم استسلم الى

إحياء ذكر حسين بن

علي، لأنني ما خلقت في هذه الدنيا، إلا لكي

أصارع. أعدبه. أظمئه.

فاقتله. هذا قدرتي، وهذا قدره. تلك هي إرادة

الله. انا القاتل وهو المقتول.

انا الظالم. وهو المظلوم. انا المنتصر وهو

المغلوب. هذه أقدارنا التي

من اجلها خلقنا.

((إظلام))

وخليفة المسلمين يزيد بن

معاوية.

اعرابي / لا مرحبا بك ولا أهلا. ما أقبح طلعتك

وما أشنع سمعتك، والله

لاقتلنك كما قتلت سبط النبي وعياله.

الصوت / وجذب سيفه، وهم ان يعلوه، فذعرت

فرس يزيد، لعنة الله عليه

من بريق السيف فطرحته تحتها وبقيت

تضربه وهو يصرخ؛

يزيد / (( يصرخ )) ليتني لم اقتل حسينا..

قطرة ماء. ليتني لم اقتل حسينا...

قطرة ماء.

الصوت / حتى قطعت أمعاؤه. هذا جزاؤه في

الدنيا، وله في الآخرة جهنم، فإنها

مقره ولعنة الله عليه يوم ولد ويوم مات

ويوم يبعث حيا.

(( انتهت بعون الله تعالى ))

# ( مسرحيةُ النورس )



علي حسين الخباز

## الشخص

.....

ابن زياد

زين العابدين (عليه السلام)

زيد بن أرقم

يزيد بن معاوية

سرجون المستشار

قيس بن مسهر الصيداوي

إبراهيم بن الأشتر

مجموعة / ٤ أشخاص

جمهور

## ( ينقسم المسرح الى جزئين )

في الزاوية اليسرى عرش ابن زياد ، الزاوية  
المقابلة تُترك للمشاهد المتحركة، الفسحة  
الأمامية للمسرح تُترك للناس وهم يتربقون  
النورس طوال المشاهد

تسلط الإضاءة على مجموعة من الناس وهم  
ينظرون الى السماء ينظرون الى النورس وهو  
ينثر الدم على الرؤوس ، والناس يتحسسون  
الدم بأيديهم ويلفظون عبارات الدهشة ،  
وتتابع زوايا المسرح عند محاورة المجموعة  
وابن زياد

صوت :- بعدما استفاق ابن زياد من خناقه  
وجد السماء كنسيج العنكبوت

ابن زياد :- ( بغضب ) أ مثلي يقال هذا الكلام ؟  
والله ما ندمت على قتل الحسين قط رجل خرج  
عن طوع الأمة فقتلناه .

( تسلط الإضاءة على الناس وهم ينظرون الى

السماء وعلى وجوههم ملامح الاستغراب من أمر

هذا الدم المنثور على الرؤوس

( ثم تعود الإثارة على عرش ابن زياد )

ابن زياد :- انا لا أؤمن بما يقولون ولا اعرف لمن

هذا الدم المنثور ان صح ما يقولون ، لكن الذي

اعرفه أنني لم أكن صاحب أمر في واقعة كربلاء .

المجموعة :- لم يكن صاحب أمر ؟!

( تسلط الإضاءة على منطقة الوسط حيث عرش

ابن زياد نفسه وهو يستقبل أسرى الطف )

ابن زياد : من انت ؟

زين العابدين :- انا علي بن الحسين

ابن زياد :- أ ليس قد قتل الله علي بن الحسين ؟

زين العابدين :- قد كان لي اخ يسمى عليا قتله

الجندي

ابن زياد :- بل الله قتله

زين العابدين :- الله يتوفى الأنفس

( تنتقل الإثارة )

شخص ١ :- وحينها، غضبت وهممت ان تضرب

سيد الساجدين

ابن زياد :- هيبة العروش غواية لكنني أحدثك

عن الأمر برمته

( تسلط الإثارة على مقدمة المسرح، الناس وهم

يتربقون السماء والدم المنثور على رؤوسهم )

شخص ٢ :- ونحن نحدثك عن موافقك انت

( مشهد عرش ابن زياد )

ابن زياد : ( ينكت بقضيب ثنايا مصباح كبير

مضيء ) ان الحسين كان لحسن الثغر .

زيد بن أرقم :- ارفع قضيبك، فطالما رأيت رسول

(تسلط الإنارة على مقدمة المسرح / الناس  
يترقبون السماء ويتابعون حركة النورس  
ويتقون بأيديهم الدم المنثور على رؤوسهم )  
(تنتقل الإنارة الى عرش ابن زياد)  
ابن زياد :- من أنت

قيس :- رجل من شيعة أمير المؤمنين (ع)  
بن زياد :- لماذا مزقت الكتاب  
قيس :- لنلا تعلم ما فيه  
ابن زياد :- ممن الكتاب و إلى من؟  
قيس :- من الحسين (ع) إلى قوم من أهل  
الكوفة لا أعرف أسماءهم.

ابن زياد :- ( بغضب ) اصعد فسبّ الكذاب ابن  
الكذاب الحسين بن علي بن أبي طالب.

قيس :- ( يصعد القصر )  
أيها الناس إن هذا الحسين بن علي خير خلق  
الله ابن فاطمة بنت رسول الله ( ص )  
وأنا رسوله إليكم وقد فارقتة الحاجز فأجيبوه  
اللهم العن ابن زياد وأباه  
واستغفر الله لك مولاي علي بن أبي طالب

ابن زياد :- ( يصيح بغضب ) ألقوه من فوق  
القصر  
( فيلقى )

المجموعة :-رحم الله قيس بن مسهر الصيدواوي  
(ومن ثم تنظر الى السماء ... مع الناس  
تترقب النورس)  
ابن زياد :- ( مع مسلم )

قتلني الله إن لم أقتلك قتلة لم يقتلها احد من  
الناس في الإسلام يا مسلم بن عقيل

الله (صلى الله عليه وآله) يلثم موضعه.  
ابن زياد :- إنك شيخ قد خرفت.  
شخص ٣ :- فقام زيد يجرح ثيابه  
ابن زياد :- مع المجموعة :- انا أحدثكم عن الأمر  
لا على تفاصيل مجرياته.

( تنتقل الإضاءة الى وسط المسرح / عرش يزيد  
يزيد :- ( مع سرجون ) الكتب التي وردتنا من  
الكوفة تقول ، إن الحسين قد نفذ إلى الكوفة  
مسلم بن عقيل يبائع له وقد بلغني عن النعمان  
ضعف وقول سيئ فمن ترى أن أستعمل على  
الكوفة ؟

سرجون :- أخشى ان أعطيك اسما انت عاتب عليه  
يزيد :- تقصد ابن زياد؟

سرجون: رأيت؟ لو نُشر لك معاوية حيا ما كنت  
أخذًا برأيه.  
يزيد :- بلى.

سرجون :- (يخرج عهدا قد أعطاه معاوية الى  
ابن زياد على الكوفة) هذا رأي معاوية قبل ان  
يموت

يزيد: أفعّل، ابعث بعهد عبيد الله بن زياد إليه.  
( ينادي ) مسلم بن عمرو الباهلي أكتب إلى عبيد  
الله وخذ انت الكتاب اليه

ابن زياد :- ( يقرأ لهم ) أما بعد فانه كتب إلي  
شيعتي من أهل الكوفة ويخبرونني أن ابن عقيل  
فيها يجمع الجموع ليشق عصا المسلمين، فسر حين  
تقرأ كتابي هذا حتى تأتي الكوفة، فتطلب ابن  
عقيل طلب الخرزة حتى تنفضه فتوثقه أو تقتله  
أو تنفيه

المجموعة :- رأيك  
ابن زياد :- كيف تضعونها مقابل عرش وسلطان ؟  
ياربي كيف تسييرالدولة دون عزم وشدة وبطش؟  
، هذا هو الوهن الذي لا بد ان يصلب على وتد ليل  
ابله ، الكلام الناعم لا يؤسس دولة ، وغزل الدين  
لا يحمي امة

المجموعة :- الضمير؟  
ابن زياد :- تفلسفونها مثلما تريدون ، لماذا لا  
تقولون بانني أرتل شراسة الجذور؟  
المجموعة :- ماذا لو أعدنا الحكاية ؟  
ابن زياد :- أ تريدون مني ان أكون غيرانا ؟  
المجموعة :- لم لا ؟  
ابن زياد :- مستحيل  
وبدر؟

والهجمات التي ما زالت على الأكف  
طيب بشرط ألا تنسوا ان هذا القلب مفصل  
للإمارة  
( تسلط الإنارة على الناس وهم ينظرون برؤوس  
مرفوعة الى السماء يبحثون عن النورس ثم  
يتقنون الدم المنثور على الرؤوس )  
ابن زياد :- كيف تنظرون بكل هذا الشغف الى  
وهم ،

وانا الذي خضت رحي الغفلة  
في تلك الطفوف التي دارت لتسحق  
ألسنة المنطق والعقل؟  
المجموعة :- اللعنة!!

ابن زياد :- انا الذي جلبت العراء شاهدا وشهيدا

..

مسلم بن عقيل:-. اما إنك أحق من احدث في  
الإسلام ما ليس فيه أما إنك لم تدع سوء القتلة  
وقبح المثلة وخبث السيرة ولؤم الغيلة لمن هو  
احق به منك.

ابن زياد :- ( بغضب ) اصعدوا به فوق القصر  
فاضربوا عنقه.

المجموعة :- رحم الله مسلم بن عقيل  
شخص ١ :- وتقول بأنك لست صاحب قرار ؟  
ابن زياد :- انا الذي حين استلت الأمنيات  
جرأتها وقفت صارخا بوجه الكوفة،  
المجموعة :- ( بسخرية واستفهام ) انت ؟  
ابن زياد :- انا من يطرد الخوف من الغفوات  
ليسقي الصمت رحيق الحناجر  
لذلك ازدهت فلذات هذا الملكوت

(الناس في مقدمة المسرح وهي تراقب النورس  
والدم المتناثر على الرؤوس )

شخص ٤ :- وهل تزدهي العوالم بالبطش والقتل  
والدمار؟

شخص ١ :- الى هذا الحد صرتم تخشون  
السلام ومنطق الحب والعقل والإيمان ؟  
ابن زياد :- انتم لا تعرفون مثلي أبجديات نبض  
الحياة ..

انا الذي علمت العقل على النباح كي يقدر أن  
يتعايش مع السلب أينما كان

شخص ٢ :- أ كل هذا من اجل ان لا ينشر السلام  
والعدل والنور؟

ابن زياد :- هذه المصطلحات هي التي أخرت  
العالم قرونا

ان يكون الآخر ظالما او مظلوما  
المهم ان تكونوا انتم جميعكم  
تحت رعايتي انا  
وتحت سلطاني انا  
المهم ان أكون أميركم  
وأمير الناس  
وانتم بدل ان تعيدوا الحكاية  
على مشهد مخذول انظروا لهؤلاء المجانين  
(الناس وهم يترقبون النورس ويتقون الدم  
المنثور)  
ابن زياد :- بالأمس كنت  
انا عريس الحروب  
واليوم رملني الهشيم  
كيف تقبلون  
ان يخذلني من كان يجوب  
خلفي بحثا عن تلويحة ؟ ،  
اليوم يهددني نورس أبله  
لا يعرف معنى ان يبطش ابن زياد بالأمر  
المجموعة :- النورس ؟  
ابن زياد :- سأفتش عنه الليل- النهار / السماء  
- الأرض / الشجر- القبور  
لأرى أين يرقد هذا النورس المؤذي  
الذي صار يعبث برؤوس القوم  
حتى بدت الكوفة غير الكوفة التي اعرفها  
المجموعة :- سيفلت  
ابن زياد :- آه لو فلت  
سيعود نثار الوجع من جديد  
ليسد منافذ الرؤى

مجموعة :- اللعنة!!  
ابن زياد :- انا الذي علقت  
رأس الحسين على ليله  
لتشهد كل الاطلال  
التي تتنامى الآن امامي ..  
ليشهد التيه  
والحصى والحجارة  
ألف غدир قد أعميت  
شخص ١ :- أعمى بصيرة  
ابن زياد :- فماذا تريدون من إعادة الحكاية ؟  
وعناوينها تعرضت خلف نوافذ  
ذاكرة كل يوم حقيقة  
لا تقبل الشك والظن والتفسير ..  
لقد هرشتم رأسي بالسلام ، السلام  
والسلام هو ملك الضعفاء  
الذين لا يجيدون الصعود  
على سلالم العروش ...  
شخص ٢ :- مرض نفسي خطير!!  
ابن زياد :- ولذلك تراهم باسم السلام يأترون  
لبث الخسوف على وجود مأجور  
مجموعة :- ( باستغراب ) مأجور!!  
( تسلط الإنارة على مقدمة المسرح ، الناس  
وهم يترقبون النورس ويتقون الدم المنثور على  
الرؤوس )  
ابن زياد :- لا يهم فانا لا فرق  
عندي ان أكون مؤجرا او أجيرا  
ما دام العرش تحتي  
ولا يهم عندي

المجموعة :- سيرجع النورس ثانية

وثالثة وألف مادام

هناك امة وناس

يحملون بالمحبة والسلام

وها هي الحشود تبحث عنه

عن ضوء يدلها اليه

ابن زياد :- لا تغرنكم تلك الحشود

التي كلما أوتمنت خانت .

شخص ١ :- نظرة الطواغيت الى الشعوب

شخص ٢ :- لا يملكون سوى الإرهاب والوعيد

شخص ٣ :- و حرب معلنة ضد الناس والجمال

والمحبة أينما تكون

ابن زياد :- ( يضحك ) هل رأيتم ملكا يهتف

لشعب، دائما انتم تهتفون.

شخص ١ :- انتم أهل العروش

لا تنظرون إلا لفئة قليلة من أهل الخذلان.

شخص ٢ :- وتجار الدم وأهل الخديعة والزييف.

شخص ٣ :- الرجال عندكم هم فقط من يحنون

الرؤوس لعروشكم الهزيلة

شخص ٤ :- والباقي... رقاب ترمى للسياف

وكلاب العروش

المجموعة :- سيرجع النورس ثانية.

( الناس يتجهرون عند مقدمة المسرح رافعي

الرؤوس الى السماء )

شخص ١ :- سيرجع النورس ثانية .

ابن زياد :- بماذا يرجع بأيادي كبلها عنانها

عن العمران والتقدم والبناء ؟

المجموعة :- سيرجع النورس ثانية .

ابن زياد :- بماذا يرجع بألف إقرار يواسي

الصدى؟

انا لا شغل لي بالحالمين

بسلام الشعوب

وألفة الناس وبقين الحق

ومثل هذه الشعارات التخينة

انا اسأل السماء

عن شغف يلوذ بنورس

وليعلم الجميع .....الجميع بلا استثناء

... ( مع الجمهور ) وانتم ايضا

أني سأقتل من يأوي النورس في حلم او حقيقة

( يقف لينظر الى الجمهور وهو ينظر الى السماء

مترقبا للنورس / ثم ينظر الى المجموعة

المواجهة له )

انتظروا وترقبوا مثلما تريدون ....

منا السيف والذباح

ومنكم الدم والضحية

نحن من يذبح ويقتل وينفي ويهجر

ولكم الالاقات ومدونات الاحتجاج

والاستنكار

افعلوا مثلما تريدون ....

استنكروا.... احتجوا ...

اعترضوا

تظاهروا

لنا منطق السيف ولكم العويل.

المجموعة :- ما أغبي القتلة

شخص ١ :- يتسللون عبر منافذ التواريخ.

شخص ٢ :- يسطرون الوهم معارض بهجة كاذبة.

لا تفرحوا  
 للتمني خصور ندية ، وما زالت الاحتوف في  
 الآتي من الدنان ،  
 وما زالت البهجة تطرق صداً الأسئلة .  
 مجموعة :- ما زال قميص الخليفة منشورا في  
 الأسواق .  
 ابن زياد :- لا وربكم .. انها لعبة قديمة ما  
 عادت تنطلي حتى على الجهلة  
 والأغبياء .  
 شخص ١ :- وما زال الختل بين تضاريس القمع  
 المهلكة .  
 المجموعة :- ونبع السلام ما يزال مذبوحا بلا  
 وريد .  
 ابن زياد :- وهذا النورس اللعين الذي جاء  
 يهددني ، يهدد عرشي ،  
 ليرميني في فلات هالكة تطوي الغدران ،  
 ( المجموعة وهم يهمون بالقول )  
 - لا تقولوا شيئا ، فانا الذي سأوثق بقسوة مدى  
 كثيف الأمنيات  
 شخص ٤ :- كم مرعوبا انت من النورس ؟  
 ابن زياد :- الذبح هو سياسة بث الرعب ،  
 والقلق والخوف ،  
 واذا لم تكن انت نفسك ..  
 مرعوبا لا تقدر ان ترعب أحدا ،  
 ها انا احتفل بنصري بعد مقتل الحسين  
 والكوفة تحظى في ظل عرشي بالنعمة والأمان  
 ، ولكن ، ما افعل انا لضحي يحمل على كتفه  
 هامة مجبولة بالمكر ؟

شخص ٣ :- سنعري لك هذا الوهم اللعين  
 والدجل المقيت .  
 ابن زياد :- ( يضحك ) كيف يعني تعرون حقيقتي  
 وانا بلا حقيقة ؟  
 ستصورونني للناس  
 اعور ، أبله ، أو جباناً ،  
 رعديداً ، أخاف من ظلي  
 هناك حقيقة تعرفونها  
 لكنكم لا تريدون ان تصدقوها  
 عليكم ان تدركوا  
 ان كل من يذبح ضميره  
 بيديه لا يخاف  
 ليس لديه ما يخسره  
 وكلنا ذبح الضمير  
 نحن السيف والسياف  
 ونحن الغدر والخديعة  
 ونحن من يكتب التواريخ  
 وانتم تقرؤون فقط  
 تقرؤون ما تكتب نحن ،  
 نحن قوم لا ندوي ،  
 في بطن كل جيل ستري ابن زياد  
 وعرش يزيد ،  
 على ضفة الفرات ،  
 ستجد جسد الحسين بلا رأس ،  
 نحن من قتلنا ذاكرة الأرض .  
 المجموعة :- ( يرفعون رؤوسهم الى السماء ) ذاك  
 هو النورس .  
 ابن زياد :- ( يرفع رأسه الى النورس هو ايضا )

المجموعة :- النورس ؟

ابن زياد :- لا ادري ما اسمه ومن أي نجيع جاء هذا النورس المغامر.

المجموعة :- النورس ؟

ابن زياد :- اراكم تلفظون اسمه بفرح وكأنكم عثرتم على كنز نصر لا يظال

شخص ١ :- لماذا أربعكم لهذا الرحد ؟

ابن زياد :- نورس شقي يتفنن في عرض أسحاره، تارة يرش الدم،

وتارة يرفع هالة من نور تضيء السماء، وشعب الكوفة يتربص الهمسة ..

كي يخذلنا هو شعب حطام لا يؤتمن

المجموعة :- هذه هي نظرة الطغاة الى شعوبها

ابن زياد :- عندما تخون الشعوب،

تحدث الكارثة ..

أندرون ان أهل الكوفة، ما ان يروا النورس في

السماء، حتى يجتمعوا مهللين بالصلوات، ظن

البعض ان هذا النورس يحكم السماء، يومئ لها

فتستصي النجوى.

المجموعة :- ما الذي قدمتموه للناس ؟

ابن زياد :- قل ماذا قدمته الكوفة لنا،

هل تعرف انت ماذا تعني الكوفة ؟

جميع حروب علي وغزواته ضدنا

انطلقت من الكوفة،

جيش يحضل بسبعة وثمانين بدرية.

شخص ٢ :- ومقاتلون من المهاجرين،

والأنصار ممن تمسك بولاية أمير المؤمنين .

شخص ١ :- يعني ان القضية كانت كلها تصفية

حسابات ومسألة ثارات .

ابن زياد :- أو تريدونني ان اسكت، وانا أراهم

يجتمعون في بيت سليمان بن سرد للثورة، وثوب

النصر في كربلاء بعد لم ينشر على غصن شجرة

؟

( ينظر صوب الناس وهم يترقبون النورس ) أو

تريدونني ان اصدق ان أهل الكوفة وهم يروون

القصص عن مشاهدتهم للنورس؟

شخص ٤ :- انا رأيته بعيني، يفترش السماء

بجناحيه، ثم ينفضها ليرش دم الحسين على

أهل الكوفة.

ابن زياد :- هذه أسمال لغو .

شخص ٣ :- حقيقة روتها أكثر من عين .

ابن زياد :- عليكم ان تدركوا مدى هذا الانكسار

الموحش .. الناس مجتمعون ينظرون الى

السماء، وكأنهم مجتمعون لرؤية الهلال.

شخص ٢ :- هو ذاك انظروا اليه، انه قادم .

مجموعة :- أربك العتاة، وهد لهم عروشهم.

شخص ١ :- هم خائفون الان، يرتجفون، كلما

سمعوا باسم النورس

ابن زياد :- (يخطب بالناس) : اليوم صرتم

تنظرون الى الفضاءات الهالكة ..

وكان النورس سينشر على القلوب بلسم عافية،

اطمننوا، لم ولن يغير شيئاً، ما دمتم تتكئون على

الصبر بانتظار فرج جامع.

المجموعة :- الموت لكل الطغاة.

ابن زياد :- قديمة ابحثوا عن غيرها.

المجموعة :- سنبحث، وسنبتكر، ما يهدمكم.

( الجمهور في مقدمة المسرح ما زالوا يتربقون  
النورس بدهشة )

المجموعة :- سيضرب عنق الليل ، والكوفة  
تخلع آخر شكوى حين تنام.

ابن زياد :- حينها سأتشبث بخيل النتيجة .

شخص ١ :- حين يرتقي نورس التقاويم .

ابن زياد :- سيبقى مجرد حدث يرمقه الناس  
بالأسئلة، وبحشد من أقاويل..

وبعدها تطلع المدي التي يسننها الخذلان  
وكل يصبر الروح بأكامه .

شخص ٢ :- هذا هو لهاث العروش ، وانا الذي  
أراك تهوي الآن من الخوف، تصحو مرعوبا  
كلما تسمع باسم النورس .

المجموعة :- أ لأنه رسول السلام ، والعدل،  
والنور؟.

شخص ٤ :- لأنه يذكركم بدم المظلوم، الحسين.  
شخص ٣ :- الإحامل رسالة السماء الى الناس  
أجمعين .

المجموعة :- رسول المحبة والسلام...  
سلام الله الى العالمين،

انت مرعوب يا بن زياد مرعوب .

ابن زياد :- سيف كله نصل ، يجرح يد حامله ،  
حقا أرعبني هذا النورس المشؤوم؛

لأنني أجيد التسلي،

استطيع ان اسلب من الطرقات خواتم الكبير،

لكن أية انعطافة تشيخ،

لأمسك السماء ، واكسر أضلاع المدى حيث لا  
نورس شقي

ابن زياد :- سيطول الانتظار على كالحات  
الدروب .

المجموعة :- سينبلج الفجر قريبا .

شخص ١ :- ليدرك الطغاة انهم استهانوا  
بشعوبهم فيا بن زياد..

ابن زياد :- ( يقاطعه )

لا تناديني..

إلا بلقبي، الأمير .

- واعلم انا من سيقف بوجه الكوفة ،

سأغلق كل النوافذ،

واحرق الياسمين ،

والشذى والعطر والمطر،

حتى يضيق بهم الصمت .

أيها الناس ،

الم تشبعوا بعد من ولعي؟

وقد ملأتم الضيافة أضلاعا وارقة ،

أستم ممن كان لعين عرشي الضوء والنهار؟

أستم انتم كنتم صوتي

وصرختي؟

وسيفي الذي به أحز الرؤوس ...

اليوم، وبعدهما انتهى كل شيء أتيتم نادمين .

المجموعة :- هي الكوفة نفس الكوفة .

ابن زياد :- لا احد يعرف الكوفة مثلي كل

يوم بلون ، هي مع الحسين وهي مع يزيد ، معي

وتقاتلني بسيف المختار .

المجموعة :- تبحث عن الأمان .

ابن زياد :- بل تبحث عن سراب ، ما دامت هي

نفسها بلا يقين .

ابن زياد :- (وهو يقوم برش الدم على قمصان الناس)

المجموعة :- دم الحسين عليه السلام .

شخص ٤ :- رمز المذبوحين في كل أزمنة، وأمكنة الله .

ابن زياد :- الجرح تلكزه الفصول، وهذا النورس ، يحث اليأس والجنون .

( جمهور الناس ينظرون الى النورس )

المجموعة :- حلم الناس .... النورس وطن

ابن زياد :- انه ابيض كالكون ، هذا المفتون بالهذيان ،

يرش عليهم دم الحسين كما يدعون، وهم تغمرهم البهجة لهذا الأمر .

المجموعة :- يطل بأفق المواجه .

شخص ١ :- يسافر بين جراح المظلومين .

شخص ٢ :- يقبل وجه السماء .

شخص ٣ :- يقيم النور ظلالا في كل روح ،

ليؤذن للعطر بالثورة .

ابن زياد :- يقولون إن الحرمان يصنع الشعراء ،

وهذا شقاء رؤى لتوهم القبول ،

والكوفة مرمدة الضوء .

المجموعة :- ماذا فعلتم انتم ؟

شخص ٤ :- قادة الساسة .

شخص ٣ :- كبار أهل العروش .

ابن زياد :- بلا فخر ،

بعنت فجرا ماردا يهشم الظلام ،

انا الذي جعلت خيل أمزجتهم ،

ورغباتهم المقيتة ،

يحلق ، عاليا ترتبك العروش ،

( مجموعة من الناس ينظرون الى السماء و

تؤمي أصابعهم إليه )

منادي :- يا أهل الكوفة لقد مات اليوم يزيد بن معاوية .

المجموعة :- لعنه الله .

المنادي :- وورثه ابنه معاوية، وهو شاب لا

يجيد السياسة، وجرمها الوبيل ، وابن زياد

أميركم وأمير البصرة .

المجموعة :- لعنه الله .

المنادي :- يريد ان يتولى العرش .

ابن زياد :- ومن هو أولى يا كوفة ،

البصرة بايعتني لولاك .

لقد سعى الازديون الى نصرتي ،

لولا صلفكم لما تخليت عن المصريين ،

ولما هربت إلى الشام تاركاً

زوجتي وعائلتي ،

حاملا غيظي ،

الذي لا ينطفئ ، وثورتي ،

وجدت الشام تريد ان تسلم لحيثها

لعبد الله بن الزبير .

( مشهد ابن زياد- دار مروان )

ابن زياد :- انك شيخ بني عبد مناف اطلبها

لنفسك تفلح يا مروان .

المجموعة :- نورس مبارك ، تصحو عليه ضمائر

الشعوب .

شخص ١ :- يحملهم مسؤولية نشر السلام ،

بعدهما تطاول السيف في أدمغة الساسة .

جاء الحسين ابن بنت رسول الله إليكم.  
 شخص :- أهلا بك يا بن رسول الله .  
 صوت :- جاء الحسين ابن بنت رسول الله،  
 فلتخرج الكوفة لاستقباله.  
 صوت -/ أهلا بك يا بن رسول الله،  
 أهلا بك سيدي يا حسين.  
 ابن زياد :- كشفت اللثام، فكنت انا ولست  
 حسيناً.  
 شخص ٤ :- دخلت الكوفة باسم الحسين عليه  
 السلام.  
 ابن زياد :- انا الذي كنت إمتشاقة عند الصهيل.  
 المجموعة :- ثمة حقيقة يتجاهلها الطواغيت.  
 شخص ٣ :- إنما البطش جبن.  
 شخص ٢ :- فعل الخير قوة .  
 شخص ٤ :- جواد السخاء،  
 يصهل لينذرکم بالرحيل.  
 ابن زياد :- الأرض لا يرثها سواي ،  
 انتم تنادمون عبر صخب الأحلام، هذا النورس  
 الذي يحبون في السراب،  
 ثم تفتعلون ندما مؤطرا بالأنين.  
 المجموعة :- من وجه الناس سيظهر؛  
 ليخرج من أنفاس الأرض حسين.  
 ابن زياد :- تضاحه أخرى أفزعها المصير،  
 ليعود الحسين كما يريد، فانه سيديه بين  
 حشد من ذئاب  
 على ذمة التأريخ،  
 نورس بليد ، يشخذ الصمت  
 بأعشاب يقظة مستفزة.

عند مرمى سهامي،  
 حتى رست الكوفة،  
 في هدوء ابتسامة،  
 على شفة خرساء.  
 المجموعة :- نريدك ان ترى نفسك على حقيقتها.  
 شخص ١ :- ألم تكن الكوفة قبلك مرسى الأمان ؟  
 ابن زياد :- أما كانت ماتما رغم السكون، واليوم  
 ها قد عاد الهدوء، والأمن حيث لاحسين، ولا ابن  
 عقيل.  
 المجموعة :- النورس.  
 ابن زياد :- ملأتم رأسي بهذه الخرافة،  
 كيف يخطر ببال العتمة يوماً،  
 أن وهما يملأ عين التراب،  
 يوغل في الفرات ليحيله سرايا، بل دثاراً من ظنون  
 النورس،  
 النورس، هو من يخاف السهام،  
 حيث ملأنا السماء رعباً،  
 ربما دمه هذا المنثور على الناس.  
 المجموعة :- يسخر من خوفكم.  
 شخص ١ :- رعاياكم جياع،  
 ومدنكم هالكة،  
 فما نفع عروشكم؟  
 ابن زياد :- قبل ان أجيئها، كانت الكوفة تتسع،  
 تحلم بالخبز، وتنام بذاكرة عمياء،  
 او ليس شجاعة مني، حين ابتكرت ذاكرة ما كرة  
 الحضور؟  
 ( تسلط الإضاءة الى مدخل من مداخل الكوفة )  
 أيها الناس، يا أهل الكوفة،

- المجموعة :- من همس هذي الناس يطلع.  
 شخص ١ :- من جنازات أفرحنا سيطلع.  
 شخص ٢ :- من صلاة أخرى سيطلع .  
 شخص ٣ :- وعندما يهز الجوع يديه ، سيطلع نورس.  
 المجموعة :- يرش اليقظة،  
 ليقدح زند السلام،  
 سلاما على القلوب.  
 شخص ٤ :- عليك يا بن زياد أن تقر.  
 ابن زياد :- بماذا ؟  
 المجموعة :- النورس رسول السلام،  
 يتأبط النهارات، ويمتطي سهوات الرحيق.  
 ابن زياد :- تتحدثون عن السلام  
 ، وانتم تسعون دائما الى الحروب،  
 لو كنتم أبناء السلام، لما ملكتكم الطفاة،  
 لجاهدتم العروش،  
 تقا تلون الطواغيت التي انتم كبرتموها،  
 انتم من صنع الطواغيت،  
 واليوم ينسون الجراح بنورس شقي ..  
 يريد ان يدمر السلام الذي صنعناه،  
 يطلع لي من كل مكان.  
 المجموعة :- نورس.  
 ابن زياد :- يطلع في السماء.  
 مجموعة :- نورس.  
 ابن زياد :- هنا.  
 المجموعة :- نورس.  
 ابن زياد :- هناك .  
 المجموعة :- نورس.
- ابن زياد :- أخشى ان انزلق في بلاهة المريب،  
 أعدتم الحكاية؛  
 لتعرفوا المعنى الذي أنضجته الدهور  
 على رؤوس النادمين.  
 المجموعة :- ان طففت أزمنة، غظلت لهاث  
 المحرومين.  
 شخص ١ :- لا غرابة إن رأيت على مشاجبها  
 حسينا.  
 ابن زياد :- ابعد نورسك الشقي عني،  
 ودعني...  
 أعلن الآن ظمئي لماء النسيان.  
 المجموعة :- ماء النسيان ؟  
 ابن زياد :- سجل،  
 اعترف، ان الحروب خائنة.  
 المجموعة :- الحروب خائنة،  
 وكل نصر سراب إن لم ينر طريق  
 كل نصر سراب، إذا لم يخدم الإنسان.  
 ابن زياد :- اشرب علقم السؤال...  
 هل فعلا..  
 قتلنا ..  
 حسينا ؟  
 المجموعة :- هل قتلوا حسينا ؟  
 ابن زياد :- أ لسننا نحن من بكانا الحسين يوم  
 الطف؟  
 المجموعة :- ( ابكي قوما سيدخلون النار بسببي  
 )  
 شخص ١ :- مت يا بن زياد فللدم حوبة.  
 ابن زياد :- خرج ابراهيم ابن الأشتر النخعي.

شخص ٤ : حاملا معه دعاء الأمهات، والتكلى  
، ليتوج مسعاه بالنصر.

إبراهيم ابن الاشر : ستشهد الموصل كيف نقتص  
اليوم باسم الله، والدين والإنسان والوطن من ابن  
زياد وأذاله.

شخص ٣ : فعل ابن زياد ما لم يفعله فرعون.

شخص ٢ : هذا ابن زياد قاتل الحسين الذي حال  
بينه وبين ماء الفرات.

إبراهيم ابن الاشر : اهجموا .. ابد والله لن  
تنسى حسينا.

المجموعة : ابد والله لن تنسى حسينا.

ابن زياد : انا ابحت عنه لا قتله ، أين إبراهيم  
ابن الاشر؟

( يصرخ وهو يتلوى ) قتلتنى إبراهيم.

( مع الجمهور )

أسألکم انتم ..

هل حقا مات حسين؟

( انتهت بعون الله )

# رحلةُ الخلود



يعقوب يوسف جبر الرفاعي



## شخصُ المسرحية

الإمامُ الحسين

حبيبُ بن مظاهر

الشمربن ذي الجوشن

رستم غلام الشمربن

وهب بن حباب الكلبي

أم وهب

هانية زوجة وهب

## المشهد الأول

استهلال المسرحية صحراء تعول فيها الريح

ثمة مجموعة من أشجار النخيل اليابسة

تنتصب تحتها خيمة مرقعة بجانبها مجموعة

من الأغنام الهزيلة

أم وهب : ( تخرج من الخيمة .... تخاطب

وهبا وهي تجر خطاها المتناقلة وهي تسعل )

بني وهب لا طاقة لنا اليوم على البقاء في هذا

المكان الصحراوي البائس حيث لا ماء ولا عشب

لذا يتوجب علينا الرحيل إلى مكان آخر

وهب : أقسم عليك يا أماه بمریم بنت عمران

وابنها عيسى المسيح أن تصبري لعل الله يشفق

علينا ويفتح علينا باب رزقه

أم وهب : وكيف يفتح الله علينا هذا الباب

ونحن في صحراء قاحلة كيف كيف ؟ ( تبكي

وتجهد بالبكاء حتى تقع أرضا )

وهب : أماه أماه ما بك يا أماه هل أنت بخير؟

هانية : ما الذي جرى لك يا عمتي ما الذي

جرى أخبريني بحق يسوع ومريم العذراء ؟

أم وهب : أقسم بيسوع لقد جار علينا الدهر

فترانا نصبح ونمسي عطاشى لقد هزلت أغنامنا

وذبلت أجسادنا .... أين نجد الماء .... أين نجد

الماء لنروي غليلنا أين ؟ ( تبكي )

وهب : لا عليك يا أماه لا عليك سأذهب أنا

وزوجتي هانية للبحث عن الماء سأحمل معي هذا

الصليب صليب يسوع روح الله لأحظى بالماء ولن

أعود حتى أجده

أم وهب : اذهب يا بني رافقك المسيح اذهب

وابحث عن الماء فلو بقينا بلا ماء فإننا سنلاقي

حتفنا المحتوم

وهب : حسنا يا أمي سأذهب وبرفقتي زوجتي

سأذهب ( يبدأ وهب رحلة البحث سيرا على

الأقدام )

هانية : يا وهب

وهب : نعم يا هانية يا زوجتي المخلصة تفضلي

هانية : أترانا سنحظى بالماء في هذه الصحراء

الخواوية

وهب : ويحك أضعف إيمانك بيسوع ... إنه معنا

سيرشدنا إلى الماء

هانية : لكن يا وهب من يصدق أن تراب الصحراء

سيلد ماء وأن يسوع سيرشدنا ؟

وهب : لا عليك يا هانية لا تقلقي فيسوع مع من

يؤمن به ألا تثقي به ؟

هانية : ومتى متى متى تظهر كرامة يسوع متى

؟ لقد ذبلت شفثاي ونحل جسمي من العطش أين

أنت يا يسوع أين أنت ؟

معنا لقد ضاقت بنا الصحراء بما رحبت بسبب  
العطش أين أنت يا يسوع أين أنت ؟ ( صوت  
ذئاب وهدير ريح )

## المشهد الثاني

( تظهر خيمة ام وهب وهي تنظر إلى البعيد )  
أم وهب : يا إلهي لقد تأخروهب وزوجته هانية  
ولم يعودا بالماء أخشى أن جرى لهما المحذور )  
تنظر إلى البعيد ) يا إلهي لا أرى شيئا لا أرى  
سوى الصحراء القاحلة أخشى على وهب  
وزوجته أخشى أن يموتا عطشا أو تأكلهما  
الذئاب ، فهذه الصحراء الموحشة القاحلة لا  
ترحم يا إلهي بحق يسوع أعدهما إلي سريعا )  
ثمة رغاء إبل وصهيل خيول ثمة قافلة تقترب  
هي قافلة الحسين تنظر أم وهب إلى البعيد )  
ما هذا الصوت ما هذا ؟ هل هو جيش من الغزاة  
يغزو الصحراء ؟ أم قافلة للتجارة ؟ أم ماذا ؟  
هل هي قافلة مسافرين عابرة للصحراء ؟ )  
تقترب القافلة شيئا فشيئا )

أم وهب : ما هذا أرى نورا يشع من القافلة ما  
هذا النور هل هو كوكب دري ؟ هل هو القمر  
سقط على الأرض ؟ يا إلهي ما هذا ؟ أرى قافلة  
من الفرسان والراجلة إنتي أشعر بالخوف من  
يكون هؤلاء ؟ وماذا يعملون في هذه الصحراء  
هل يبحثون عن الماء مثلما نبحت ؟ هل هم  
تائهون ؟ ( تقترب القافلة حتى تكون ملاصقة  
لخيمة أم وهب )

وهب : ( ينظر بعيدا يلمح ما يشبه الماء ) انظري  
انظري هناك إنتي أرى شيئا ما  
هانية : ماذا رأيت يا وهب ماذا رأيت ؟

وهب : أظن أنه الماء لقد حدثت الكرامة نحن  
نقترب من الماء

هانية : ماذا ؟ الماء ! هل لمحت الماء ؟ أين هو الماء ؟  
( تنظر بعيدا ؟ ) نعم أظن أنه الماء إنتي أرى بحرا  
هائجا من الماء يا لكرامة يسوع يا لكرامة يسوع !  
وهب : هيا يا هانية هيا أسرعى لنبلغ الماء )  
يسرعان في مشيهما ويواصلان المسير )

هانية : ما هذا ؟ ما هذا يا وهب ؟  
وهب : ما بك يا هانية ما بك ؟

هانية : الماء الذي نسير باتجاهه بعيد جدا بعيد  
جدا كلما مشينا يبتعد أكثر يبتعد أكثر

وهب : كلا كلا يا هانية أنت متوهمة ... إنتا  
نقترب من الماء رويدا رويدا وسنبلغه لنشرب  
منه ثم نعود بقربة الماء إلى أمي التي تنتظرنا  
لترتوي أما أنت فعليك بملء قريبتك لتكون من  
حصة الأغنام

هانية : ( تضعف عن المشي ) تسقط أرضا  
وهب : انهضي يا هانية انهضي كدنا نقترب من الماء  
هانية : لا قدرة لي على المسير لقد ضعف بدني  
ويبدو أننا نسير باتجاه السراب وليس الماء ويخيل  
لنا أنه بحر من الماء أو خيال من الماء

وهب : ها ! ها ! نعم صدقت يا هانية إنه السراب )  
بيكي ) سنموت هنا عطاشى سنموت إن لم يدركنا  
يسوع وقد تكون لثمة للذئاب الجائعة ) يحمل  
الصليب إلى الأعلى ) يا يسوع كن معنا يا يسوع كن

أغنامك ونخيلك

أم وهب : سبحان الله سبحان الله يا لكرامة  
الحسين ابن النبي الشكر لحضرتك ياسيدي  
والشكر لله

الحسين : لا تقلقي يا أمة الله فولدك وزوجتك  
سيعودان إليك بخير وأمان وسيفرحان معك  
بنعمة الماء

أم وهب : يا سيدي هل تسمح لي بسؤال

الحسين : تفضلي

أم وهب : قل لي يا سيدي ما هي غايتك حين  
وصولك الكوفة ؟

الحسين : غايتي الإصلاح في أمة جدي أن أمر  
بالمعروف وأنهى عن المنكر

أم وهب : ولم خرجت لطلب الإصلاح ؟ هل  
انحرفت الأمة ؟

الحسين : نعم يا أم وهب ثمة من يخاتل من  
كبرائها لكي يستمر في تغيير مسار الأمة وتشويه  
دينها

أم وهب : من هم هؤلاء الكبراء

الحسين : يزيد بن معاوية يطلب مني البيعة ....  
يزيد الذي يعاقر الخمر ويلعب مع القرود ومثلي  
لا يبايع مثله

أم وهب : يزيد حاكم بلاد الشام ؟

الحسين : نعم هو بعينه

أم وهب : ما أجراً يزيد عليك يا ابن النبي ! وماذا  
تعتقد يا سيدي ؟ هل تعتقد أن يزيد سيتركك  
وشأنك ؟

الحسين : كلا لن يتركني وشأني لكنني سأقتحم

حبيب بن مظاهر : السلام عليك يا أمة الله

أم وهب : وعليك السلام أيها الفارس الذي  
عليه من ملامح المهابة ما يدهش ويذهل من أنت  
ومن أين قدومك ؟

حبيب بن مظاهر : أنا حبيب بن مظاهر فارس  
من فرسان العرب أرافق السيد الإمام الحسين  
بن علي حفيد النبي محمد صلى عليه وآله  
وسلم .

أم وهب : وماذا يفعل الحسين بن علي في هذه  
الصحراء هل يبحث عن الماء

حبيب بن مظاهر : كلا لا يبحث عن الماء بل  
جاء من الحجاز قاصدا الكوفة لكي يعطيه  
أهلها البيعة على الخلافة هكذا جاء في رسائلهم  
الحسين : السلام عليك يا أمة الله

أم وهب : وعليك السلام يا بن النبي ترى ما  
خطبك وماذا تريد

الحسين : شاء الله أن نمر من هنا قرب هذا  
المكان أظنكم فقراء

أم وهب : نعم ياسيدي فقراء جدا ومنذ فترة  
ونحن عطاشى لا نجد الماء وقد ذهب ولدي  
وهب بن حباب الكلبى وزوجته هانية للبحث  
عن الماء

الحسين : ومن أي ملة أنتم ؟

أم وهب : نحن من النصرى يا سيدي

الحسين : حسنا سأساعدك في الحصول على  
الماء (يقطع الإمام الحسين عليه السلام صخرة  
في مكانه فيخرج من تحتها نبع من الماء الزلال  
( هذا الماء تحت أقدامنا فاشربي منه واروي

سيحدث في هذه الأرض سيجري الصدام بين أتباعه وأتباع يزيد حاكم الشام الذي يريد من الحسين أن يبايعه وهذا هو المستحيل فكيف بالحسين حفيد النبي أن يرضخ ويباع يزيد الذي يحاول اغتصاب الخلافة ليعبث بمصير الأمة كيفما يشاء ( تهب عاصفة على المكان فيضطر وهب وأم وهب وزوجته إلى الاختباء في الخيمة )

وهب : يا أماه إنها العاصفة ... العاصفة

قادمة ... علينا الاختباء في الخيمة

( تتوقف العاصفة فيظهر وهب وهو راقد في

الخيمة فيرى رؤيا يشاهد فيها الحسين يناديه )

صوت الحسين : يا وهب بن حباب ... يا وهب

بن حباب ... التحق بنا لأنك على خير التحق

بنا لتجاهد معنا في سبيل الله هلم إلينا هلم

إلينا نحن بانتظارك ( يتقلب وهب في فراشه

من الفرع ثم ينهض من فراشه )

وهب : أه آه ما هذه الرؤيا التي رأيتها ما هذه ؟

( تصحو أم وهب وهانية زوجة وهب )

هانية : ما بك يا وهب ما بك ؟

وهب : رأيت ما لم أراه من قبل

هانية : وماذا رأيت ؟

وهب : رأيت الحسين بن علي عليه السلام وهو

يناديني بالالتحاق بقافلته فماذا أنا صانع

أم وهب : إنها رؤيا خيريا ولدي

وهب : نعم رؤيا خيرو سألتحق بقافلة الحسين

عليه السلام لأعلن إسلامي وأشهره وأنضم إلى

جيش الحق فالحسين على حق الحسين على

ميدان الجهاد ولن أساوم حتى لو تطلب الأمر أن أضخ بدمي أنا وأهل بيتي وأصحابي من أجل إحقاق الحق وإزهاق الباطل ستكون هنالك معركة فاصلة عبر التاريخ بين أتباعي وأتباع يزيد ، هيهات لن أسمح ليزيد وأشباهه أن يحرفوا التاريخ سيكون لشأني وثورتي ونهجي دوي خالد على مر السنين وصرخة مبهجة تعيها الأجيال جيلا بعد جيل

أم وهب : نصرك الله يا سيدي على أعدائك

الحسين : وداعا يا أم وهب أسأل الله أن يهديك

سواء السبيل

أم وهب : رافقتك السلامة يا سيدي ( القافلة

تخفي شيئا فشيئا ويلوح في الجهة الثانية شبح

وهب وزوجته ) الحمد لله أرى وهبا وزوجته من

بعيد عادا بالسلامة

وهب : ( يقترب من أمه ) السلام عليك يا أمي

أظنك كنت في حيرة وقلق

أم وهب : لا عليك يا ولدي وهب

وهب : ( بتعجب ) ما هذا بحق المسيح ؟ ما هذا

الماء ؟

أم وهب : إنه من بركات الحسين حفيد النبي

محمد (ص)

وهب : من ؟ الحسين ؟

أم وهب : نعم كانت قافلته هنا فرأى حالي السيئة

فاقتلع صخرة فخرج الماء

وهب : وأين ذهب الحسين ؟

أم وهب : ذهب قاصدا الكوفة ليعطيه أهلها

البيعة لكنني فهمت من كلامه أن حدثا كبيرا

حق ( ينطلق وهب مع أم وهب وزوجته هانية للرحيل )

### المشهد الثالث

( يظهر جيش الحسين يقف الحسين أمامه يقترب وهب وأم وهب وهانية من الحسين )  
 وهب : السلام عليك يا أبا عبد الله إنا جئنا لنشهر إسلامنا بين يديك ونستشهد معك أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله الحسين : بارك الله فيك يا وهب بارك الله فيك

الشمربن ذي الجوشن : ( يصرخ من بعيد ) يا حسين يا حسين الحسين : ما ذا تريد يا شمروما شأنك الشمربن ذي الجوشن : انزل على حكم الأمير عبید الله بن زياد والخليفة يزيد بن معاوية ودعك من إضلال الناس الحسين : أنا لا أضل أحدا بل أنا سبب لهداية الناس

( يقوم الشمربن وجماعة معه برمي جيش الحسين بالسهم كالمطر )  
 الشمربن ذي الجوشن : ويحكم يارجال ارموا الحسين وأتباعه بالسهم لتخيفوهم حتى ينزلوا على حكم الأمير ( يرد أصحاب الحسين برمي السهم فتشتد المعركة )  
 الحسين : ألا من ناصر ينصرنا ألا من ذاب يذب عنا

أم وهب : ( تجهش بالبكاء )  
 وهب : ما بك يا أماه ما بك ؟  
 أم وهب : يا بني وهب إن استغاثة الحسين كسرت قلبي فابري يا وهب وقاتل دون الطيبين ذرية محمد (ص)

وهب : أتأذن لي يا سيدي يا حسين بالبراز الحسين : ابرزيا بني جزاك الله خيرا لجزاء ( يبرز وهب بن حباب وهو يرتجز ويقول )  
 ان تنكروني فانا ابن الكلبي ... سوف تروني وترون ضربي  
 وحملتني وصولتي في الحرب ... أدرك ثأري بعد ثار صحبي

وادفع الكرب أمام الكرب ... ليس جهادي بالوغى باللعب  
 ( ثم حمل فلم يزل يقاتل حتى قتل جماعة منهم. فرجع الى أمه وامرأته فوقف عليهما )  
 وهب : يا أماه أرضيت عني ؟  
 هانية : بالله عليك لا تفعيني بنفسك .  
 أم وهب : يا بني أعزب عن قولها وارجع فقاتل بين يدي ابن رسول الله تنل الشفاعة من جده يوم القيامة

وهب :  
 إني زعيم لك أم وهب ... بالطعن فيهم تارة والضرب  
 ضرب غلام مؤمن بالرّب ... حتى يذيق القوم مر الحرب  
 إني امرؤ ذو مرة وعضب ... ولست بالخوار عند التكب

رستم : ( يقترب منها خلسة فيضربها بالعمود  
فتستشهد ثم يقطع رأس وهب ويرميه الى  
عسكر الإمام الحسين (عليه السلام) فتأخذ  
أم وهب الرأس فتقبله ثم ترمي به الى عساكر  
بن سعد فتصيب به رجلاً فتقتله ثم تشد بعمود  
الفسطاط فتقتل رجلين

الحسين: ارجعي يا أم وهب فأنت وابنتك وهب  
مع رسول الله فإن الجهاد مرفوع عن النساء .  
أم وهب : إلهي لا تقطع رجائي ، إلهي لا تقطع  
رجائي

الحسين: لا يقطع الله رجاءك لا يقطع الله  
رجاءك ( تشتد المعركة ويثار لها الغبار وصهيل  
الخيول وضجيج الرجال مع عويل ريح وعاصفة  
تهب على مكان المعركة يبدو الأفق أحمر  
مختلطاً باللون الأسود تتداخل الخيول فخيول  
متجهة من اليمين إلى اليسار وخيول متجهة من  
اليسار إلى اليمين تتصادم مع بعضها البعض  
فيتساقط بعضها فوق بعض فيما تبقى بعضها  
منتصبه ، رجال يسقطون وآخرون يركضون  
ويتقاتلون مع بعضهم البعض ، ثمة صوت طبول  
مقرعة .

صوت : الحسين منتصر الحسين منتصر وسيظل  
منتصراً طول التاريخ ويزيد منهزم طول مدى  
الأزمان ، لك الله يا حسين لك الله يا حسين .

حسبي الهني من عليم حسبي

( فلم يزل يقاتل حتى قتل تسعة عشر فارساً  
واثني عشر رجلاً ، فقطعت يداه فأخذت امرأته  
عموداً وأقبلت نحوه )

أم وهب : وهب فداك أبي وأمي ، قاتل دون  
الطيبين حرم رسول الله لقد رأيت الحسين بباب  
الخيمة وهوينادي : واقلة ناصراه !.

وهب : ( يبكي بكاء كثيراً ) ارجعي الى النساء  
رحمك الله (تأبى الرجوع ولم تطاوعه ،  
فتجاذبه من ثوبه )

أم وهب : لن أدعك أو أموت معك

وهب : سيدي يا أبا عبد الله ردها الى الخيمة  
الحسين: جزيتم من أهل بيت خيراً ! ارجعي الى  
النساء رحمك الله

أم وهب : اللهم لا تقطع رجائي

الحسين: لا يقطع الله رجاءك

( يقتل وهب رضوان الله عليه فتذهب امرأته  
هانية تمسح الدم عن وجهه فيبصر بها الشمر )

الشمر بن ذي الجوشن : ويحك يا رستم يا غلامي  
رستم : نعم يا سيدي الشمر ماذا تريد ؟

الشمر بن ذي الجوشن : أترى تلك المرأة التي  
تمسح الدم عن وهب بن حباب

رستم : نعم أراها ماشأناك يا سيدي وماذا تريد  
منها وماذا تريد مني ؟

الشمر بن ذي الجوشن : إذهب واشدخ رأسها  
بالعمود مادامت منشغلة مع جثة زوجها وهب

هانية : ( تحنو على وهب باكياً ) يالهوان الدنيا  
بعذك يا وهب يا لهوانها



# الشخصيةُ الشريرةُ في المسرح الحسيني



علي ياسين

بعض الحكايات الأسطورية التي تتناول مبدأي الخير والشر، فالأخيار كالكديسين والأولياء بسعيهم للخير والكمال وبذهم للزيف والمال والجاه، وجهادهم لإعلاء كلمة الله وكلمة الوطن ستجد لهم الناس (بركة) في حياتهم أو عند قبورهم، أما الأشرار الذين يبيعون أرواحهم وأجسادهم للشيطان لقاء متع دنيوية زائلة فإن التاريخ الأسطوري سيترك لهم صورا بشعة تترسخ في أذهان الناس وتزداد بشاعة مع مرور الزمن.

ويمثل (فاوست) الذي باع نفسه للشيطان أنموذجا إنسانيا لشخصية الشرير في المسرح الكلاسيكي، وكان فاوست طالب علم متفوقا في اللاهوت، لكنه نبذ اللاهوت وعكف على دراسة السحر والشعوذة فاستطاع استدعاء الشيطان في إحدى تعزيماته الخاصة مسخرا إياه لخدمته ولتحقيق مآربه الدنيئة والخبثية، وقد وظفت شخصية فاوست في المسرح من قبل الأديب الألماني (لنغ ١٧٢٩- ١٧٨١) وكان توظيف جوته لهذه الشخصية هو الأروع في المسرح العالمي، فقد تركت أثرها على المسرح الأوربي طويلا.

وقد كانت الشخصيات الشريرة التي عجب بها المسرح الشكسبيرى -على سبيل المثال- هي شخصيات تاريخية كمكبث في اندفاعه للقتل والشر من أجل اغتصاب العرش، كما وجدت الشخصيات الشريرة طريقها فيما بعد إلى المسرح البريختي ذي الطابع الملحمي من خلال تجسيده للشخصيات المستغلة (الرأسمالية) التي يهيمن على تفكيرها

ظل الإبداع المسرحي فعلا خلاقا يرتكز إلى الواقع متجاوزا إياه وهاذفا بالنتيجة إلى تحقيق غايات ومقاصد نبيلة تؤكد كون هذا الإبداع نشاطا إنسانيا يتطلع إلى تغيير المواقف والرؤى والقناعات إلى ما هو خير وحق وكمال إنساني.

وبما أن المسرحية جنس أدبي يعتمد فيما يعتمد من عناصر فنية على مجموعة شخصيات قد تكون ( خيرة أو شريرة ) تتصارع وتتجاوز لتعبر عن موقف ما؛ لذا

من المعروف أن أساس النجاح في توظيف الشخصية الشريرة في المسرح عموما هو إن تجمع الشخصية المذكورة الى جانب كونها تعبيرا موفقا عن شخصية شريرة عالمية (أنموذجية) معالجة لمشكلة من مشكلاتنا المعاصرة أو تعبيرا عن موقف ثقافي خاص تجاه مشكلة إنسانية.

وربما كانت شخصية (الشيطان) هي إحدى الشخصيات النموذجية التي عرفها المسرح الإنساني في بواكيره الأولى وفي زمن ازدهار الكلاسيكية مذهبا أدبيا بأوربا في عصر النهضة، وقد كان للشيطان وجود واضح في التراث الديني السماوي وغير السماوي، فالشيطان هو المغوي والمحرص للإنسان على فعل الشر في اليهودية والمسيحية والإسلام، وقد تسرب هذا الوجود إلى التراث الشعبي - كما ترى الدكتورة نبيلة إبراهيم في كتابها أشكال التعبير في الأدب الشعبي- من خلال

الإجشع وحب المال واستغلال الضعفاء.

فيما عرفت الشخصية الشريرة في المسرح العربي الحديث ابتداء من مسرح النقاش ١٨٤٧م وحتى يومنا هذا بتقليدها للنموذج الغربي وبعث شخصيات الشر المعروفة في الحكايات الشعبية العربية وفي قصص ألف ليلة وليلة وسوى ذلك.

أما بالنسبة للمسرح الحسيني فمن المعروف إن هذا المسرح يرتكن إلى حادثة تاريخية وقعت في النصف الثاني من القرن الهجري الأول في أرض كربلاء بين قطبين متضادين ، قطب الخير (الحسين-عليه السلام- وأصحابه) وقطب الشر (يزيد وأعوانه) وإن طبيعة الشخصيات التي ترد في الحادثة المشار إليها هي طبيعة تراعي قواعد المنطق والتاريخ ، أي أن شخصيات الحادثة هي شخصيات معلومة لها وجود واقعي عند قيامها بمجموعة أفعال وأحداث في زمن ماض معلوم أيضا، ولعل شخصية الإمام الحسين وبطولته الفذة كانت مرتكزا تتمحور حوله الحركة والفكرة في هذه الحادثة من الناحية التاريخية والأدبية، دون أن ننسى أيضا، احتمال الحادثة على وجود مجموعة شخصيات أخرى ( رئيسية وثنائية) مخرصة في عسكر الإمام، ولها معادل مطابق في الكون الواقعي، وعلى وجود شخصية (انقلابية) هي شخصية الحر الرياحي، فضلا عن وجود شخصيات شريرة في معسكر يزيد هي -كذلك- شخصيات رئيسية وثنائية بحسب طبيعة الدور المناط بها من الناحية التاريخية، وبحسب قيمة الفعل والدور الذي قامت به أثناء

الواقعة.

وبما أن الشخصية عند النقاد والمهتمين بالشأن الأدبي هي معياراً أساسياً في تحديد نمط النص السردى من حيث الواقع والتخييل، فالتفريق بين النص الواقعي والتخييلي يستند إلى مسألة تفريد الشخصية، أي طريقة تمثيل شخصية ما بطريقة فنية، وهو ما يحاول أن يسعى المسرح الحسيني الى تنفيذه من خلال عديد النصوص المكتوبة في العصر الحديث.

وربما كانت شخصية (الشمري بن ذي الجوشن) هي أبرز شخصيات الشر في هذا المسرح على الإطلاق اعتماداً على قدارة الدور التاريخي الذي لعبه في هذه الحادثة ابتداء من نزول الإمام الحسين في أرض كربلاء وانتهاء برفقته المؤلمة والقاسية لأل البيت صوب الشام في رحلة السبي المعروفة.

وقد حاول مسرح التعزية (الشعبي) والمسرح المكتوب بصيغته الأدبية التركيز على كل ما هو منفر وقبيح ولا إنساني (شيطاني) في رسم هذه الشخصية بدءاً باللبس ذي الألوان الأحمر الفاقعة، مروراً بهيأة الوجه البشعة الخلقة منفوشة الشعر، وبالصوت الخشن الأجش الذي يغلب عليه طابع التكبر والجبروت، وانتهاء بقسوة القلب التي لا تميز بين فارس في أرض المعركة وبين امرأة أسيرة أو طفل أضر به الظمأ في سيف لاهب ، فالكُل سواسية تحت سيفه وسوطه الذي لا يعرف الرحمة.

إن شخصية الشمري في المسرح الحسيني تجاوزت

بعدها التاريخي والواقعي بكل تأكيد، ودخلت مجالاً آخر شبيهاً بالمجال الذي دخلته شخصيّة (فاوست) في المسرح الكلاسيكي حين باعت هذه الشخصية نفسها للشيطان من أجل غاية زائفة وهدف دنيوي خبيث متناسية روابطها الإنسانية فتحوّلت بذلك إلى رمز من رموز الشرّ في الذاكرة الثقافية وفي المخيال الشعبي على حدّ سواء.

# نفحاتٌ من المسرح الحسيني

## ج ٤



صباح محسن كاظم

ومن آمن بالرسول والملائكة، ومن الشاهدين ومن الصادقين، إذا قمة الإيمان يتمثل بسيد الشهداء لما تنطبق عليه تلك المعايير القرآنية، فيما من كفر ومن أشرك ومن ظلم وقتل هو من الخاسرين من المنافقين من الجاحدين من الأشرار وكل ذلك يتمثل - بيزيد- لذا النص المسرحي لا يتجاوز الشخصية بحضورها التاريخي بل هو ترجمة لسيرته الشاذة .

لذا نحبي عاشوراء الحسين بطقوسها، بالفكر، بالتشكيل، بالشعر، وأجمل التعبير هو -الأداء المسرحي- لتلك التراجيديا التاريخية ..يقول الباحث إبراهيم الحيدري :٢-

(... ما نلاحظه في المواكب الحسينية ، وفي مسرح عاشوراء، حيث يكون الهدف الرئيسي هو الاحتفاظ بمحور خاص بها، يرتبط بمأساة كربلاء وبشخصها وأهدافها ومبادئها وعكسها لقابليات حسية ليست بسيطة. وهذا ما يدعوننا لأن نفهم هذه الفنون الشعبية في شكلها الأكثر أولية وعلى أساس تعبير هربرت ريد " فكل ما هو أولي هو الأكثر أهمية وجوهية دائماً"، إن الفنان التقليدي ، إذا كان ممثلاً أو منظماً (مخرجاً) لمسرح شعبي أو رساماً أو خياطاً للأزياء أو شاعراً أو رادوداً ومعلقاً، الذي يقدم خدمات أو "واجبات" دينية، ليس له هدف شخصي معين ، وفي الوقت نفسه ، ليس له هدف جمالي . إن هدفه بالدرجة الأولى ، هو الوصول إلى غاية محددة هي " إعلاء شعائر الحسين " وتقديم خدمة له للحصول على الشفاعة أولاً وخدمة الجماعة

الملحمة التراجيدية التي تعبر عن الشجن، والأسى، وعمق الألم، في المسرح الحسيني الخالد من - الواقعة لليوم الموعود- تثير الحزن لدى السامع والمتلقي والقارئ والناظر لهذا المشهد الميلودرامي المؤثر، المعبأ بتراجيديا الحزن على الفقد المقدس، للجسد المقطع والحق المضيع، ربما يتساءل أحد لماذا هذا الحزن التراجيدي المدمي للقلب والمقرح للنفوس والمآقي من الواقعة لليوم؟ وأجيب على هذا التساؤل بأن فسطاط القداسة والحق والبطولة وشهقة الحرية ورمز الإسلام -سيد الشهداء- أمسى صريعاً للضغينة والأحقاد الأموية والإجرام البشري من قابيل إلى نهاية التاريخ ..ثمة صراع، يُكرس بين الحق ورواده ورموزه ودعائه؛ وبين الشذوذ والشاذين والنفاق والمنافقين، والأفك والأفاكين . لذا يُعد (حسيننا) ( إمامنا ورمزنا وقدوتنا) وبالتالي الرمز البشري - لكل الثائرين في الإنسانية - وسؤال آخر لماذا معظم الأعمال المسرحية تقدم يزيد بأنه التافه النزع المتهور ومعروف ان معاوية كان من دهاة الساسة وأمكرهم بالتاريخ ؟ والجواب : أجيبهم من القرآن الكريم : ١-

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا) النساء/٩٣ ﴿ وقد وضع الكتاب الحكيم العزيز في نصوص أخرى من آمن بالله ورسوله واليوم الآخر هو من المؤمنين ، والعمل الصالح ، ولو كان مثقال ذرة ، ومن اتقى الله ، ومن أصلح،

التاريخ وواقعه لنقدمه الى الأجيال القادمة والأنية . والدرس الحسيني هو الأعظم بين الدروس التاريخية في طلب الحرية والكرامة الإنسانية وذروة الصراع كما قلت - بين فسطاطين- الشر والخير. إن التعامل مع الجمال والجلال الحسيني في -مسرحة الشعائر- و-المسرح الحسيني- يدعونا للتعامل الحضاري الحديث وفق كل المدارس الحداثوية في التعاطي المسرحي لإيصال الهدف الأنبل والاسمي للتضحية الحسينية المقدسة، وفق معطيات الجمال المؤثر بالمتلقي وأحاسيسه ومداركه وشعوره، وبهذا الصدد يطرح د-عامر صباح المرزوك ٤- آراء حول التعاطي الجمالي بالمسرح :

( إن مسرح الصورة الآن هو أشبه بسينما بلا شاشة بيضاء ،وربما بدون سرد خاص أيضا إلا السرد الخاص بالصورة التي تدفع الحركة والحركة التي تدفع الصورة . لقد تراجع دور الكلمة إلى حد كبير في مسرح الصورة ،وتقدم الدور الخاص بالحركة والصورة بدرجة أكبر ،وأصبحت المسرحيات تمزج الآن بين المسرح والموسيقى والسينما والتلفزيون ،وأصبحت المسارح تهتم بدرجة أكبر بمشهدية الصور أو السينوغرافيا ، وتداخلت الحدود بين الرسم والتصوير والمسرح أيضا ) ..

فالقيم الجمالية المبتوثة برسالة المسرح بكافة أشكال المسرح التعبيرية ومدارسه الإخراجية تدعو المتلقي للارتباط الروحي

الطائفة التي ينتمي إليها ،وهو في الوقت نفسه ، هدف يشبع طموحاته الفردية والاجتماعية .) بالطبع تمثل تلك -السوسيولوجيا- المهمة محاولة في تفكيك الوعي الجمعي والاجتماعي والخوض في تفاصيل الشعائر الحسينية . وفي قضيتنا -المسرح الحسيني- والتأصيل له بعد التأسيس في واقعة الطف عام ٦١ هـ أقول : إن المسرح الحسيني تجاوز الألف سنة من الحادثة لليوم وبإمكاننا تقديمه لكل الشعوب وبكل اللغات لإدخال العالم بالإسلام والتشيع الحق أفواجا ،فالجمال يُستخلص من تاريخ الكفاح وتاريخ الرموز وتسويق الأفكار يتم ببرمجة علمية وفكرية وجمالية ، والمسرح أحد أهم ركائز التعبير الجمالي المدهش والمبهر -الصورة والصوت - هما المؤثران بوعي المتلقي الجمالي ..يقول د- عبد الكريم برشيد :٣-

(إن الإبداع، هو بالأساس عين مفتوحة على الأني والآتي، حقاً إن لهذه العين ذاكرة ، وإن هذه الذاكرة موصولة بالماضي ، ولكنها تبقى في جميع الحالات والمقامات ذاكرة حية ومتحركة ،وتظل فاعلة ومنفصلة ومتفاعلة، وتكون مبدعة في الجوهر ومتبعة في الأعراض، لأنها تملك أن تسير بين نقطتين مختلفتين حد التناقض، أي بين ماكان،وبين ما سوف يأتي،وبين المعروف والمجهول،وبين الممكن والمحال،)إن هذه الرؤية لمخرج وكاتب ومنظر من أهم المسرحيين العرب من المغرب له عشرات المؤلفات وقدم عشرات العروض المسرحية ،أراد أن يؤكد الاستفادة من

بالمهرجان الخامس للنص المسرحي الفائز في  
مسرح كربلاء :

تجريد الحدث من زمانه ومكانه التاريخي وإعادة  
صياغته في زمان جديد والتلاعب بالأدوار  
وشحن الخشبة بمجموعة من الصور المسرحية  
الرمزية مع الابتعاد عن اللغة الشعرية الفخمة  
لصالح الفكرة الدائبة بالدراما هو الحل الذي  
وجده هذا النص للتعامل مع الخصوصية التي  
يتمتع بها المسرح الحسيني والذي يكون في الغالب  
مشعباً بصور المسرح العاشورائي الشعبي بما  
يحملة من التزام حري في بالحدث في ذهنية المتلقي.  
عن التقليدية التي تحاول الاستمرار بتعريف  
المسرح بكونه فضاء صغيرا يستعمل تقنيات  
متعددة لاختصار فضاء الحياة الكبير، من خلال  
التأسيس لمرحلة تجريب تحاكي الوعي العادي  
والنخبوي معاً يأخذ على عاتقه مهمة عكس هذا  
التعريف بجعل العرض المسرحي يمتد إلى المتلقي  
ليشكل معه بانوراما تحول المسرح إلى بوابه  
كبيرة للحياة تغذي الوعي الساكن في الأعماق  
بمعالم البعد الكوني الذي يبحث عن كشف آفاق  
جديدة للملحمة الحسينية .

تتطلب هذه المرحلة بالذات جهداً كبيراً لخلق  
مسرح حسيني خاص يبتعد عن التقليدية التي  
تحاول الاستمرار بتعريف المسرح بكونه فضاء  
صغيرا يستعمل تقنيات متعددة لاختصار فضاء  
الحياة الكبير، من خلال التأسيس لمرحلة تجريب  
تحاكي الوعي العادي والنخبوي معاً يأخذ على  
عاتقه مهمة عكس هذا التعريف بجعل العرض

والذهني والتفاعل مع الحدث وصيرورته ،وبما  
ان الملحمة الحسينية تمثل أرقى قيم الجمال  
الأخلاقي في تصدي الحق للباطل بجوهر  
الصراع الوجودي ،نتلمس مدى تفاعل الموضوع  
مع المتلقي وانشاده وتأثره بجذوة -الصراع-  
بين الخير المتمثل بسيد الشهداء وأنصاره وبين  
فساط المكر والدناءة وخبث والقبح الذي افرز  
قيح الفعل الدامي الذي يقرح المآقي والجفون  
..وهذا مايتبناه ويوصل له الشاعر والكاتب  
المسرحي "رضا الخفاجي" ٥-

في تنظيره لجماليات المسرح الحسيني،  
والعلاقة بين الجمالي والخلقي في النص  
الإبداعي، بالقول: (( ... فلما كان رافد  
(المسرح الحسيني) هو الفكر الإسلامي الخلاق  
ودستوره المقدس القرآن الكريم.. فان جماليات  
أدبنا وإبداعنا تنهل من الإسلام العظيم .الذي  
استطاع الحفاظ على أصالته ونقاؤه ، في حين  
تعرضت الكتب السماوية الأخرى كالتوراة  
والإنجيل إلى التحريف والتشويه . لذلك  
ارتبط الإبداع الأدبي لدى الكاتب أو المفكر  
الإسلامي ،بجوهر الإسلام ،مع توفر هامش  
كبير للإضافة والتجديد المنسجم مع الجوهر  
..ليواكب حركة التطور الذي يشهدها المجتمع  
باستمرار.)) والتعامل جمالياً مع المسرح  
الحسيني في كتابة النص وتقديمه على خشبة  
المسرح يؤكد الكاتب المسرحي أحمد العبيدي ٦-  
: في مقدمة مسرحيته الفائزة بالمركز الرابع  
بمسابقة النصوص المسرحية في-٢٠١٢- وقدم

إلى الآن لم تنجز المهمة !!

يزيد: (ينقل الهاتف من أذن لأخرى بارتباك  
).. سينتهي كل شيء قريباً. إبليس : أكثر من  
ألف عام ولا زالت الشجرة مثمرة .. ماذا تريد  
؟ ألف عام أخرى).

يزيد : لقد فعلت كل شيء.

إبليس : أنت فاشل يا يزيد .. وهذه الحشود ؟  
وهذه الطقوس ؟ أتباع هذه الشجرة يزدادون  
قوة.

وقد نجح "الكاتب" في مسرحيته تلك فأبلغ  
المتلقي إن فعل الطاغوت لم يفلح في خطف  
الأضواء وتحجيم حشود أتباع تلك الشجرة  
المباركة - أهل البيت- لن يميت وحيهم  
وصوتهم وامتدادهم وقد نجح المخرج من خلال  
سينوغرافيا العرض الذي قدم في مهرجان  
العروض الفائزة المنتقاة، وجميع كادر الأداء  
التمثيلي، الذي أثر بالمتلقي ..

وفي النص المدهش للكاتب المسرحي "علي  
عبد النبي الزبيدي" ٧- وهو استدعاء الماضي  
أيضاً في ((ثنائية الأم وموسى)) التي ذهبت  
إلى الوادي المقدس لتلتمس وترجو من النبي  
"موسى -عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة  
والسلام" أن يبتهل معها لإيقاف القتل والعنف  
في بلاد ما بين النهرين بعد أن عاث البعث  
وداعش فيهما تضييراً وتنكيلاً وقطعاً للرؤوس  
، ومأساة الأمهات بفقد الأبناء جراء تلك  
الحروب وجريان انهار الدماء كما في مجزرة  
سبايكر وغيرها من الفواجع والكربلاءات

المسرحي يمتد إلى المتلقي ليشكل معه بانوراما  
تحول المسرح إلى بوابه كبيرة للحياة تغذي  
الوعي الساكن في الأعماق بمعالم البعد الكوني  
الذي يبحث عن كشف آفاق جديدة للملحمة  
الحسينية .

الكون كله شجرة ، نص لا يزعم لنفسه الوصول  
إلى تخوم التجريب ، لكنه حاول جاهداً عدم  
الابتعاد بالفكرة عن الواقع الذهني والحسي  
متخذاً من الصورة المسرحية السيميائية  
والبصرية عنصراً مكملاً لسينوغرافيا العرض  
، لذلك فكل ما جاء بين قوسين في هذا النص  
هو مجرد احتمال واحد من حزمة متعددة من  
الاحتمالات المفتوحة للتطوير .

وقد تعامل الكاتب بنص حداثي الفكرة على  
إسقاطات التاريخ باستخدام الهاتف النقال في  
الاتصال في زمن لا يوجد فيه الاتصال ، وأراد  
توالد الأحداث وتكرار الشر والقتل والعنف  
واتصال إبليس برموز الفتنة والرذيلة من  
القتلة وهو ما يحصل بعصرنا الراهن وعصر يزيد  
السالف المنقرض ...

(يظهر إبليس في منطقة بعيدة من المسرح يرتدي  
ملابس ساحر سودا مع قبعة طويلة .. ووجهه  
مظلي بصيغ ابيض .. يمسك الهاتف ويحاوّر يزيد،  
وكأنه في مكان آخر .. المسرح يعود في ظلام عدا  
بقع الضوء فوق يزيد وإبليس والشجرة )  
إبليس : يزيد..

يزيد : نعم .. نعم .. يا مولاي

إبليس : ماهذه الأخبار التي أسمعها عنك ..

إيصال رسالة مفادها إن من عاقر الخمر ارتهن  
بظلمة وحلقة وشرنقة تفاهته، فيما أبرز شمس  
الحسين وشمس زينب -عليهما السلام- بشاشته  
البيضاء بسموهما الروحي ليقتضا على عتبات  
التاريخ كقدوة وأسوة ومنهج يُقتدى ويُحتفى به  
كل عام وكل أوان ..فالتقنية الإخراجية أحد  
عوامل نجاح تلك المسرحية ..

فاستخدام السينما برؤية إخراجية ذات منظور  
علمي تخصصي تتمم النجاح للعرض المسرحي  
يذكر د- محمد سيف ٨- :

( ...فالقوم البصري يمكن أن يكون كاملاً في  
السينما، وهو لايسمح للمشاهدين باستنشاق نفس  
الهواء الذي تستنشقه الشخصيات،ولايمكن أن  
يعطي أي فرصة للتفاعل المباشر..في حين يحدث  
العكس في المسرح ، إذ إنه يعتمد على التفاعل  
،والتوازن بين الجانبين ،ويرتبط بالصمت وردود  
الفاعل ،سواء الموافقة أو الرفض الصادرة عن  
المشاهدين أمام الكلمات المفضولة من قبل الممثلين،  
إن إضاءة الخشبة، وظلمة وصمت الصالة يشحن  
تصور المشاهدين ويجعلهم يفهمون الإشارات  
البصرية، والصوتية، بشكل عميق وغامض جداً،  
يجمع بين الخيال والواقع.ولذلك، فإن العرض  
ليس بالحلقة الاختيارية التي يمكن إضافتها إلى  
العمل المكتوب، وإنما هو جوهر المسرح .....

لقد ارتبط الجمال بالجودة والفكر والتوعي  
والنتاج المثمر والخلق المؤثر بالآخر وفق قيم  
معرفية يتذوقها المتلقي بعد استلام الرسالة  
الإبداعية سواء في المسرح-السينما- التشكيل-

العراقية ...

(أم : هذا هو الرجل ..تكلم مع الله أرجوك، هو  
يسمع من أنبيائه .

موسى : لم يرفض لي طلباً أبدا .

أم: تفضل ،ماذا تنتظر ؟ قل له عنا وعن  
انتظاراتنا ومحطاتنا وقطاراتنا التي  
لا تتوقف...

موسى : سأفعل ذلك (يرفع رأسه ) ربي .. أنا  
موسى النبي الذي كلمته بهذا الوادي، وجعلتني  
كليمك ونبيك وآيتك في الأرض ، وجعلت من  
عصاي معجزة قهرت بها أعداءك ، جئتك  
اليوم متوسلاً بك أن توقف نهر الدماء في وطن  
الأمهات ، أنزل مطرك على الشوارع لكي تتوضأ  
وتستعد لصلاة الحب التي علمتنا إياها ، لا  
خلاص إلا بك ،من أجل تلك القلوب المتعبات ،  
يارب ..أوقف هذا النزيف ، أعطني إشارة أو  
كلمني بكلمة واحدة...)

إن التقانات الحديثة في استخدام السينما في  
المسرح إذا أحسن استخدامها من قبل المخرج  
تؤدي دورها في إنجاح العرض المسرحي بشكل  
عام ،ومايخص الإشتغالي بالمسرح الإسلامي  
خاصة ،وبعض العروض التي قدمها المسرحي  
أركان العتابي في عرضه عن الملحمة الحسينية  
في صالة غير مسرحية -بل في باحة فندق لم  
يكتمل- غص بالجمهور المتفاعل مع هذا العرض  
الجاد والهادف واستخدامه رؤية إخراجية  
جميلة بالإضاءة والستارة والشاشة السينمائية  
وطريقة الارتكاس في (بستوكة ) لغرض

فاعلا في تنمية (الذهنية) لدى المتلقي فضلا عن مخاطبة وتحريك تفكيره الى جانب وجدانه الإنساني وفي توسيع المدركات العامة والخاصة لديه)..

فمناصر التشويق للحدث فنياً في المسرح الهادف والجاد تستطيع إيصال رسالة البطل الخالد في التاريخ سيد الشهداء الإمام الحسين - عليه السلام- فهو صرخة الحرية في فضاء الإنسانية .

١- القرآن الكريم

٢- د- إبراهيم الحيدري -تراجيديا كربلاء سوسيوولوجيا الخطاب الشيعي- دار الساقى - ط٢-٢٠١٥-٣٩٢

٣- د- عبد الكريم برشيد - التأسيس في تيارات المسرح العربي الحديث - الصادر عن مجلة دبي ٢٠١٤-ص٢٦٣

٤- د- عامر صباح المرزوك -الخطاب الجمالي جدلية الفكر والفن - دار عدنان ٢٠١٤ -ص ٣١٦

٥- رضا الخفاجي- نظرية المسرح الحسيني -قسم الشؤون الفكرية والثقافية العتبة العباسية المقدسة-ص٣١

٦- أحمد العبيدي- النصوص الفائزة في مسابقة النص المسرحي الحسيني العالمي الثاني-٢٠١٢-العتبة العباسية المقدسة-قسم الشؤون الفكرية ص٤٠٤

٧- علي عبد النبي الزبيدي- الإلهيات - دار تموز سوريا -٢٠١٤-ص٣١

النص الإبداعي البحثي، الفكري، المعرفي، الشعري، أو أي من الأجناس الإبداعية الكتابية، والجمال.. في دراسة نقدية ل"علياء الداية" ٩-

لمسرح ولید إخلصي تقول :

(.....) أما الجمال الفني، فلا شك في أن الفن يستند إلى أسس معرفية موجودة لدى المبدع، لكن هدفه الأساسي يكمن في فكرة التواصل مع الآخر، المتلقي من خلال التجسيد المحسوس لموضوع يخدم المثل الأعلى الجمالي لدى الفنان، وبذلك يعبر عن واقع عصره وزمنه الخاص. ومن خلال دراسة هذه العلاقات يمكن تقويم العمل الفني جمالياً، بتتبعا السمات التي تجعل هذا العمل جميلاً.....)

ربما يتبادر سؤال إلى ذهن القارئ ما أهمية المسرح والدراما في التربية والتنشئة وبالأخص لدى أتباع أهل البيت وهم يتوزعون في كل العالم والشعوب؟ بالطبع رسالة المسرح الحسيني تصل للجميع لتفاعل الوجدان الجمعي والذاتي مع "البطل" الخالد في الذاكرة الجمعية والذاتية، لما حمله من قيم الجمال، وجاهاً بها، وكافح من أجلها، وناجح عنها، ودفع مهجته ثمناً لها، وقدم ما يعز عليه من أبنائه فداءً لعقيدة صائبة آمن بها، إذن هي رسالة عالمية كونية للحرية، تربوية، تعليمية، توعوية ..

في كتاب د- حسين علي هارف ١٠- عن المسرح التعليمي :

الدراما والتعليم (تؤكد الكثير من الدراسات والأبحاث على قدرة الدراما على أن تلعب دورا

- ٨- د- محمد سيف - أفكار وتطبيقات  
مسرحية تعارض التقاليد - دائرة الثقافة  
والإعلام الشارقة - ٢٠١٣ ص ٤٣
- ٩- مسرحية سفير الحوراء زينب-رضا  
الخفاجي- من إصدارات العتبة العباسية  
المقدسة ٢٠١٢ م
- ١٠- علياء الداية - الرموز الأسطورية في  
مسرح وليد إخلاصي دراسة جمالية مقارنة -  
دار الحوار دمشق - ط١- ٢٠١٠ - ص ١٨
- ١١- د- حسين علي هارف- المسرح التعليمي  
دراسة ونصوص- دار الشؤون الثقافية - ط١  
٢٠٠٨- ص ١٧

# "غزلٌ في خيوط الشمس" مسلم بن عقيل رضي الله عنه في الكوفة



طالب عباس الظاهر

عشرة آلاف مصل خلفه لأول وهلة...

شيء يبهج النفس..

النفس الضامنة لإقامة ناموس العدل بين الناس،

ويطلق لروح النصر بشارتها.

لكنه الآن يدور.. ويدور.

وحيداً في طرقات الكوفة الموحشة،

يلفّه سكون أزقتها الصامتة،

إلا من همس الريح.

ويغشاه رداء الليل المظلم،

إلا من نور يقينه..

إذ لا رفيق أو ناصر،

ولا وطن.. لا بيت.. ولا مأوى.

لا ركن حصين يعصمه من طوفان غدر الناس.

غريباً يتلفت يميناً وشمالاً..

علّه يلمح ظل إنسان لم تهزمه دعاية ابن مرجانة،

ودهاء مكره الشيطاني المتستر..

ترغيباً بملك في الريّ عريض كأنه لا ينفذ،

وترهيباً بتهديد بالقتل حرقاً أو صلباً

أورمياً من سطح شاهق في قصر إماره؛

إن أحدا منهم خالف أمر الحاكم،

وحاول تحدي سلطته الغاشمة،

فناصر أو أوى..

أو ساعد أو حتى تكلم مع خارج على شرعيتها

المزعومة..

المأخوذة من فتوى مشرّع ماجور..

باع دينه بدنياً غيره،

وشرى آخرته بالثمن الأوكس!

إلا بطلّة منهم... من أهل الكوفة،

معدنها من معدن الأفاذا..

سيقف لها التاريخ إجلالاً،

فقد عادل اظفر شجاعتها كل خذلان رجال

الكوفة،

وكشف سواة خيبتهم،

فلم يعد ينفضهم بعد الآن والى الأبد،

أي تبجح بشوارب خلب!

ومهما كان لونها،

وكانت درجة كثافتها،

وقد فرّت عنها للخنوثة رجولتها.

### : (منلوج داخلي لمسلم بن عقيل)

"عُد يا سيدي..

يا أبا عبد الله.

ولا.. لا تقدم إليهم،

فإن لك في الأرض متسع رحب..

فسيح..

لا يمكن أن يضيق بإنسان..

أي إنسان،

فكيف بابن بنت رسول الله،

وأبن وصي رسوله الأمين،

وحجته على العالمين؟

وان هنالك لا بد في الناس بقية رجال.. رجال،

ليس من طينة هؤلاء الموجودون في الكوفة".

## (منلوج داخلي ثاني لمسلم بن عقيل):

"عُد يا مولاي..  
يا أبا عبد الله ولا.. لا تقدم،  
فإن الكوفة عادت لسجيتها الأولى،  
ومثلما غدرت بأبيك في ذات فجيرة..  
لم ولن يندمل جرحها في قلب الإسلام..  
ها هي تعاود الغدربي،  
وتحاصرني بمشاعل النيران،  
وقذف الحجارة ارضاءً للحكام،  
وتتوثب للغدر بك لا حقاً في عرصات كربلاء!"

-----

عشرة آلاف مصلٍ من أشباه رجال،  
أورجال هزل لا غير..  
عندما يجد الجدد؛  
لا ترى أحد منهم يقف على قدمي فحولته  
المكسورة بألة دعاية..  
يبثها بين الناس مكر ابن مرجانة الملعون،  
بوصول جيش الشام الجرار الى مشارف  
الكوفة..  
لإبادة الحرث والنسل في ربوعها،  
وتسلم هذه في الأخير سفير الحسين وابن عمه  
الى الطاغية..  
ابن آكلة الأكباد..  
ليشفي فيه غليله الأموي..  
فيمضي شهيداً الى الشمس..  
يغزل ذهب خيوط أشعتها سقراً خالداً..

عشرة آلاف مصلٍ في لحظة سلم،  
وحينما تفرغ للحرب طبول؛  
يتشتتوا كالعهن المبتوث.  
ويتوارون عن الأنظار كالجراد المنتشر،  
وإذا بلحظة فاصلة من التاريخ..  
لا أحد هناك.  
ومسجد الكوفة خاو على عروشه من المصلين،  
إلا من رجع صدى لتهجده عابداً..  
وحيد.. غريب عن هذي الديار.  
خذله الناس... يصلي منفرداً.  
وامام همام قد جاء سفيراً لسيده،  
وإذا بهم فجأة يتنكروا لعهودهم.  
وينكروا إن للحسين بن علي في أعناقهم بيعة  
صحيحة..  
عقدوها على يد سفيره ابن عقيل،  
بل يكذبوا إنهم قد أرسلوا له عشرات من رسائلهم؛  
إن اقدم.. فقد أينعت الثمار،  
وإن لك في الكوفة جنوداً مجندة..  
يرجون مرضاة الله،  
وإذا بهم بلحظة حسم قد لا تتكرر كثيراً؛  
يرجون دنائير السلطان،  
ويرهبون كيده،  
رغم إن كيد الشيطان والسلطان ضعيف!

ولتبقى الكوفة غافية بأحضان هزيمتها.

### (منلوج ثالث مسلم بن عقيل):

بثمن بخس باعت الكوفة وعودها،

وتمادت تلهث خلف وعود الجاه والسلطان..

دالقة اللسان،

ومأخوذة بجبنها وطمعها،

ولم تكتف بهذا...

بل قاتلت الحسين بن علي

وأهل بيته وأصحابه،

إذ إن طريق الانحدار كما النجاح،

ولكن بخطوة الى الخلف..

ثم تبدأ رحلة السقوط الى الهاوية..

وبئس المصير.

# النصُّ المسرحيُّ وتعميقُ الإيمان بالعدالة

قراءةٌ في مسرحية  
رماد الخلود للشاعر رضا  
الخفاجي



علي حسين عبيد

تمخّضت عن عشرات الكتب والمقالات النقدية في الشعر والمسرح، مع كتابات في القصيدة الحسينية والأهازيج الشعبية في مواكب العزاء، مستمداً ذلك من جذوره العميقة، في المكان والخلق). وقد سعى الشاعر الى توظيف الصراع بين العدالة ونقيضها، معتمداً على (الوقفة البطولية الخالدة لزيد بن علي عليهما السلام). والتي لم تجد العناية التي تحقّقها من الكتاب والأدباء، على الرغم من أن وقائعها تطاول أعظم الوقفات الإنسانية البطولية عبر التاريخ الإنساني كله.

إننا في هذه المسرحية سوف نلاحظ إصرار زيد (ع) على خوض المنازلة الكفاحية الشرسة التي قرر الاستمرار بها ضد السلطة الخارجة على الدستور الإسلامي والأعراف والقيم والأخلاق المتعارف عليها عبر الأزمان، ويجيء إصرار (زيد بن علي)، بل يزداد رسوخاً، على الرغم من معرفته أن الاستشهاد والموت هو أمر واقع في نهاية المطاف، وليس هناك أمل بعودة الطفلة عن قراراتهم وأساليبهم القمعية في إدارة السلطة والتعامل مع الأمة بجحود واستخفاف لا حدود لهما، وقد اتضحت تفاصيل هذا الصراع من خلال الشخصيات الرئيسية والثانوية التي تصدّت لمضامين هذا العمل المسرحي، فضلاً عن المجاميع التي تم توظيفها بنجاح، إضافة الى الملاحظات الفنية الدقيقة التي يقترحها المؤلف على الإخراج، فيما يخص الإنارة والمؤثرات الصوتية والديكور وسينوغرافيا العرض المسرحي.

فلدينا شخصية زيد (ع) وهو لا يزال على قيد

عالم يشكو من فقدان العدالة، هذه الجملة من أوائل الأفكار التي صدمتني عندما دخلت عالم القراءة، فقلما وجدت مفكراً او داعية أو فيلسوفاً راضياً عما يحدث بين بني الإنسان، بشقيهم الحاكم والمحكوم، كلاهما يشكو من الآخر، وثنائية الحاكم والمحكوم تجر خلفها ثنائيات كثيرة وكبيرة، من قبيل، القوي والضعيف، الغني والفقير، العادل والظالم وسواها من الثنائيات المتضادة، فمثلاً قبل ١٤٠٠ انبثقت واقعة الطف وحضرت أحداثها (الأبدية) في ذاكرة الزمن.

مبعث هذا الانبثاق ذلك الصراع المستمر بين العدل ونقيضه وهو عدم الإنصاف والظلم، واستمر المنهج الحسيني بالحضور والتفاعل والتأثير على نحو متصاعد، حتى في المفاصل أو العهود السلطوية التي يخبو فيها هذا الصراع، فإن ذلك يحدث من باب الهدنة المؤقتة وليس المهادنة، فالحق لا يهادن الباطل، وربما يصمت الحق فترة معينة لأسباب قهرية، ولكن سرعان ما تتقد جذوة العدالة، وتبدأ جولات جديدة من الصراع بين طرفي المعادلة.

يتضح هذا الجانب في المحور الفني الذي تم وفقه، تشييد هيكل النص المسرحي (رماد الخلود) المنشور في مجلة (المسرح الحسيني/ عدد شعبان ١٤٣٦هـ / أيار ٢٠١٥م) للشاعر والكاتب المسرحي رضا الخفاجي، (وهو شاعر مخضرم، مضت على حضوره في المشهد الأدبي والفكري العراقي والعربي، عقود متتابعة،

(لا يا إنسان، احذر أن تتقدم أكثر!!)

لا تنظر للجسد المصلوب

فالمشهد يدعو للأحزان

إن كنت غريبا عن هذا المصر

او كنت بعيدا عن هذا العصر

الجوهر لا يتغير أبدا

مهما امتزجت فيه الألوان).

لكن مع حضور شخصية الغريب تبدأ جذوة

العدالة تتعاظم، ويبدأ الناس يتساءلون لماذا

لم نقم بواجبنا الإنساني إزاء (زيد بن علي)،

ونكرمه على الأقل بالدفن، وتحدي السلطة من

خلال إنهاء صلب الجثة، ويحدث هذا بالفعل،

في تغيير دراماتيكي مؤثر، نجح من خلاله

الخفاجي في تعميق حالة الثورة والرفض

للسلطة الأموية، مع إظهار بعض حالات التردد

والخوف التي لم تصمد أمام اندفاع الناس نحو

مقارعة السلطة.

وكان مشهد الدفن مؤثرا كونه أنهى أربع سنوات

من الصلب، ولكن الأكثر إثارة واشمئزازا،

إصرار (أحدهم / خراش بن حوشب) على

نبش قبر (زيد بن علي) وإخراج جثته من

القبر، وصلبها مرة أخرى على جذع النخل، في

تحذير مثير للغرابة والازدراء، فضلا عن الهدف

الأساس الذي يقف وراءه، والذي أعلنه الفاعل

جهارا نهارا، عندما أعاد صلب الجثة معلنا

للوالي انه قام بهذا الفعل، لكي تصل رسالتنا

بوضوح الى الشعب، وهي ان مصير كل من يقف

ضد السلطة الأموية لا يقل عما حصل لزيد بن

الحياة ثم شهيدا ومصلوبا على جذع نخلة لمدة

أربع سنوات)، وشخصية والي السلطة الأموية

في الكوفة (يوسف بن عمر)، كذلك لدينا

الشخصية التي شكلت تحديا للنص وكتابه،

مثلا شكلت تحديا للناس الذين جعلهم الخوف

يفقدون شعورهم الإنساني على نحو شبه تام،

إنهم كما يصفهم هذا النص المسرحي المؤثر، باتوا

يمرون على نحو يومي، بالقرب من جثة (زيد)

المصلوبة على جذع النخلة، وهم ينظرون اليها

بلا اكتراث ولا ألم ولا استعراب ولا شعور بالندم

او الخذلان، مع حالة لازمتهم تتمثل بفقدان

المشاعر الإنسانية كافة، فضلا عن فقدانهم الأمل

بالوقوف ضد الظلم الأموي.

الى أن يزوج لنا المؤلف بشخصية الرجل الغريب،

الذي دخل على مشهد او حالة الخنوع والخوف

والتردد، مستهجنا موقف الناس غير المكترث

بمشهد صلب جثة الشهيد لعدة سنوات، من دون أن

يثير فيهم هذا المشهد تفكيريا بالثورة، مع تحريك

الجانب الإنساني لديهم، والعمل على تكريم الميت

كما أمر الله تعالى بذلك من خلال دفنه، ولكن

الخوف من السلطة الأموية وبشاعة أساليبها في

القتل والتعذيب وما شابه، جعل من حالة الخنوع

والتردد منهج حياة للأمة، فيما يظل الرجل

الغريب مصابا بصدمة رؤية الجثة المصلوبة وهو

يستمع الى تحذير مبعثه جوقة تواصل كلامها

بصوت عال:

علي من تعذيب وصلب.

ولعله من أهم حسنات هذا النص المسرحي المؤثر، أنه أنهى نتيجة هذا الصراع لصالح كفة الثورة العادلة، ولصالح المبادئ الإنسانية السامية، أي انه قدم رؤية إنسانية فنية تقف الى جانب الكفاح الإنساني في صراعه الأزلي ضد السلطة الباغية، والأهم من ذلك أن هذه الرؤية جاءت متناغمة مع الأحداث التاريخية لهذه الواقعة.

كذلك في الخلاصة نستطيع أن نصل الى بعض النتائج الفنية والفكرية التي انعكست عن هذا النص المسرحي، الذي يدخل في إطار تجربة رضا الخفاجي مع (المسرح الحسيني)، هذه الرحلة التي تكللت بالنجاح في ولادة عدد مهم من الإصدارات المسرحية المتسلسلة، فضلا عن تقديم الآراء النقدية المهمة في هذا المجال، عبر كتب تم ترجمتها الى لغات عالمية حية، وهو أمر بالغ الأهمية يدعو للإعجاب في سعي الكاتب والإصرار على توصيل الفكر الحسيني عبر الاستخدام الفني والأدبي، فقد مزج بين الشعر والمسرح والتمثيل، حتى يعرض مبادئ الفكر الحسيني، والملاحم المتفرعة عنه، كملحمة (زيد بن علي) ووقفته الكفاحية التي تدعو للرهبة والإعجاب، إن رضا الخفاجي وهو يحث الخطى الى أمام في مجال المسرح الحسيني منذ سنوات طويلة، يجعلنا ننظر بعين الغبطة الى أعماله الموسومة بالتميز والتأكيد على مضاعفة جهوده الفنية والأدبية في هذا

المضمار.

وخير دليل على ذلك تميزه في إصدار كتب ونصوص مسرحية حققت نجاحا راسخا، كما نلاحظ ذلك في نجاحه فنيا وفكريا في هذا النص المسرحي (رماد الخلود)، ملقيا الضوء على واقعة ربما لم تحصل على ما يوازيها من بطولية وتفرد، مستخدما طرائق فنية تعتمد تأجيج الصراع بين الثبات على المبدأ، والخنوع من جهة، وبين مواصلة الكفاح الإنساني ضد السلطة الغاشمة، والرضوخ لها خوفا ورغبة بالمنافع المادية الزائلة.

وفي العموم نحن نقف أمام نص مسرحي، مزج بين النثر والشعر المسرح، وقدم هيكلًا فنيا ومعمارا متضافرا، تصارعت فيه اتجاهات فكرية ومبدئية عديدة، كان الهدف منها، أن الإنسان مهما تضاءلت إرادته وضعفت عزيمته، سيبقى بانتظار الفرصة الملائمة للعودة الى جادة الحق والصواب، وتأجيج جذوة الكفاح ضد السلطة الظالمة، شريطة أن يكون الإيمان بالعدالة محركا ووقودا للكفاح الإنساني على نحو دائم.

# كينونة المسرح الحسيني وارتكازه على التراث



علي إسكندر / ناقد - بابل

والفعاليات الممارسة، وغدا الشارع المليء بالمتفرجين مسرحاً مفتوحاً ونزید على ذلك عالمية هذا الحدث عبر التنوع العالمي والديني والطوائفي لمتلقيه الذين يجتمعون في كربلاء ويتفاعلون مع هذا الحدث الحسيني.

ثم أن المسرح الحسيني في الوقت الحاضر وعبر تجارب مسرحية لأدباء وكتاب أمثال الكتاب المسرحي رضا الخفاجي والكتاب والأديب طالب عباس الظاهر والشاعر عقيل أبو غريب والشاعر ربيع الناصري وآخرين دخلوا ساحة المسرح الحسيني بالتأكيد أنهم أخذوا الشيء الكثير من التشابيه الحسينية أو مسرح الشارع وبدأوا يعصرون هذا الفعل المسرح والعمل على إنتاج مسرحيات ترتقي للمسرح العالمي ولها حضورها الملح على الساحة الفنية خصوصاً مع وجود الحاضنة الفكرية والثقافية والتهيؤ الفطري لاستقبال فن المسرح الحسيني والتناغم معه.

ومما يزيد من أهمية (التشابيه الحسينية) التي نسميها بجذور المسرح الحسيني أنها اعتمدت على التراث الغني لكربلاء وطفها وما يتصل بالثورة الحسينية الخالدة، حيث أصبح هذا التراث ركيزة أساسية يركز عليها الفعل المسرحي، وهنا كانت المادة التراثية الكربلائية حاضرة في الممارسة المسرحية، ولا أبالغ لو قلت ان المسرح الحسيني كان قد تأخر بالظهور والنضوج لولا التشابيه الحسينية، فضلاً عن أن سمات الممارسة المسرحية

دخل المسرح الحسيني زمناً طويلاً في صراع الإجابة على السؤال القديم الحديث: هل يوجد مسرح حسيني ذو جذور ممتدة في القدم؟

وهذا السؤال المطروح تمخضت عنه أجوبة متعددة ولكنها متأرجحة بين النفي والتأكيد، إلا أن الأغلبية تشير إلى وجود جذور لهذا المسرح القائم اليوم فلا يمكن أن يكون عائماً دون أن تكون له جذور راسخة، ورأي آخر يقول: إن جذور المسرح الحسيني تنطلق من أعمال ما قبل مسرحية وهي (التشابيه الحسينية).

فلو بدأنا من مسرح الشارع وأقصد به (التشابيه الحسينية) التي تنطلق خلال شهري (محرم وصفر) نستطيع القول إنها تمثل جذوراً حية للمسرح الحسيني الذي وصل إلى مراحل من التطور إلى حد الاعتراف بوجوده وكيونته.. فما دام هنالك ترابط طقائسي بين التشابيه الحسينية والمسرح الحسيني في الوقت الحاضر وما دام وجود الشيء ينفي عدميته فبالتالي نحن فعلاً أمام مسرح طقائسي يحمل ثيمة المسرح وصفاته وأدواته ووسائله.. وقد يعترض البعض على مسرحية التشابيه الحسينية ومدى امتلاكها الحس المسرحي إلا أن التطور الذي حدث للتشابيه الحسينية حيث أصبح عندها الاهتمام بالمكان والزمان والشخص والنصوص التي تكتب لها والحركات



البدائية (التشابهية) هي التي ولدت مسرحاً تقليدياً أصبح في الوقت الحاضر مسرحاً عصرياً ومتميزاً يشار إليه بالبنان.. فقد عمل مسرح الشارع على ترسيخ مسرح بطابع فطري تراثي قَدَم العديد من الأعمال التي تعاملت فطرياً مع الحدث الحسيني والتي كانت ولا تزال الأقرب إلى وجدان المتلقي تثير فيه مشاعره وأحاسيسه وتذكره دائماً بكرلاء الحسين والانتصار القيمي على السيف، وفي الوقت الحاضر أصبح للتشابهية الحسينية حضورها وكيونتها ولا يفتقر المتلقي فرصة الفرجة للأعمال المسرحية المتجولة ويتفاعل معها خصوصاً مع اهتمام أكثر المواكب الحسينية والقائمين على ممارسات التشابهية بأعمال الأزياء وبنية النص والشخص مع التأكيد على الفطرة في إيصال أعمالهم وحتى تلك العروض البسيطة التي تقام في كل مكان يلهج باسم الحسين هي أعمال إبداعية ومن الخطر والجرم وصف البعض لها بالمبتذلة فما دامت الحياة في وتيرة التطور فالحدث التشابهية الحسيني ينحى منحى التطور.

وأخيراً نقول إن المسرح الحسيني لا يمكن أن ينطلق دون أن يعود إلى التراث والجدور، واعتقد أن اشتغالات الكاتب المسرحي الأستاذ رضا الخفاجي تركز بالفعل على التراث الكربلائي وعلى مسرح الشارع خصوصاً وأنه يعيش في هذه البيئة التي تنتج المبدعين، وأجد أن أغلب أعماله المسرحية قد استنطقت

المادة التراثية وصولاً إلى الاهتمام الدائم بتطوير أساليب المسرح الحسيني والعمل على إبرام مسرح جديد قائم الذات وواضح السمات والملامح والدفاع عنه بكل ما أوتي من قوةٍ وسحر إبداعي في الكتابة حتى تمهيد الطريق أمام جيل من المبدعين المسرحيين ورفض المسرح المستورد والتأسيس لمسرح حسيني حقيقي.

# المسرحُ العربيُّ .. تاريخٌ موجزٌ لرحلةٍ طويلة

أولاً: مؤثرات الثقافة في مصر والشام



ناصر الخزاعي

الحديثة التي غزاها نابليون في الربع الأخير من القرن التاسع عشر وجلب معه إليها مع ما جلب من أنشطة وثقافات فنا جديدا اسمه (فن المسرح). ولذلك ينص جرجي زيدان في سفره (تاريخ الآداب العربية) بالقول: (أما التمثيل كما هو عند الإفرنج لهذا العهد، فقد جاءنا في جملة أسباب المدنية الحديثة، حمل بونابرت معه عند قدومه إلى مصر، في جملة ما حمله من بذور هذه المدنية كالطباعة والصحافة، وكان بين رجال حملته العلمية رجلان من أصحاب الفنون الجميلة وكبار الموسيقيين، وقد مثلوا بعض الروايات الفرنسية بمصر لتسليية الضباط). وربما ساعد توافد الأوربيين على مصر أيام محمد علي باشا الذي استقدمهم للعمل والعمران على إنشاء بعض المسارح الكبرى في مدن مصر الرئيسية كالقاهرة والإسكندرية وسواهما، وقد علقت على جدران هذه المسارح مجموعة من اللوائح والقوانين المتعلقة بشروط العمل المسرحي وبطرق دخول المسارح وما يترتب على ذلك من ضرورة المحافظة على الأمن العام وعدم الإخلال به، والامتناع عن التدخين، وعدم إصدار الأصوات المزعجة كالصفير والصراخ العالي، وقد كانت قاعة المسرح تعج بثمانية جنود (شاويش) يتولون تطبيق هذه القوانين التي لا يلتزم بها كلُّها من يحضر إلى هذه المسارح آنذاك.

وقد صور بعض الرحالة الأجانب حالة المسرح في مصر تصويرا دقيقا، وهو تصوير يعكس مدى تخلف هذا المسرح عن قرينه الأوربي الذي

غني عن البيان أن فن المسرح يرتبط ارتباطا قويا بالتمدن والاستقرار، وهذا ما يفسر ظهوره فنا متكاملا عند قدامى اليونان والرومان وافتقار حياة البداوة والتنقل التي كان عليها العرب قبل ظهور الإسلام إلى معرفة هذا اللون من النشاط الحيوي والإبداعي.

لكن هذا السبب وحده قد لا يبدو مقنعا إذا ما عرفنا أن العرب أيام ازدهار حضارتهم قد أتوا على تراث اليونان والرومان مترجمين وشارحين من دون أن يتأثروا بموضوعة المسرح أو يحاكوها في واقعهم الأدبي، ويعلل الباحث التونسي محمد عزيزة ذلك قائلا: (إن غياب المسرح في الأدب العربي، ووجوده في الآداب الأخرى التي عاصرتة كالآداب اليوناني حيث ولد المسرح، يعود بالأساس إلى أن إرادة المسلم هي جزء من إرادة الله، لذلك لا يمكن أن تواجهها كما هي حال أبطال المسرح اليوناني في مواجهتهم للألهة، ثم إن الانتماء المطلق من الإنسان المسلم إلى مجموعته، ومفهوم التاريخ الدرامي عنده لا يمتنع وجود هذا الصراع على مستوييه الثنائيين، أي أن الفردية مصدر كل صراع داخلي تبدو مستحيلة لديه، وبالتالي فإن الصراعات النفسية والفردية تتجه نحو الذوبان في بوتقة التصرفات الجماعية....) وهو ما أدى إلى تلاشي الإبداع المسرحي في موروثنا الثقافي العربي. وعليه، فالفن المسرحي، بمواصفاته، وشروطه الفنية هو فن لم تعرفه الثقافة العربية إلا في مصر

قدمت المسرحية بإمكانات متواضعة في التمثيل وفي الإخراج ولكن يقبول ممتاز في الأوساط الثقافية، مما شجعه للحصول على (فرمان) أي موافقة من الحكومة التركية الحاكمة آنذاك بإنشاء مسرحه الخاص الذي أقامه قريبا من بيته، وقد قيض لهذا المسرح الذي تحول إلى كنيسة فيما بعد أن تقام بين أسواره مسرحية النقاش الثالثة ( الحسود السليط) عام ١٨٥٣م وهي مسرحية ذات بعد اجتماعي عصري

وهكذا ولدت (التمثيلية) ووجدت (التراجيديا) وأنشئ (المسرح الشعري) وأصبح في الحياة الثقافية العربية حركة أدبية مميزة عرفت بـ(المسرح)، وقد توسعت دائرة العمل فيها جيلا بعد جيل حتى وصلت إلى ما هي عليه اليوم من أهمية ومنزلة ربما تتفوق على منزلة فنون إبداعية لصيقة بطبيعة الثقافة العربية كفن الشعر مثلا...

نجم عنه، إذ يقول الرحالة (رينو) الذي دخل مصر بحدود العام ١٨٥٤م واصفا أحد مسارح الإسكندرية بالقول: ( أعجبنى في الإسكندرية مسرح في الهواء الطلق تحت النجوم، رأيت فيه دراما إيطالية بطلتها ممثلة مصرية... ويضيف: ولم يثر التمثيل اهتمامي بقدر ما أثار منظر المدخنين الجالسين في صالة المسرح، حيث كانت تتصاعد منهم سحب الدخان، وتتسلل من خلال الستر المفتوحة التي كان يحركها الهواء، ثم ترتفع نحو السماء المتألثة بالنجوم مع نغمات الموسيقى )

أما في بلاد الشام فقد كان مارون النقاش المولود في صيدا بלבنا عام ١٨١٧م صاحب الجهود الريادية في فن المسرح العربي الحديث، وقد كان النقاش متعلما تعليما جيدا ومتقنا لبعض اللغات ومولعا بالفنون فضلا عن سفره الدائم ومعرفته للتجارة وفنونها حيث كانت صيدا من أهم المرافئ البحرية في الشرق آنذاك.

وكانت (البخيل) المستوحاة من الأدب الفرنسي هي أولى مسرحيات النقاش التي كتبها مقدا لها بمقدمة طويلة تبين أثر المسرح في بناء المجتمع وفي نهضته الفكرية والإنسانية، وقد مثلت المسرحية في بيته أواخر العام ١٨٤٧م بحضور نخبة من وجهاء البلدة ومن ممثلي القنصليات وبعض المهتمين بالشأن الثقافي والمسرحي، في حين قدم مسرحيته الثانية في العام نفسه وفي المكان نفسه وهي مسرحية (أبو الحسن المغفل) التي استوحاها من قصص التراث العربي القديم، وقد





# الثامن

## قرأت العدد



د. أنوار سعيد جواد

وصلنا إلى العدد الثامن وما زالت المجلة تسير بخطى واثقة؛ ورؤى واضحة في استذكار تلك الفاجعة التي أمت بتاريخ الإنسانية جمعاء (فاجعة الطف الخالدة) التي أبكت ملائكة السماء قبل سكان الأرض منذ وقوعها وإلى يومنا هذا وستظل إلى جانب استلهاها لكثير من الدروس والعبر والمواقف؛ وذلك من خلال النصوص المسرحية والمقالات والبحوث التي تعنى بصورة المسرح لتكون بذلك رافدا من روافد الثقافة العراقية والعربية عبر ما تسعى إليه من نشر الفكر الحسيني المعطاء، بصور شتى ما بين نص مسرحي؛ ومقال ثقافي يُعنى بهذه القضية، أو بحث له تماس مع هذا الفكر الخلاق؛ إلى جانب استخلاص الدروس والعبر والنتائج التي من خلالها يتم معالجة القضايا والأحداث التي تطرأ على الساحة سواء ما يتعلق منها بالجانب الإنساني أم الأخلاقي أو الفكري والقيمي والعقائدي؛ وغير ذلك من الأحداث والمتغيرات التي يشهدها الواقع؛ ومجلة (المسرح الحسيني) إنما تسعى لذلك إيماناً منها بما لهذه الواقعة الخالدة من عطاء ثر على مختلف الأصعدة والميادين الفكرية والإنسانية والاجتماعية؛ إلى جانب كون هذا النوع من المسرح — المسرح الحسيني — يمثل مسرحاً رسالياً، يسعى إلى النهوض بواقع الإنسانية من خلال تقديم الأنموذج الحضاري الذي يمثل قيم السماء وعرضها إلى شعوب الأرض كافة من خلال أسلوب حضاري

ومعاصر يسعى إلى توصيل هذه الملحمة الخالدة إنسانياً عبر مراحل التاريخ المختلفة .  
ومن هنا جاء إصرار الأستاذ (رضا الخفاجي) المستمر على ((ضرورة الالتزام بمبادئ المدرسة الحسينية المحمدية الأصيلة عند كتابة أي نص مسرحي)) ينتمي إلى هذا النوع من المسرح؛ وذلك في افتتاحية العدد التي جاءت تحمل عنوان (المسرح الحسيني والطموح المشروع) إيماناً منه بقدرته هذا المسرح على ((إحداث التغييرات الجذرية المنشودة في بنية المجتمعات العربية والإسلامية والتقدم بها نحو الأزدهار الحقيقي والطمأنينة والرفاه على أساس مبادئ العدل)) غير أن الأعمال التي تقدم لهذا النوع من المسرح لا تواكب وعظمة هذه الملحمة الإنسانية الخالدة، وما تحمله من رؤى وتطلعات فكرية لم يستطع كتاب هذا النوع أن يقفوا عند جوهرها، فما زالت النصوص التي تقدم تقف عند الحدث التاريخي وتنظر إليه من منظار عاطفي يسعى إلى إثارة المشاعر وذرف الدموع دونما التنبه إلى إن هناك أبعاداً أعمق ورؤى أوسع من ذلك؛ يستطيع الكاتب المسرحي الوقوف عندها لما لها من أثر إيجابي في كشف أبعاد الصراع الحقيقي الذي خاضه الإسلام متمثلاً بالنبي (ص) وآل بيته الأطهار ضد قوى الكفر والظلم والاستبداد على مرّ الأيام ومدار الزمان. ومن هنا جاءت دعوة الأستاذ (رضا الخفاجي) كل الكتّاب والمبدعين إلى ضرورة الإيمان بمبادئ النهضة الحسينية والفكر الحسيني واستلهاهما من أجل النهوض بهذا الفن

يزيد الرياحي الذي خرج لحرب الإمام (ع) ومنعه من التوجه إلى الكوفة؛ وبعد خطاب الإمام (ع) في واقعة الطف زالت الضبابية عن نفسه وانكشفت له شمس الحقيقة؛ فأتجه مع فرسه نحوها وكان أن استشهد أيضا بين يديه (ع)، والمسرحية تنطلق من رؤية مفادها أن الحقيقة واحدة ناصعة كنور الشمس وان حجبها سحب الضلالة والشك والهوى، إلا أنها تبقى هي مصدر النور والإشعاع لكل العالم، كذلك أهل البيت (ع) ومنهم الإمام الحسين (ع) الذي باستجابته لأهل الكوفة وتوجهه إليهم استطاع أن يزيل الضبابية عن بعض النفوس النقية كنفس زهير بن القين الذي كان عثمانى الهوى؛ ونفس الحر بن يزيد الرياحي الذي كان قائدا لجيش عمر بن سعد؛ فكان أن تركا ما هم عليه واتجها صوب معسكر الإمام الحسين (ع) والتحقا به واستشهدا بين يديه؛ مدركين أن هذا المعسكر هو معسكر الإسلام الحق والإيمان وان واقعة الطف هي الشمس التي أنارت الطريق لمن يسعى إلى طريق الحرية والعدالة والإيمان، وكشفت الحجب عن الظلام والضبابية. والنص لا يخرج عن إطار الدراما المأساوية التي تعتمد الحدث التاريخي مادة لها وفكرة يقوم النص المسرحي عليها. وقد اعتمد النص على أسلوب الحوار المباشر بين الشخصيات إلى جانب استخدام بعض المؤثرات الصوتية (حركة قوافل الحجيج في الصحراء \_ صوت الإبل والماعز وصهيل الخيل \_ صوت صهيل فرسان

والارتقاء به إلى المستوى المطلوب؛ الذي يرى فيه ان المسرح الحسيني هو ((مسرح الضرورة.... وهو المسرح الجماهيري المؤهل لإحداث المتغيرات المنشودة)) عبر آليات الفن المسرحي، داعيا في الوقت ذاته المبدعين والكتاب إلى عدم الاتكاء على الآخرين واعتماد المدارس الغربية الطارئة؛ وإنما الاعتماد على الإيمان بقيمة إبداعهم بما يضيف ويُغني تجربتهم الأصيلة؛ كي تتسم أعمالهم بالتميز ((وهذه مهمة ليست سهلة ولكنها تفرز الكاتب المبدع الحقيقي الذي يؤمن بقدراته وبفاعلية الفكر الذي ينتمي إليه)) على حد قول صاحب الافتتاحية .

### النصوص :

احتوى هذا العدد على أربعة نصوص مسرحية؛ حمل الأول عنوان

\_\_ باتجاه الشمس لمؤلفه عقيل أبو غريب

سلط فيه الضوء على الحقبة الزمنية الممتدة من لقاء الإمام الحسين (ع) بزهير بن القين في الصحراء الممتدة إلى طريق كربلاء إلى حين استشهاده (ع) على يد اللعين شمر بن ذي الجوشن، والمسرحية تقع في عشرة مشاهد؛ حاول فيها المؤلف أن يقف عند الضبابية التي تعترى بعض النفوس وكيف ان ضياء الشمس يستطيع أن يلبد هذه الضبابية لتكون الحقيقة واضحة ناصعة للعيان. ويتجلى ذلك في موقف زهير بن القين من الإمام الحسين (ع) ونصرته له فيما بعد واستشهاده بين يديه (ع)، وكذلك موقف الحر بن

بشكل عام والأعمال الدرامية والمسرحية على وجه الخصوص هو عكسها للصورة المعبرة عن واقع الحياة وطبيعة العصر الذي يعيشه المبدع، لذا فالملاحظ إن النص المسرحي إذ يحاول تقديم تجربة معينة أو خاصة إنما هي مستمدة من ثقافة المبدع وعصره الذي يعيش فيه والتجارب التي مرَّ بها في حياته؛ ولاسيما إذا كان العصر الذي يعيشه يشهد صراعات ومتغيرات على جميع الأصعدة والميادين الفكرية والحياتية والتاريخية والاجتماعية وحتى السياسية. ومن هنا ونتيجة لهذه المتغيرات نجد انعكاسها وصداهها على التجارب المسرحية التي تحاول جاهدة طرح رؤاها الفكرية وأهدافها السامية بغية إيصالها إلى المتلقي، وهذا ما نجده عند الكاتب (عدي المختار) الذي استخدم (نظرية المسرح الأسود) التي تعتمد على اللون الأسود والظلام تماما في كل شيء من ملابس الممثلين، والستائر، وقاعة العرض — باستثناء وجوه الممثلين — بحيث لا يسمح بأي مصدر للضوء إلا الأشعة فوق البنفسجية لأن هذا من شأنه كشف العمل وإفساد متعة المشاهدة، كما إن هذا النوع من المسرح يُتيح للمخرج رؤى تشكيلية لا يستطيع أن يجدها في الأنواع الأخرى من المسرح، لما يمتلكه هذا النوع من أبعاد دلالية وجمالية وتعبيرية مختلفة حاول من خلالها توظيف الفضاء المسرحي بما يحويه من إضاءة وموسيقى وأصوات وحركات وديكور بشكل يحوي فكرة النص ومضمون العمل المسرحي، لما للفضاء المسرحي من قدرة على تصوير الواقع

وتداخل الأصوات — صراخ نساء وأطفال — صوت طرق السيوف ووقع الحديد....) إلى غير ذلك من المؤثرات الصوتية التي استخدمها المؤلف لترسم صورة الحدث، إلى جانب ذلك فقد عمد المؤلف إلى التتابع المنظم والمنسق للأحداث والأفعال وهو يعالج موضوع النص من خلال لغة حملت دلالات وأبعاد ثيمة النص؛ كما في حديث نافع بن هلال مع فارس من معسكر الإمام الحسين (ع)؛ حيث يقول: ((....عذرا أيها الفارس لقد اختلطت عليّ الرؤى، ولم يعد بوسعي التمييز))، وحديث زهير لنفسه عندما كان لوحده: ((هل حقا ما أصنع.... أدير ظهري لفاطمة الحسين..؟ ولماذا الكوفة اليوم..؟ هل معنى هذا أن الحسين بن علي في محنة... ومالي وإياه)) ومن ثمَّ محاولته التهرب من ملاقات الإمام الحسين (ع) حتى يستدعيه؛ عندها تزول الضبابية عن نفسه وتسطع شمس الحقيقة فيتجه نحوها؛ وكذلك أيضا حوار قرة بن قيس مع الحر بن يزيد الرياحي: ((... يابن يزيد والله إن أمرك لمريب، والله مارأيت منك في موقف قط مثل شيء أراه الآن. ولو قيل لي مَنْ أشجع أهل الكوفة رجلا ما عدوتك، فما الذي أراه منك؟)) فيجيبه الحر: ((إني والله أخير نفسي بين الجنة والنار، والله لا اختار على الجنة شيئا ولو قطعت وحرقت)) ثم يتجه نحوها.

— أما النص الثاني فكان : فصول من الدمع :

لعل من الأمور المسلّم بها في المجالات الإبداعية

شخصية الرجل القادم من التاريخ والذي يحمل بيده (القربة) رمزا للحياة والخصب عندما يصرخ بأولئك الذين يستحضرون ذكرى الحسين (ع) عبرة؛ فيقول مستغربا: ((وذكراه سيف ودرع...سواد وسلاسل أهكذا فهمتموه... الخلود للفعل... لا سلطة للقوة دون عمق... لا سلطة للعاطفة بلا فكر... الوعي سبيلنا لفهم الدم الذي انتصر على الكره)). فثيمة النص هو الإيمان بالمبدأ والعقيدة والتمسك بالفكر السليم من خلال الابتعاد عن الأمور العرضية والشكلية أو السطحية والاهتمام بجوهر الأشياء؛ على أن هذا لا يعني الفصل بين العاطفة والعمل، بل لابد أن يكونا موجودين في النفس البشرية حتى تستطيع أن تدرك عظمة تضحية الإمام الحسين (ع) وسرخلوده على مر الليالي والأزمان؛ ففي كل يوم كربلاء وفي كل مكان طف جديدة فالحسين (ع) يمثل ثورة ضد الطغيان ولكل أشكال الطاغوت، كما انه ملهم التحرر الثوري والحماس الرسالي؛ فمن شموخه وتضحياته تتعبأ النفس بالرفض لكل أشكال الظلم والطاغوت التي عرفها تاريخ البشرية منذ واقعة الطف والى يومنا هذا ويستمر؛ وهذا ما جسده الفصل الثالث من النص المسرحي (صحراء النخب) وما جرى فيها على يد الظالمين من مجازر بحق الأبرياء. لقد حاول المؤلف أن يبتعد عن الرتابة في الحدث التاريخي؛ فنلاحظ تداخل الأزمنة، ففي كل مرحلة كان صوت الحسين (ع) مدويا

وما يحمله من أحداث وصراعات ممتدة على مدى التاريخ؛ وهذا فيما يبدو ما أدركه كاتب النص عندما وظف هذه النظرية في عمله إلى جانب استخدامه الرمز ولغة الإشارة والإيماءات في التعبير عن مضمون العمل وهو يجسد تصارع قوى الخير المتمثلة بالرمز (س) وقوى الشر المتمثلة بالرمز (ش)، في حين يمثل الرمز (و) سلطة الحاكم المستبدة بكرسي الحكم عبر حقب التاريخ المختلفة ومنها واقعة الطف الخالدة حيث استشهاد الإمام الحسين (ع) وأهل بيته وأصحابه الكرام وسبي عائلته وحرق خيامهم، وامتداد هذه الفاجعة الى الزمن الحاضر؛ حيث مازالت عمليات القتل والسبي والاضطهاد مستمرة على يد الطاغية المقبور صدام وبمباركة منه، فالنص المسرحي يصور كيف أن الحق هو الذي ينتصر مهما طال ليل الباطل ومهما علا صوته وتنوعت أساليبه في الظلم والجور والقتل وغير ذلك؛ وان نصرة الحق تحتاج إلى قوة وصبر وعزيمة وإيمان؛ فليس الحب وحده كفيلا بنصرة الحق الذي تمثل بالإمام الحسين (ع) وأهل بيته الأبطال. فنهضته (ع) وثورته لا يمكن عدّها حدثا تاريخيا عابرا يقف عندها الموالون والمحبون له باستذكار؛ إنما هم تجسيد للإسلام ككل؛ فالحسين (ع) جسّد كل الأهداف والمعاني التي جاءت بها الرسالة الإسلامية السمحاء، لهذا كان قتله (ع) إنما هو قتلا لهذه القيم وهذه المبادئ وهذه الأهداف، وان الحسين (ع) ليس هو عبرة بقدر ما هو عبرة وهذا ما حاول الفصل الثاني أن يوضحه من خلال

إلى جانب صوت السيدة زينب (ع) والذي يمثل صوت المظلومين والمضطهدين في مقابل الطاغية يزيد الذي يمثل صورة الطغيان على مر العصور والأزمان؛ لقد كان الكاتب موفقاً في استخدام الأزمنة (حيث وقت العصر \_\_ المساء) إشعاراً ببزوغ فجر جديد من الحرية والعدالة وتحقيق الأهداف التي من أجلها ضحى الإمام الحسين (ع) بنفسه وعائلته وأهل بيته؛ وهذا ما ترسمه نهاية المسرحية عندما ((تتطير على الجمهور رايات حسينية صغيرة ترمي بطريقة الرمي من المسرح على الجمهور)) وتظهر ((قباب ذهبية وحولها ملايين الناس وجميع الممثلين يسيرون كالمشاية نحوها وهم يحملون الرايات السود والحمراء)).

لقد اتسم البناء الدرامي عند الكاتب بان بدأ بمنظر عام معتمداً نظرية المسرح الأسود وما تضيفه حركات الممثلين من رموز وإيحاءات فضلاً عن المؤثرات الصوتية لينتهي بصمت؛ لينتقل العرض في المشهد الثاني إلى الحوار الذي حمل أبعاداً ودلالات عميقة ومكثفة، ثم ينتقل إلى المشهد الثالث الذي يمزج الحوار مع المؤثرات الصوتية؛ حيث تتداخل الأزمنة وإذا بصحراء النخب واقعة طف جديدة بلسان جديد.

ومن الجدير بالذكر إن هذا النص المسرحي قد نشر على موقع مركز النور بتاريخ ٤/٤/٢٠١٣ وقد حصل على المركز الخامس في مسابقة النص الحسيني العالمية التي أقامتها العتبة

العباسية المطهرة في كربلاء عام ٢٠١٤ م .  
\_\_ النص الثالث: الصعود إلى شرفة المجد /

مسرحية بثلاثة فصول

تحت هذا العنوان تناول (ناصر الخزاعي) شخصية مسلم بن عقيل (ع) سفير الإمام الحسين (ع) وكيف ترك وحيداً في الكوفة من دون معين أو ناصر؛ وما فعلته السيدة طوعة من محاولتها حمايته وتوفير الأمن له غير أن ابنها كان السبب في الوشاية به لدى عبید الله بن زياد وتسليمه لهم؛ مما أدى به إلى ارتقاء سلم الشهادة وصعود السيدة طوعة شرفة المجد بما قدمته.

لقد اعتمد الكاتب في بناء الحدث على لغة الحوار والمنولوج الداخلي؛ وهذا ما يمكن ملاحظته في حديث طوعة حين تكلم نفسها، ومحاورة ابنها بلال نفسه بين الحصول على الجائزة التي تغنيه أبد الدهر وبين موقف يريح ضميره ما بقي حياً، ويرضي ربه.

والنص لا يخرج عن إطار الدراما المأساوية التي تعتمد الحدث التاريخي وتوظيفه موضوعاً لها في ثبات الإنسان على المبدأ الحق والسليم وإن أدى ذلك بحياته كما فعل مسلم بن عقيل الذي قدم نفسه قرباناً للمبدأ والعقيدة.

## — مسرحية العدد: رماد الخلود:

والتي تتحدث عن استشهاد زيد بن علي في الكوفة من خلال رؤى جديدة حاول الكاتب (رضا الخفاجي) من خلالها تسليط الضوء على ضرورة التسلح بقوة الإيمان بالمبدأ والعقيدة والدفاع عنهما؛ في مواجهة قوى الكفر والضلال والظلم، بشتى الوسائل الممكنة وعدم الركون إلى الخوف والإذعان لقوى الظلم. فالعاطفة والسكوت عن الحق لا تكفي في ردع الظالم ونصرة المظلوم؛ فلا بد من ثورة وفعل ضد كل طاغية ومستبد بالحكم ومقاليد الأمور؛ وهذا ما فعله الشهيد زيد بن علي عندما قام بثورة ضد هشام بن عبد الملك. لقد أفاد الكاتب من هذا الحدث التاريخي لكنه تناوله بأسلوب جديد ورؤية معاصرة؛ وهذا ما يتضح من خلال لغة النص التي اعتمدها الكاتب، فقد كانت لغة شاعرية تحمل الكثير من الدلالات والإيحاءات، فهي لا تقف عند حدود الحدث التاريخي وإنما تمتد إلى أبعد من ذلك بكثير فهي لغة تخترق الزمن الماضي لتصل إلى الحاضر بشكل يشعر القارئ أو المتلقي بجمالية الأداء وشاعريته وقدرته على إثارة مشاعر الحماس والقوة في النفوس؛ كما في قول الرجل الغريب الذي يرمز للضمير الذي كان مغيباً لمدة من الزمن وهاهو بدأ يعود إلى تلك النفوس الحائرة والخائفة من مواجهة قوى الكفر والشر والظلم والظغيان والظلم؛ حيث يقول باندھاش لما رآه من استسلام الناس وألفتهم لمنظر جسد الشهيد زيد بن علي وهو معلق على أحد أعمدة أسواق

الكوفة ليراه القاضي والداني وليكون عبرة لمن يحاول الثورة ضد النظام الحاكم؛ ((سنوات؟! اسمع عجباً وأرى الأعجب! لكن... أين رجالات الحق؛ أين الشجعان؟ أين الفرسان؟ أين الكوفة؟ أين الإنسانية؟ أين ضمير العالم طيلة تلك الأعوام؟ ولماذا لم يستيقظ لأن؟ ماذا تنتظرون؟ ماذا تنتظرون؟)) وفي موقف آخر يقول: ((حين رآكم دون قضية دون هوية! تتصارع فيكم نزوات النهم، وأحلام التجار الجشعين! حين رآكم أمواتاً في لحظات الجسم! حين رأى الموقف فيكم منهزماً، أو منعماً..! أعمل فيكم حدّ السيف.

ماذا تنتظرون إذن؟ يعجز تفكيري أن يدرك غايتكم!! لا أفهمكم! فأنا مرعوب من صورة هذا الشارع..! من حالة هذا العصر.

— رجل آخر: لا تياس من هذا الصمت. من هذا الوهن الظاهر، ما تشهده الآن نقيض الواقع والحاكم يعرف ذلك. أنت غريب يابن العم.. لا تعرف أسرار الكوفة وكذلك لا تعرف جوهر هذا الرمز الطاهر... ومكانته بين قلوب الثوار والأحرار. ستظل الكوفة تتحصن برموز الأبطال... وتظل تعانق هذا النور الباهر.. صدقني... الكوفة تغلي، لن نتهاون من أجل صيانة هذا النهج)). وبمثل هذه اللغة التي تشد المتلقي أو القارئ إليها يستمر الكاتب في متابعة الحدث التاريخي وهو يعرض لقضية الصراع بين الحق والباطل وضرورة أن يعيش الإنسان بحرية وكرامة؛ وهذا ما جاء به

شفراته؛ إيماناً منه إن كل حدث وكل حوار وعرض إنما هو ((نظام اتصال يحمل شفرة (إرسال) سمعية وبصرية تحدد نمط العرض والتمثيل وشفرة أخرى هي شفرة (تلقي) تحدد نمط الرؤية والإدراك)) وبذلك يدرك انريه بيرث إن هذا النظام المسرحي يعد إضافة جديدة للتراث المسرحي الغربي.

ثم بعد ذلك يعرض لنا كاتب المقال د.علي محمد العلامات التي وقف عندها اندريه بيرث والتي تتعلق باللغة من حيث كونها لغة طبيعية أو الميتالفة (اللغة الواصفة)، وظهور المخرج على خشبة المسرح ضارباً صدره؛ وما يتبع ذلك من علامات وإشارات رمزية إلى جانب علامات رمزية أخرى ذكرها صاحب المقال والتي يسعى من خلالها إلى الإشارة إلى إن هذا الطقس (طقس التعزية) قد تحول بمرور الزمن إلى نص شعبي استطاع أن يخاطب الجمهور الذي يؤمن به حاملاً في الوقت ذاته وظيفة اجتماعية وسياسية وفنية، وبذلك عد التعزية أول نص مسرحي عرفه تاريخنا العربي بشكل عام والعراقي بشكل خاص؛ وبذلك استطاع هذا الجنس الأدبي أن يفرض وجوده بين الأجناس الأدبية الأخرى وإن يكسب شرعيته وخصوصيته بين الفنون الأدبية المختلفة.

\_\_ فاعلية التنوير في المسرح الحسيني

وكعادته يؤكد الأستاذ (رضا الخفاجي) على المبادئ التي تنطلق منها رسالة (المسرح الحسيني) المرتبطة بالرسالة المحمدية الخالدة وبالفكر السماوي الخالد الذي ((يؤثر على نشر

الإسلام من خلال استعادة تجربة الحرب والكفاح ضد الباطل وصياغتها حركياً على بعد زمني يكفل قدراً من الموضوعية الشعورية؛ فالنص إنما يحاول أن يكشف عن جدلية بين لحظة آنية يعيشها الإنسان بكل عناصرها الجديدة ولحظة ماضية في حضورها المستعاد .

## المقالات

ضم هذا العدد ثلاث مقالات لباحثين تميزوا بعمق مقالاتهم التي تُعنى بالفن المسرحي بشكل عام وبالمسرح الحسيني على وجه الخصوص؛ فقد كتب:

(د. علي ياسين) مقالا عن (مسرح التعزية من منظور النقد الغربي اندريه بيرث أنموذجا)؛

تناول فيه رؤية كاتب عربي يعمل في مجال الفن المسرحي والأدب المقارن في نيويورك لهذا النوع من المسرح والذي يطلق عليه بالتعزية؛ الذي يختلف عن المسرح الأرسطي بمصطلحاته وآليات عمله وبنيته الفنية والفكرية المعروفة؛ معتمداً في ذلك على المنهج السيميائي أو (السيمولوجي) الذي من خلاله يحلل العلامات التي تعج بها طقوس التعزية؛ وقد عدّه الكاتب د.علي محمد ياسين (بمثابة الضوابط المرجعية التي رافقت اشتغال اندريه بيرث ومكنته من الوصول إلى عمق العلامة المرافقة لطقوس التعزية) والتي حاول من خلالها أن يقف عند كل بناء مسرحي ينتمي لهذا النوع من المسرح (التعزية) ويحلل

في الطرح وقدرة على التأثير في المتلقي الناتج عن الإيمان بجوهر الفكر الحسيني وفعله التنويري الخلاق.

- نضجات من المسرح الحسيني ج ٣ / صباح محسن كاظم

ينطلق صاحب هذا المقال من رؤية مفادها أن النص الحسيني يمتلك من المقومات الفكرية والفنية والإبداعية ما لا تمتلكه بعض النصوص في الآداب الأخرى؛ وأنه لحري بهذا التراث الخصب أن يخرج من إطار المسرح الحسيني إلى مديات أبعد كالرواية؛ والظلم السينمائي؛ وأن يرتقى به إلى العالمية؛ لما يضمنه من مقومات تؤهله لهذه الانطلاقة، ففي مجال اللغة يعتقد جازما ((إن جماليات اللغة المسرحية في (النص الحسيني) إذا استخدمت في توظيف دلالاتها التعبيرية بشكل مؤثر....تستطيع النفاذ إلى المخيلة وعقل المتلقي من خلال تأثيرات الخطاب بجماليات النص)) وتحيله إلى ((الطهر والقداسة في الثورة الحسينية))؛ وهذا ما لمس كاتبة المقال في مسرحية ((السيرة الدموية....لسهم من النار)) للكاتب والمخرج حيدر عبد الله الشطري الذي دونها بأسلوب شعري مؤثر؛ وكذلك النص الشعري ((لاشيء يشبه كربلاء)) للعلامة السيد هادي المدرسي الذي حمل نصه ((جمالية المفردة المعبرة عن قدسية الواقعة التي لا نظير لها بتاريخ البشرية)). وفي مجال استخدام التقنيات الحديثة من سينوغرافيا العرض المسرحي وكل

مبادئ الخير والفضيلة والمحبة بين البشر)) من خلال التركيز على الفكر الحسيني بشكل عام والعاشورائي بشكل خاص لما يحمله من رؤى سامية وسمات نبيلة خالدة خلود الدهر لذا كان لا بد من ((مبشرين، مؤمنين بجوهر هذه الرسالة)) وهذه الرسالة تعد السمة الأبرز والصفة التي يجب أن يتمتع بها كل من يخوض غمار الكتابة في المسرح الحسيني أو هذا النوع من المسرح، وهذا ما يفتقده الأستاذ (رضا الخفاجي) عند الكتاب الذين سبقوه في هذا المجال إلى جانب أن يسعى الكاتب إلى مواكبة التطورات الحاصلة في المجتمع وفي العالم بشكل عام إلى جانب الاطلاع على أحدث التقنيات والمدارس الفكرية والفنية والأدبية التي تعنى بهذا الجنس الأدبي لا أن يستنسخ بعض تجارب الآخرين ((ويسقطها قسرا على المسرح الحسيني بدعوى الحداثة والتجريب)). وان هذا التطهير الذاتي لا يشمل الكاتب حصرا وإنما يشمل كل من يعمل في هذا المجال من مخرج وممثل وكادر عمل من أجل ((تحقيق رسالة التنوير أصالتها من خلال صدقيتها)) وبذلك تستطيع أن تحفز الجماهير وتؤثر فيهم؛ ذلك أن المسرح الحسيني هو مسرح الحياة، لذا لا بد من الجهد والمثابرة في النهوض لهذا المشروع وهذا ما عمله واستمر عليه الأستاذ (رضا الخفاجي) من خلال إصداره مجلة "المسرح الحسيني" وكتاباته المستمرة فيها إلى جانب نصوصه المسرحية التي استعرضها منذ عام ١٩٩٨ إلى عام ٢٠١٣ وإلى يومنا هذا بإذن الله لما تتمتع به من أصالة فنية

قوانينه ومعناه وقيمته في التأثير في الإنسان وفي المجتمع ككل وبما يحمله من رؤى وأفكار وايدولوجيات تعكس طبيعة العلاقة بينه وبين المجتمع؛ ومن هنا كان النص المسرحي الحسيني يؤكد على أهمية التوازن بين الشكل في العمل الأدبي وعلى التجربة الجمالية التي هي نتاج الشكل وماتحمله من دلالات ترتبط بما يطرحه الفكر الحسيني وبين المضمون لما يحمله من أنماط معرفية متعددة ومتنوعة؛ منها ((الوعي المعرفي بوصفه أداة فعالة في تحقيق ممارسات تهدف إلى تعزيز الاستبصار والهداية)) وقد كان للنصوص الإبداعية والشواهد المسرحية الحسينية مثال حي لما ذهب إليه الباحث من أثر المسرح الحسيني في ((تحسين الفكر ورفده بأدلة حياتية أنتجت في تجربة العصر وعززتها شواهد الزمن)) لتكون مادة للحوار والنقاش عبر الأعمال الأدبية التي تهدف إلى إثارة الفكر وترسيخ الوعي من خلال الاستقراء والاستنتاج والتأمل الفكري؛ وهذا ما ينبض به المسرح الحسيني لما يحويه من فكر ووعي يساعد المتلقي على الفهم والاتزان الإنساني من خلال تبنيه للمفاهيم والقيم الإنسانية وعرضه للحقائق وان تباينت الرؤى والمواقف وتعددت زوايا النظر المعرفية .

\_\_ سرديّة الدراما في مسرحية على حافة نصل : وفيه عرض الباحث (علاء حاتم محسن) لأهمية السرد كونه يعد ((الأداة المهمة التي يتكئ عليها الكاتب المسرحي من أجل إيصال مضمون النص إلى القارئ)) فهو يمثل بجوهره طريقة في

مكملات العرض من إضاءة وموسيقى وأزياء فقد أشاد كاتب المقال بجهود المخرج علي الشيباني في مسرحية الكاتبة السورية بارعة مهدي محمد ونصها إلى كربلاء؛ حيث عمد إلى استلهام المعطى التاريخي للواقعة من خلال رؤية معاصرة مستعينا بالتقنيات الحديثة من أجل تقديم عرض أدهش الجمهور؛ وكذلك تحكّمه بالإضاءة إيماناً منه بأهميتها في إنجاح العمل مما جعل المتلقي يتأثر بالعمل وكأنه يعيش تلك الفاجعة ويشهدها؛ لينتهي كاتب المقال إلى الإشارة بتوفر العروض الجادة والنصوص المميزة؛ مستفهماً لماذا لا نقدم الإمام الحسين الشهيد \_ عليه السلام \_ سينمائيًا وبعمل روائي يعد له الإعداد الهائل من جميع الوسائل الإنتاجية؟! سؤال يسعى الجميع إلى أن يأخذ صداه عند الكتّاب والمختصين بهذه الفنون .

## بحوث

تحت هذا الباب كتب الباحث والأكاديمي حميد كاظم (المسرح الحسيني بين قطبية الفكر ومدارات الوعي) تناول فيه المسرح الحسيني وما يحمله في ثناياه من ثراء معرفي وتأثير اجتماعي ووجداني؛ لما تحمله النصوص المنتمة إلى هذا المسرح من منظومة من المفاهيم المعرفية تشتمل على التأمل والاستبصار في زاوية النظر المتحكمة في الوعي الإنساني؛ ذلك إن العمل الإبداعي إنما يعزز

الصياغة وحسن الأداء؛ وهذا ما لم يقف عنده الباحث؛ الى جانب ان المهاد النظري كان أوسع من الجانب التطبيقي. لذا كان حريا بالباحث أن يسلط جهده على موضوعات السرد وأنواعه التي تقع ضمن حدود النص المسرحي كاشفاً في الوقت ذاته عن أبعادها الجمالية وما أضفاه استخدام تقنية السرد الى النص المسرحي من قيمة فنية وأدبية إلى جانب الأبعاد الدلالية التي كان مؤلف النص يسعى إليها.

### رسالة المسرح الحسيني

تحت هذا العنوان عرض (فراس الأسدي) نتاجات الفرق المسرحية؛ منها جماعة مسرحيون؛ وفرقة مسرح كربلاء التي قدمت مسرحية تراتيل سجادية، والفرقة الحرة للتمثيل التي قدمت راية على أطلال الدماء، وفرقة كربلاء المسرحية التي قدمت مسرحية الحقائق السود.

وعلى الرغم من افتقار هذه الرسالة إلى تاريخ تقديم هذه الأعمال إلا أن ما يذكر هنا هو احتضان الشارع الكربلائي والوسط الثقافي فيها إلى الفن المسرحي؛ حيث إن جميع الأعمال باستثناء عمل جماعة مسرحيون أُقيم على أرض إقليم كردستان؛ أما الأعمال الأخرى فكانت على أرض كربلاء وفي أحضان قصر الثقافة والفنون فيها .

التعبير عما يجول في خاطر السارد (المؤلف) أو الشخصية التي يفترضها خيال المؤلف؛ متحدثا عن دعامتَي السرد وأنواعه من العلامات؛ ذاكرا آلية اشتغاله على بعض النظريات منها نظرية (التجلي والخفاء) ونظرية جبرار جنيت في السارد الأول والثاني، والسرد المتجانس والسرد غير المتجانس؛ ومن مظاهر السرد ما أطلق عليه جبرار جنيت (التبئير) متحدثا عن أقسامه الثلاثة؛ ثم يختم الباحث مهاده النظري هذا عن السرد بالحديث عن وظائفه الست؛ لينتقل بعد ذلك الى النص المسرحي مدار الجانب التطبيقي والعملي؛ غير أن القارئ يلحظ إن هذا العمل أو النص المسرحي لايشتمل على جميع الدعامات والعلامات والمصطلحات التي ذكرها الباحث في مقدمة البحث؛ وإنما كان النص يضم بعضا منها مما أشار اليه الباحث؛ فمثلا احتوى النص على علامة واحدة من أنواع السرد هي (العلامة التبئيرية). كما لم يحو شيئا من نظرية التجلي والإخفاء، موضوعة التبئير التي قسمها الباحث إلى ثلاثة أقسام لم يقف النص إلا عند قسم واحد منها (التبئير الداخلي)؛ أما وظائف السرد الست فان الباحث تناول منها ثلاثا فقط هي: التنسيقية \_ الاستشهادية \_ الافهامية أو التأثيرية. إلى جانب ان الباحث لم يتطرق إلى الأبعاد الجمالية التي عمد كاتب النص المسرحي إلى الاستعانة بهذا النوع أو هذه الآلية من السرد في حين أن استخدام السرد إنما يفصح عن طريقة أو آلية تكشف عن روعة السبك وجمالية



# الوارثون مسرحية



تأليف: رضا الخفاجي

## كلمة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله- يتواصل عطاء المسرح الحسيني المبارك... فبعد الاتكال على الله وبتكليف من اللجنة العليا المشرفة على مهرجان- تراتيل سجادية - العالمي في سنته الثانية؛ باشرنا بكتابة مسرحية- الوارثون- في شهر رمضان المبارك من عام ١٤٣٦هـ والتي تمثل جانباً من جهاد الإمام علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، والملقب بزين العابدين- السجاد-، حيث كتبت هذه المسرحية برؤية معاصرة تم فيها ربط الحاضر بالماضي من خلال تسليط الضوء على جهاد أنصار مذهب آل البيت النبوي الأطهار، على مر العصور وامتثالهم لأوامر مرجعيتهم العليا، وبشكل خاص في هذه الأيام التي يتعرض فيها وطننا العزيز والأمة الإسلامية إلى هجمة امبريالية صهيونية ماسونية غير مسبوقة، هدفها القضاء

على تعاليم الدين الإسلامي العظيم، ولكن ( يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ «التوبة/٣٢» ) وهنا لا بد لنا من التأكيد على الاستمرار بهذا النهج الثابت الذي يهدف إلى تقديم مبادئ المدرسة الحسينية المحمدية عبر- المسرح الحسيني- إلى العالم بعد ان اثبت هذا المسرح المبارك بأنه- مسرح الضرورة- ومسرح الحاضر والمستقبل المعبر عن

آمال وآلام الجماهير والقادر على قيادتها إلى مرفأ الطمأنينة والازدهار الحقيقي. مؤمنين إيماناً مطلقاً بالوعد الإلهي الصادق، الذي سوف يملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً... وعندها (( سيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون، والعاقبة للمتقين )) صدق الله العلي العظيم.

كربلاء المقدسة في ٢٧ / شوال / ١٤٣٦هـ الموافق ١٤ / آب / ٢٠١٥ م

خادم أهل البيت عليهم السلام رضا الخفاجي

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

### شخصيات المسرحية

- ١- الإمام علي بن الحسين- السجاد- (ع).
- ٢- الوليد بن عبد الملك- خليفة أموي قام بسم الإمام السجاد (ع).
- ٣- الحوراء زينب عليها السلام.
- ٤- صوت يجسد الإمام الحسين (ع) أو احد الممثلين يقوم بتجسيد الشخصية.
- ٥- ثلاثة أشخاص يتحاورون في مسجد رسول الله (ص) بعد استماعهم إلى إحدى محاضرات الإمام السجاد (ع) في المسجد
- ٦- شخصان- من جواسيس السلطة الأموية- وهما من الكومبارس.
- ٧- مجموعة من الأشخاص يستمعون إلى محاضرة الإمام السجاد (ع) في مسجد رسول الله (ص).
- ٨- شخصية الراوي

والأثر النافع يخلد عبر الأزمان

فلنمض مع هذا الرمز الطاهر (يؤشر على الإمام السجاد) ولنستلهم منه العبرة! عندما يكمل الراوي حديثه، ينتهي الإمام السجاد من صلاته، حيث نسمعه يقول: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ثم يقوم الإمام ويدخل إحدى الغرف من داره المتواضعة، وبعد لحظات نراه يخرج منها وهو يحمل كيسا مملوءا، ثم ينزل الكيس إلى الأرض ويبدأ بتغطية وجهه الشريف قبل أن يخرج من الدار، كي لا يعرفه احد، عندما يقوم بتوزيع المساعدات الموجودة في الكيس على العوائل الفقيرة في المدينة، يحمل الكيس ثانية ويهم بالخروج ظلام

## المشهد الثاني

يمكن عرض فيلم عن قيام الإمام السجاد بتوزيع المساعدات على العوائل الفقيرة، بينما نشاهد- الراوي- واقفا في احد جوانب المسرح يشاهد مع الجمهور فعل الإمام السجاد (ع) ثم ينطلق صوت من قلب المسرح قائلا:  
- الصوت: من هذا الذي يرعى فقراء ومساكين المدينة، في مثل هذه الساعة؟ ولماذا تراه يضع نقابا كي لا يعرفه احد؟  
- الراوي مخاطبا الجمهور قائلا: أنا أجيب على هذه الأسئلة!  
أنا أقول لكم من هذا، واستشهد بأبيات للشاعر

## المشهد الأول

في دار الإمام علي بن الحسين عليهما السلام- الملقب بزين العابدين- السجاد- في المدينة المنورة نشاهده وهو يصلي صلاة الفجر- الإضاءة خافتة- ينطلق صوت من عمق المسرح حيث نستمع إلى الآية الكريمة (مسجلة)

((بسم الله الرحمن الرحيم، إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا)) صدق الله العلي العظيم  
أثناء صلاة الإمام السجاد (ع) يتقدم شخص من احد جوانب المسرح إلى الإمام ليخاطب الجمهور، حيث تسلط عليه بقعة ضوء، حيث يبدأ حديثه مؤشرا على الإمام السجاد قائلا:

- الراوي: هكذا هم أولياء الله، المتقون.. قائمون في الليل، صائمون في النهار، استحقوا القيادة والتقدير كونهم ((رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر، وما بدلوا تبديلا)) صدق الله العلي العظيم.

منذ هابيل وقابيل كان الظالم والمظلوم وكان القاتل والمقتول..

الدنيا دار صراع.. محظوظ من مال إلى الحق وجاهد من اجله! محظوظ من أدرك آلام الفقراء، وحث السعي إلى نجدتهم!!

محظوظ من اخذ الحق من الظالم، منتصرا للمظلوم هذي الدنيا دار غرور.. أيام تمضي مسرعة..، ما الإنسان سوى أيام معدودات!!.. لم يبق سوى الفعل الخلاق...

لم يبق سوى الأثر النافع

يوم كيومك يا أبا عبد الله.. ستظل واقعة الطف  
 مأساتنا الأبدية.. كيف يمكن لنا ولأجيالنا  
 القادمة أن تنسى ما حل بآل البيت النبوي  
 الأطهار وأنصارهم في كربلاء.. عترة رسول الله  
 تُحرق خيامهم وتُسبى نساؤهم وتُعلق رؤوسهم  
 على الرماح ويضاف بها في البلدان!!  
 أي فعل همجي ذاك الذي قامت به الفئة الباغية  
 وكذلك لن أنسى وقفتك الخالدة يا أبتاه- ضد  
 الطغاة الأمويين الناكثين وأنت تقول لهم:  
 ظلام

### المشهد الثالث

نستمع إلى خطاب الإمام الحسين (ع)  
 إما مسجلاً بالسيدي - القرص- أو يقوم احد  
 الممثلين بتجسيد ذلك وهو- الأفضل- وحيث  
 يقول مخاطباً الجيش الأموي: (والله لا أعطيكم  
 بيدي إعطاء الذليل ولا أقر لكم إقرار العبيد) و  
 (هيهات منا الذلة- هيهات منا الذلة).  
 وبعد لحظة صمت قصيرة يبدأ بالتجوال  
 في أرجاء المسرح وهو مخاطب الجمهور قائلاً: حين  
 منحتُ دمائي كل مآثرها ومضيت اصعد من آيات  
 الإيمان.. وحملت على الرمح نبوءة هذا العالم  
 وتوجهت بنوري عبر الأزمان.. كنت أناشد روعي  
 أن تدرك بهجتها.. ففتحت لها ألف طريق! هذا  
 العالم مازال يمارس همه!.. وإذن من قاد النفس  
 إلى سعي تتكشف فيه أنوار الرؤيا.. يُدرك مغزى  
 سفري يُدرك أبعاد ندائي، سعي مقرون بالقربان!  
 بسعادة هذا الإنسان.. وستبقى الحرب سجلاً

الفرزدق (في موسم الحج) عندما قال الخليفة  
 الأموي: من هذا؟ وهو يرى تعظيم الناس له:  
 هذا ابن خير عباد الله كلهم  
 هذا التقى النقي الطاهر العلم  
 ما قال: لا، قط إلا في تشهده  
 لولا التشهد كانت لأوه نعم  
 وليس قولك من هذا بناكره  
 العُرب تعرف من أنكرت والعجم  
 والآن أيها السادة.. هل عرفتم من هذا؟  
 انه الإمام علي بن الحسين بن علي بن أبي  
 طالب عليهم السلام.. انه بفعله السخي وبكل  
 أفعاله أراد التقرب إلى الله بنية خالصة لا  
 رياء فيها.. انه زين العابدين السجاد- راهب  
 آل البيت النبوي الأطهار وهو من بيت نزل فيه  
 الوحي والذكر الحكيم.  
 ثم يعود السجاد إلى داره حيث  
 نشاهده يدخل الدار بعد انتهاء الفيلم الوثائقي  
 وكلام الراوي، يرفع الغطاء عن وجهه الشريف.  
 ويقول: الحمد لله رب العالمين- ثم يتقدم إلى  
 مقدمة المسرح وكأنه متوجه صوب كربلاء..  
 يقف فنشاهد الدموع تنهمل من عينيه فيقوم  
 بمخاطبة والده الإمام الحسين (ع) قائلاً:  
 السلام عليك يا أبا عبد الله- السلام عليك  
 يا بن رسول الله.. اشهد انك قُلتَ مظلوماً،  
 عطشاناً، صابراً، محتسباً، وان الله منجز ما  
 وعدكم به.  
 ثم يطرق قليلاً، حيث يمنعه البكاء،  
 فيمسح الدموع، ثم يواصل الحديث قائلاً: لا

## المشهد الخامس

- الوقت منتصف الليل- الديكور خيام محروقة  
وأشلاء قتلى.. بقايا معركة انتهت قبل ساعات،  
نشاهد الحوراء زينب عليها السلام وهي جالسة  
(وحيدة) عندما يقترب منها الإمام السجاد  
وهو مريض لا يقوى على المسير، فتنهض  
لمساعدته.. فيخاطبها قائلاً ومواسياً :

- السجاد: يا عمتي الحوراء! يا عقيلة بني  
هاشم يا صفوة نساء الأرض.. لقد ناشدتك  
ربي أن اخرج لقتال الفئة الباغية حتى التحق  
مع كل الشهداء الذين سبقوني.. لكنك أبقيت  
علي! الموت أهون من هذا الموقف!

- الحوراء: مَنْ للأمة بعدك يا زين العابدين؟  
يا قرة عيني لا تجزع دورك اكبر من أن تقتل  
هذا اليوم!

- السجاد: قلبي ينزف دماً، وأنا أراك في هذا  
الموقف!

أين النسوة والأطفال؟

- الحوراء: لقد هامت النسوة والأطفال في  
هذا الليل المرعب، بعد أن احرق الطفافة معسكر  
الإمام الحسين، فتفرقوا في هذه الصحراء  
متجهين نحو المجهول.. وأنا الآن منهمكة في  
لم الشتات! فلا تجزع يا بن أخي.. هذا طريق  
أكرمنا الله به، فارتضيناها عن إيمان مطلق! نعم  
بجهادنا وتضحياتنا سوف نحمي دين الله في  
الأرض! هذا شرف عظيم لن نتنازل عنه..

- السجاد: جئت إليك يا عمتي لأواسيك  
وأعينك على هذه المحنة.. فإذا بي انهل من

وسأتيكم في كل زمان حتى لو لم يتوفر من يحمل  
راسي فوق الرمح!!

الدرب طويل.. ((والعصر، إن الإنسان  
لفي خسر)) فلتنتبهوا من أدران النفس! هذا  
المسرى، كان نشيداً في ملكوت الله.. ثم تجذر  
في رحم الأرض!! ولهذا، كان اليوم العاشر، يوم  
حصاد

كان اليوم العاشر، يوم حصاد

كان اليوم العاشر، يوم حصاد

ظلام

## المشهد الرابع

العودة إلى الإمام السجاد (ع) حيث  
نشاهده وهو يبكي.. ثم نستمع إليه وكأنه يخاطب  
نفسه ويريد إسماع خطابه إلى الجمهور فيقول:  
- السجاد: مولاي أبا عبد الله مازالت تلك  
الكلمات تهز كياني، عندما قلت:

- صوت الإمام الحسين مجسم بالتسجيل: من  
لحق بنا استشهد ومن تخلف لم يبلغ الفتح

- السجاد يواصل حديثه قائلاً: يا أبتاه، من  
تخلف لم يدرك الفتح؛ ولهذا كان اليوم العاشر  
يوم حصاد.. كان الفتح المبين، وكذلك لن أنسى

ليلة الحادي عشر من عاشوراء الدماء

ظلام

نورك وأتعلم من جهادك وشهامتك.

- الحوراء: (بسم الله الرحمن الرحيم، يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿التوبة/ ٣٢﴾ -)

السجاد: صدق الله العلي العظيم

- الحوراء تكرر: صدق الله العلي العظيم، كلما ازداد حقد الناكثين والمارقين على دين الله ورسوله ازداد أنصار الله ورسوله، وانتشروا في جميع بقاع الأرض.. هذه هي حكمة الباري جلّت قدرته ولن ينال الأعداء إلا الخزي والعار في الدنيا.. ونار جهنم في الآخرة

((بسم الله الرحمن الرحيم.. فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارَ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبَ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴿الحج/ ٤٦﴾

ظلام

## المشهد السادس

في مسجد رسول الله (ص) في المدينة المنورة، ووسط عدد من المتواجدين في المسجد شاهد الإمام السجاد (ع) يلقي إحدى محاضراته الاعتيادية.. قائلا:

- السجاد: عندما يقل العمل بالأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر وعندما يقل الديانون، يصبح الدين لعقا على السنة الناس يتماذى الحكام الطغاة في التنكيل بالرعية، فينتشر الظلم ويتفرق الناس، كل يلهث لتحقيق مآربه بدون وازع أخلاقي، لكونهم هجروا كتاب الله وسنة نبيه، فمأذا ستكون النتيجة غير إشاعة الفساد

في الأرض.

أيها الناس.. هكذا استطاع عبيد الشيطان أن يبسطوا سلطانهم وان يغتصبوا الحق الشرعي الذي منحه الله ورسوله لأهل بيته الأطهار.. وانتم تعلمون علم اليقين.. إن رسول الله لا ينطق عن الهوى، إن هو إلا وحي يوحى.

إن الواجب المقدس يدعوننا إلى الجهاد في سبيل الله وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿الحج/ ٤٠﴾ وان دعاء سيد الشهداء الإمام الحسين في كربلاء سوف تكون نبأسا للبشرية في كل عصورها.. هذه كرامة اختصنا الله بها، وستمضي قدما حتى يتحقق الوعد الإلهي، عندما تملأ الأرض قسطا وعدلا بعدما ملئت ظلما وجورا ثم يظلم المسرح وتسلط الإنارة على جانب منه حيث نشاهد في احد أركان المسجد ثلاثة أشخاص جالسين وهم يستمعون إلى خطبة الإمام السجاد من بعيد.. فيدور الحوار التالي بينهم:

- الشخص الأول: يتكلم بحماسة حيث تأثر بخطاب الإمام السجاد، قائلا:

لبيك يا بن رسول الله، نحن من شيعتكم المخلصين الموالين لكم والمعادين لعدوكم، وسوف لن تذهب دعاء سيد الشهداء الإمام الحسين في كربلاء.. هدرًا - لا والله!

- الشخص الثاني: هذا هو ابن الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب، لقد اعتقدت (أمية) ان قتل الحسين سوف يحقق لها الطمأنينة.. لقد أيقظت دعاء الحسين الزكية، كل العقول الحرة، وفضحت زيف المزاعم الأموية

حاملها بأنها مهمة ولا بد ان تصل إلى أمير المؤمنين بأقصى سرعة.

// ينهض الوليد من مكانه ويستلم الرسالة باهتمام وقلق واضحين.. يفتحها ليقرأها //  
- تُقرأ الرسالة بصوت والي المدينة المنورة- مسجلة على قرص.

أثناء قراءة الرسالة، تتضح ملامح الغضب شيئاً فشيئاً على وجه الوليد  
- الرسالة : إلى أمير المؤمنين الوليد بن عبد الملك.. من خادمكم المطيع والي المدينة السلام عليكم ورحمة الله.. أما بعد...

يوماً بعد يوم يتكاثر أنصار علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.. فقد تزايد نشاطه في مسجد رسول الله وتزايدت إشاراته وتأكد تحريضه للنيل من عرش (أمية) حتى أصبح الأمر خطراً في نظرنا، حيث بدأت أسئلة الناس تتكاثر، وأعدادهم تتزايد وتتجمع حوله وهي مبهورة بكلماته، حيث بدا ذلك يؤثر على استتباب الأمن.

- الوليد (بغضب) يكلم نفسه بصوت مسموع وينظر إلى ضيفه.. قائلاً:

- الوليد: يبدو أن علي بن الحسين، لم يتعظ لما جرى لأبيه وأخوته وأهل بيته وأنصارهم في كربلاء؟

// ثم يلتفت إلى الشخص الذي كان يتحدث معه قائلاً:

- الوليد: أيها القائد، ما رأيك بما سمعت في هذه الرسالة؟

- الشخص الثالث: سوف تستمر الثورات إلى ان يتهدم عرش (أمية) وكل عروش الطغاة

- الشخص الأول: آفة هذا العصر وكل العصور هم! وعاظ السلاطين الذين يحرفون الحقائق خدمة لسلطان جائر لكي يحصلوا على جوائزه السخية ويأمنوا شره!!

- الشخص الثاني: الوليد لهذه الأمة إن خرجت عن خط الإسلام الأصيل.. هذا ما يسعى اليه أعداؤها.. ولكن، الحمد لله الذي انعم علينا بأهل البيت النبوي الأطهار.. فهم الحصن الحصين للإسلام وهم المضحون دوماً من أجله!

- الشخص الثالث: لكن عندما يتسلط أعداء الله والذين في قلوبهم مرض على رقاب المسلمين- كما تفعل أمية الآن- يفقد الإسلام دوره المؤثر فتعود الجاهلية مرة أخرى.

ظلام

## المشهد السابع

- المكان: الشام في قصر الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك نشاهد الوليد في حوار غير مسموع مع احد قادة جيشه.. لحظات قليلة ويدخل عليه قائد حرسه، ينحني للتحية وهو يحمل رسالة معه قائلاً :

- قائد الحرس: السلام على مولاي أمير المؤمنين الوليد

- الوليد: وعليكم السلام.. أراك تحمل رسالة؟

- قائد الحرس: هذه رسالة والي (المدينة) إلى مولاي الخليفة أطل الله في عمره.. قال لنا

- القلوب والعقول.. وهو الأخطريا مولاي.  
 - الوليد يتقدم باتجاه الجمهور قائلا: يبدو أن بقاءنا قد اعتمد على القوة ومعاداة آل علي.. هذا هو الأسلوب الأمثل للحفاظ على عرش (أمية).. البطش بأعدائنا لمجرد الشك بهم.. ولكن (آه).. ماذا نفع أكثر من ذلك فمئذ مقتل الحسين بن علي.. وثورات العلويين وأنصارهم لم تهدأ.. هذه هي ضريبة الملك والسلطان.. أن نعيش في قلق دائم.. فسعادتنا ضرب من الوهم! مهما كانت قوة بطشنا! يبدو أن هذا الصراع سوف يستمر إلى فترة طويلة.  
 // ثم يلتفت إلى القائد قائلا: أيها القائد - القائد: مولاي  
 - الوليد: هيا إلى العمل.. هيا ظلام

### المشهد الثامن

نشاهد الإمام السجاد يلقي إحدى خطبه في مسجد رسول الله بحضور عدد من الناس أثناء إلقاء هذه الخطبة المقتبسة (من دعائه لأهل الثغور) من الصحيفة السجادية يمكن تقسيم المسرح إلى قسمين قسم نشاهد فيه الإمام السجاد على منبر رسول الله يلقي خطبته.. وفي نفس الوقت في القسم الثاني نشاهد فيلما وثائقيا لقتال أبطال الحشد الشعبي وقواتنا المسلحة ضد (داعش) وتحقيق النصر عليهم.

خطبة الإمام زين العابدين

((اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَحَصِّنْ

- القائد: مولاي أمير المؤمنين أعزكم الله- الأمر يعود إليكم وعلينا السمع والطاعة وتنفيذ ما تروونه مناسبا.

- الوليد: لقد أن الأوان للتخلص نهائيا من علي بن الحسين ولا بد لنا أن نعمل بأساليبنا المعتادة.

- القائد: هل نقوم بقتله يا مولاي؟

- الوليد: النتيجة هي القتل لكن الأسلوب.. فهناك أكثر من أسلوب.

- القائد: بأي أسلوب يريد مولاي أمير المؤمنين أن ننفذ الأمر.

- الوليد: إن مقتل الحسين بكر بلاء ما زال يؤثب الناس ضدنا.. لذلك لا بد للمكر أن يقوم بهذا الأمر.. إنني أفضل أسلوب معاوية بن أبي سفيان ضد الحسن بن علي!!

- القائد: هل يقصد مولاي أمير المؤمنين - السم-؟

- الوليد: وهل هناك غيره.. إنها وسيلتنا الفعالة القادرة على القضاء على أعدائنا بهدوء وسرعة.

- القائد: الرأي ما يراه أمير المؤمنين.

- الوليد علينا أن نكون حذرين.. فعلي بن الحسين لم يعلن الثورة ضدنا.. وان يزيد بن معاوية كان قد أمر باستباحة المدينة أيام حكمه.. وما زالت الناس تذكر الحادثة باستياء وغضب.

- القائد: إن علي بن الحسين اتخذ أسلوبا آخر في إدامة الصراع وهذا الأسلوب يؤثر على

تُغُورُ الْمُسْلِمِينَ بِعِزَّتِكَ، وَأَيِّدُ حِمَاتَهَا بِقُوَّتِكَ، وَكَثِّرْ عِدَّتَهُمْ، وَأَشْحِذْ أَسْلِحَتَهُمْ، وَاحْرُسْ حَوِزَتَهُمْ، وَامْنَعْ حَوْمَتَهُمْ، وَأَلْفْ جَمْعَهُمْ، وَدَبِّرْ أَمْرَهُمْ، وَاعْضُدَّهُمْ بِالنُّصْرِ، وَأَعْنِهِمْ بِالصَّبْرِ، وَأَنْسِهِمْ عِنْدَ لِقَائِهِمُ الْعَدُوَّ ذِكْرَ دُنْيَاهُمْ الْخَدَاعَةَ الْغُرُورِ، وَاجْعَلْ الرَّجَّةَ نَصَبَ أَعْيُنِهِمْ وَلَوْحَ مِنْهَا لِأَبْصَارِهِمْ مَا أَعَدَدْتَ فِيهَا مِنْ مَسَاكِنِ الْخُلْدِ وَمَنَازِلِ الْكِرَامَةِ. اللَّهُمَّ اشْغَلِ الْمُشْرِكِينَ بِالْمُشْرِكِينَ، اللَّهُمَّ وَأَيُّمَا مُسْلِمٍ أَهَمَّهُ أَمْرُ الْإِسْلَامِ وَأَحْزَنَهُ تَحْزُبُ أَهْلِ الشُّرْكِ عَلَيْهِمْ فَتَوَى غَزَوْا أَوْ هَمَّ بِجِهَادٍ فَتَعَدَّ بِهِ ضَعْفٌ أَوْ أَبْطَأَتْ بِهِ فَاقَةٌ، أَوْ أَخْرَهُ عَنْهُ حَادِثٌ، فَارْتَبِ اسْمُهُ فِي الْعَابِدِينَ وَأَوْجِبْ لَهُ ثَوَابَ الْمُجَاهِدِينَ وَاجْعَلْهُ فِي نِظَامِ الشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ)).

أثناء إلقاء الإمام السجاد خطابه يعرض فيلم وثائقي عن معارك قواتنا البطلية وقوات الحشد الشعبي ضد داعش وخاصة ذلك الفيلم عن معارك تحرير تكريت وبيجي وسامراء..

ويستمر عرض أكثر من فيلم روائي بعد انتهاء خطبة الإمام السجاد.. عن الدعم اللوجستي الذي تقدمه العتبتان المقدستان إلى المقاتلين.

وكذلك مقاطع من أمر المرجعية بالجهاد الكفائي وغيرها من الأفلام الوثائقية المناسبة والمؤثرة وفيها إظهار همجية داعش وتدميرهم للمراقد والآثار الحضارية وأعمال القتل والتدمير / حسب رؤية المخرج.

ظلام



مُتَابِعَاتٌ

ضمن فعاليات مهرجان تراثيل سجادية..  
جماعة مسرحيون تقدم  
مسرحية ( الوارثون )



فراس الأسيدي



بمناسبة استشهاد الإمام السجاد (عليه السلام) وضمن فعاليات مهرجان تراثيل سجادية العالمي الثاني وبرعاية الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة قدمت ( جماعة مسرحيون ) العرض المسرحي ( الوارثون ) .

وقال الفنان مهدي هندو الوزني مخرج العمل إن العمل من تأليف الشاعر والكاتب المسرحي رضا الخفاجي وتمثيل الفنان محسن الأزرق والفنان جواد كاظم العبيدي والفنان علاء الموسوي والفنان حمزة محمد الفيحان والفنانة أسيل حسين ومجموعة من الشباب لفرقة أوروك ..

وأضاف أن العمل المسرحي الوارثون يتحدث عن مظلومية أهل البيت (عليهم السلام) واستشهاد الإمام السجاد وكيفية التحلي بأخلاق وصفات أهل البيت (عليهم السلام) والعمل بها منوهاً ربط الكاتب للعمل بأن الشر له امتداد حتى يومنا هذا ممثلاً " بالدواعش من ناحية النص أما العرض فكان للتجريب والحدائث حضورهما في الخطة الإخراجية حيث المزج واضح بين العرض الكلاسيكي والعرض الحديث في العمل المسرحي.

يذكر أن عمل الوارثون من الأعمال المهمة التي لاقت استحسان المتلقين والذي حضره مجموعة كبيرة من المثقفين والأكاديميين من أغلب الدول العربية والأجنبية فضلاً عن جمع كبير من الجمهور الشعبي من داخل المحافظة وخارجها .

## برعاية محافظ كربلاء

### منظمة عطاء الشباب للثقافة والإعلام تقيم مهرجانها الأول

وشارك في المهرجان الذي أقيم على قاعة قصر الثقافة والفنون كل من الشاعر علي الأمانة والشاعر عارف الساعدي والشاعر عودة ضاحي التميمي والقاص جاسم عاصي والشاعر علاوي كاظم كشيخ وقد تغنت أغلب القصائد بحب الوطن وأهل البيت ( عليهم السلام) وبذ الفرقة والطائفية والعمل من أجل كربلاء لتكون نموذجاً لمحافظة العراق .

وقد تخلل المهرجان عرض فلم وثائقي وأنشودة نخيل العراق التي كانت من كلمات علي الموسوي والحنان وأداء علي الخفاف .

أقامت منظمة عطاء الشباب المهرجان السنوي الأول والذي حمل شعار (من أجل كربلاء) والذي حضره نخبة كبيرة من المثقفين والأكاديميين والأدباء وجمهور الأدب الشعبي

وبدئ المهرجان الذي قدم له الفنان عباس شهاب بكلمات كانت الافتتاحية لرئيس المنظمة محمد كريم الكعبي وكلمة المحافظ التي ألقاها نعمة عبدالكريم نقيب صحفيي كربلاء وكلمة اتحاد الأدباء والكتاب في كربلاء التي ألقاها الدكتور عمار المسعودي رئيس الإتحاد.

## جماعة لمسة عراقية تقدم فعالية نحن لانهمز

أنصاره الخالدة ليربط بين الماضي والحاضر بأسلوب فني وعصري مميز مضيفاً أن الفعالية التي رعتها الأمانة العامة للعتبة الحسينية شارك فيها عشرة رسامين شباب من مختلف المحافظات العراقية والتي سيتم إهداء هذه اللوحة الفنية التي نتجت عن الفعالية للأمانة العامة ومن المؤمل عرضها أمام أنظار الزائرين في الصحن الشريف .

يذكر أن جماعة لمسة عراقية للفنانين الشباب شاركوا بأغلب المهرجانات والمعارض الفنية التي أقيمت في المحافظات العراقية .

أقامت جماعة لمسة عراقية للفنانين الشباب فعالية تحت عنوان (نحن لانهمز) والتي تنوعت بين الرسوم الحرة للوحات الفنية والتي عنيت بربطها بين انتصارات الحشد الشعبي وبطولات أنصار الحسين ( عليه السلام) يوم عاشوراء وقال محمد الحسنواوي رئيس مؤسسة الحسيني الصغير التابعة للعتبة الحسينية المقدسة إن مجموعة من شباب لمسة عراقية وبمناسبة ذكرى عاشوراء وتوافد الزائرين على مدينة كربلاء المقدسة عملنا على تجسيد مبادئ ودروس التضحية والبسالة التي استلهمها أبطال الحشد الشعبي من نهضة الإمام الحسين عليه السلام ومواقف



# شمس لن تغيب

## فرقة سومريون تقدم مسرحية

طوائفه ونبتذ الفرقة والمقتل الطائفي في الفترة المظلمة التي عاشها العراق من خلال الصداقة الحميمية بين الجبل والهور..  
وأضاف أن مسرحية (شمس لن تغيب) التي نالت استحسان الجمهور الكربلائي هي من تأليف وإخراج عقيل الموسوي وشارك في تمثيلها كل من أمير العبيدي واحمد العلي وجعفر السيلاوي وحسين هادي وعامر الطائي..

برعاية دائرة مراقبة حقوق الإنسان العراقية فرقة سومريون للفنون والرسالة قدمت عرضها المسرحي (شمس لن تغيب) على هامش مهرجان (تكاتف) وضمن مشروع حوار العدالة من أجل التعايش السلمي في محافظة كربلاء المقدسة وقال مخرج المسرحية عقيل الموسوي إن المسرحية التي أقيمت على قاعة منتدى شباب الحر وحضرها جمع غفير من قبل الحكومة المحلية ومنظمات المجتمع المدني وشخصيات ثقافية وأدبية وطلبة جامعات تحدثت عن وحدة العراق وسيادته والجمع بين



# مسرحية ( العاشق ) عمل مسرحي يدعم الجيش و

الوطن الغالي ومقدساته .  
وأشار الوائلي الى أن العمل الذي أقيم على  
قاعة قصر الثقافة والفنون في كربلاء من  
تأليف حمزة الخفاجي وتمثيل كادر فرقة  
صدى القيثارة والذي حضره جمع كبير من  
المثقفين والأدباء والجمهور الشعبي، قد حظي  
باستحسان الجمهور الكربلائي .

أقامت مؤسسة صدى القيثارة الإعلامية / فرقة  
صدى القيثارة عرضاً مسرحياً بعنوان ( العاشق )  
لدعم الجيش العراقي والحشد الشعبي.  
وقال مخرج المسرحية (ابوزينب الوائلي) إن  
المسرحية تتحدث عن مجموعة من الشباب  
المنحرف الذي يعيث بالبلد فساداً من خلال  
تصرفاته الاجتماعية ولكنه ينقلب في لحظة  
من اللحظات متأثراً بمجموعة من الشباب  
الواعي لينضم إلى صفوف المدافعين عن تراب

# إعلان

انطلاقاً من محاولة الفهم الأوسع لمديات النهضة الحسينية المباركة، عبر الإشغالات الفنية والأدبية الخلاقة، والمتسامية على محدداتها الزمانية والمكانية؛ تدعو هيئة تحرير مجلة (المسرح الحسيني) الأدباء والفنانين وجميع المهتمين بالشأن المسرحي ، للتواصل معها، من أجل بناء صرح ثقافي واعد، نحسبه رائداً في مجاله، والاستمرار بإصدار مجلة متخصصة تُعنى بالإبداع المسرحي الملتزم عموماً، والمسرح الإسلامي الحسيني خصوصاً.

وأملنا كبير في الإستجابة الواعية من قبل جميع مبدعينا الكرام.

هيئة التحرير

تنويه هام

حرصاً منّا على إظهار المجلة بالشكل اللائق بها .. نتمنى على كتّاب المجلة الكرام الصبر علينا في إعطاء أولويات النشر .. دعاؤنا للجميع بدوام الموفقية..

المراسلات على البريد الإلكتروني التالي:

Tatr909@gmail.com / Taleb1900t@yahoo.com